الجمعة 8 تشرين الثاني 2019
العدد 3904 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 8 Novembre 2019 no3904 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

إسرائيل بعد فشل «المعركة بين الحروب»:
ماذا نفعل بالتهديد الإيراني؟

18

الحريري مصرّ على الرحيل؟ [2]

تظاهرة أمام منزل الرئيس السابق للحكومة فؤاد السنيورة أمس مطالبة باستعادة الأموال المنهوبة (مروان طحطح)

السنيورة القوي أمام القضاء الضعيف [4]

سوريا

شهر على «نبع السلام»
«قسد» ترقص على حبال التناقضات

16

إيران

طهران لا تفاوض... في انتظار مصير ترامب

17

رحيل

فجر يوم حزين مات فيه هيثم أحمد زكي

22

على الغلاف

لا تزال المشاورات الحكومية عاجزة عن مجاراة نبض الشارع الذي يغلي تحت وطأة الأزمات المالية والاقتصادية المتلاحقة. وفيما استمر المشهد الحكومي على مراوحته، كانت الانتفاضة الشعبية تحافظ على الوتيرة التي بدأتها مطلع الاسبوع، حين انتقلت من قطع الطرقات إلى التظاهر والاعتصام أمام المرافق العامة ورموز الفساد. ويوم أمس، شهدت التحركات نصف «تكويعة» من التيار الوطني الحر الذي كان حاضراً، وإن بشكل غير رسمي، بين المعتصمين أمام منزل فؤاد السنيورة. فيما كان نائب الأمين العام لحزب الله يعيد تظهير موقف الحزب «المؤمن بالحراك» والداعي إلى بقاء الناس في الميدان، «من أجل أن تبقى السلطات مستنفرة ومنتبهة إلى أنه يوجد رقابة وحساب»

الحريري مصرّ على الرحيل؟

المشاورات الحكومية مستمرة، لكن التقدم الوحيد الذي سُجل أمس، تمثّل بزيارة قام بها الرئيس سعد الحريري إلى قصر بعبدا، هي الأولى بعد استقالته. الزيارة أتت بطلب من الرئيس ميشال عون، بعد ما تردد عن مراوحة في المشاورات التي يجريها الحريري مع الوزير جبران باسيل. وقد اكتفى الحريري بعد اللقاء بالقول: «حضرت إلى القصر الجمهوري للتشاور مع فخامة الرئيس، وسنكمل المشاورات مع الأفرقاء الآخرين». في بيان القصر، إشارة إلى عرض للاتصالات الجارية من أجل «الإسراع في إيجاد حل للوضع الحكومي الحالي»، وفي المعلومات إشارة إلى أن الأزمة الاقتصادية استحوذت على المساحة الأكبر من اللقاء، الذي أشار فيه الحريري إلى ضرورة الاسراع في تشكيل الحكومة وإجراء الاستشارات النيابية.

عدا ذلك، فإن كل الإشارات التي تخرج من المشاورات التي يجريها الحريري، تساهم في تأكيد المراوحة. إذ أن كل طرف لا يزال متمسّكاً برؤيته للحكومة المقبلة. الحريري يصر على حكومة اختصاصيين، وثلاثي عون والرئيس نبيه بري وحزب الله يتمسك بتكليف الحريري نفسه تشكيل حكومة من السياسيين مطعّمة باختصاصيين، وتضم ممثلين عن المجتمع المدني. لكن في المقابل، يبدو الحريري شديد التحفظ في تقديم أجوبة نهائية، كما يؤخذ عليه أنه لا يملك خطاباً واحداً في تواصله مع الفرقاء الآخرين. لكنه مع ذلك يُسوق عدم رغبته بالعودة إلى رئاسة الحكومة. وحتى في ما يتعلق بتسميته شخصية أخرى لرئاسة الحكومة، يتضح أنه لا يملك طرحاً جدياً لذلك، أقصى ما يقدمه حتى الآن هو المساعدة في التشكيل.

تلك معضلة تساهم في تأخير الحكومة، وتأخير أي إشارات إيجابية توقف الانحدار السريع للوضعين الاقتصادي والمالي، علماً أن خطوات الحريري تلقى صدى إيجابياً لدى وليد جنبلاط وسمير جعجع، غير الراغبين في تحمّل كلفة الدخول إلى الحكومة، مفضلين رمي الكرة عند عون وحزب الله.

إلى ذلك، كانت الانتفاضة الشعبية تستمر في تسجيل النقاط ضد رموز السلطة، فشهد يوم أمس تحركات نوعية طالت مؤسسة كهرباء لبنان، حيث تجمع المعتصمون أمام مدخلها حاملين الشموع. كما شهد محيط منزل الرئيس فؤاد السنيورة اعتصاماً حاشداً، شهد مشاركة واضحة من مناصرين للتيار الوطني الحر. كذلك تكرر مشهد الاعتصامات

> **صراع مستمر بين حكومة سياسية وحكومة متخصصين**

أمام منزلي كل من الوزير محمد شقير والنائب نهاد المشنوق. ومساء أمس، تكثّفت المسيرات السيارة في أكثر من منطقة مترافقة مع القرع على الطناجر.

قاسم: نؤمن بالحراك الشعبي

وفي موقف لافت من الحراك الشعبي المستمر منذ عشرين يوماً، قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، خلال لقاء سياسي في قاعة السيد محمد باقر الصدر - ثانوية المهدي الحدث: «نحن جزء من هذا الشعب الذي يعاني، ومن الطبيعي أن نؤمن بالحراك الشعبي وأن نشجع عليه وندفعه إلى الأمام ونطالب بأن يبقى في الميدان من أجل أن تبقى السلطات مستنفرة ومنتبهة إلى أنه يوجد رقابة وحساب، ولا بد أن نغير الواقع الذي نحن عليه». أضاف: «خرجنا بأجسادنا وبعض مناصرينا من الساحة المباشرة من أجل ألا تختلط الأمور ومن أجل ألا تحصل المشاكل والتعقيدات ولكننا نعتبر أنفسنا جزءاً لا يتجزأ من هذا الشعب».

ودعا قاسم إلى الانتباه إلى أنه يوجد «سارقون للحراك الشعبي وهم جماعة السفارة الأميركية وبعض جماعة الأحزاب الطائفية الذين يريدون أخذ الحراك إلى مكان آخر، وهؤلاء ليسوا مهتمين بالوضع الاجتماعي والاقتصادي، هم مهتمون بقرارات سياسية تأخذ البلد إلى مكان آخر حتى ولو أدى ذلك إلى الفتنة والفوضى والمشاكل، ورأينا هذا النموذج في قطع الطرقات، بحيث صرخ الناس لأن قطع الطرقات هو عقوبة للناس وللشعب وليس عقوبة للحكومة والسلطة». وسأل: «ماذا يفعل رئيس الجامعة الأميركية في إدارة بعض التحركات والتوجيهات؟ وقد أصدر بياناً مع رئيس الجامعة اليسوعية ليس من أجل المطالب الشعبية بل من أجل أخذ الحراك إلى محل آخر، من هنا علينا أن ننتبه إلى سارقي الحراك». كما سأل: «لماذا لا توجد حتى اليوم لجنة مركزية تتحدث باسم الحراك؟ لأنه إذا تحددت اللجنة المركزية سيعرف من هم الأفراد ومن الصعب أن يتمكن المتسلقون من الوصول إليها، عندها لا يتمكنون من الاستثمار في الخفاء، بينما إذا بقي الحراك من دون قيادة معلنة واضحة تضع برنامج عمل وتطرح الحلول والمواقف السياسية التي تؤثر على الواقع الاجتماعي والاقتصادي، هنا يبقى المحرك مختفياً ويأخذ راحته في أن يوجه كما يريد وأن يستثمر كما يريد وأن يحدث الفتن المتنقلة من دون أن يعرف بصورته وبإدارته وبحضوره».

وكرر دعوة حزب الله لـ«الحراك الشعبي الأصيل» إلى أن يحدد قيادة واضحة تخاطب الناس وتطرح المطالب بحقوقها وحدودها وواقعها وتراقب وتحاسب وتسائل الحكومة وترى الإنجازات وتلاحق كل التطورات وتواكب الناس في توقيت التحرك المناسب وكيفيته، من أجل تحقيق المطالب الاجتماعية الاقتصادية.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

إجراءات المصارف تزداد قساوة: بري يرفض الـ«كابيتال كونترول»

محمد وهبة

الإجراءات «الناعمة» والاستنسابية التي بدأتها المصارف قبل أسابيع بشأن تقييد عمليات السحب والتحويل، تحوّلت في الساعات الأربع والعشرين الماضية إلى كابوس يؤرّق اللبنانيين. فقد انتقلت هذه الإجراءات إلى مرحلة أشدّ قساوة وأكثر لؤماً، إذ امتنعت الكثير من المصارف أمس عن صرف الشيكات نقداً مهما تكن قيمها متدنية، وخفضت سقوف السحب إلى أقل من 2000 دولار شهرياً، وخفّضت سقوف السحب عبر بطاقات الائتمان أيضاً. والأنكى أن بعض المصارف تمتنع عن تسليم زبائن كامل رواتبهم «الموطّنة»، فضلاً عن امتناع مصارف عن إجراء تحويلات داخل لبنان. وواصلت المصارف تعليق التسهيلات المصرفية القصيرة الأجل (Over draft) للشركات، ما دفع بالكثير من الصناعيين والتجار والمقاولين وسواهم من الشركات، إلى بدء إجراءات تقليص الرواتب وإعداد لوائح لصرف الموظفين... هذه القرارات ستكون شرارة أكبر موجة صرف موظفين شهدها لبنان، سيتبعها ارتفاع هائل في معدلات البطالة كان البنك الدولي قد حذّر من أن تتجاوز 50% وأن تكون أعلى لدى الشباب بالتحديد.

إلى جانب هذه التطورات، كانت جمعية المصارف لا تزال تسعى لانتزاع إقرار من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يحميها تجاه الزبائن في لبنان والخارج الذين يعتزمون رفع دعاوى إفلاس في نيويورك بسبب امتناع المصارف عن تحويل الأموال إلى الخارج. المصارف، ولكل منها أسبابه الخاصة، ترى أن الغطاء المناسب لها لحمايتها من دعاوى الإفلاس هو في إعلان تطبيق ما يسمى الـ«كابيتال كونترول» بشكل رسمي، خلافاً لرؤية سلامة الذي يحاول رمي كرة النار هذه على مجلس النواب «أي على السياسيين»، وفق تعبير المصرفيين، لتحميلهم مسؤولية هذا القرار.

تقول مصادر مصرفية إن سلامة يتذرع بعدم صلاحيته لإعلان الـ«كابيتال كونترول» رسمياً وأن هذه الخطوة ليس منصوصاً عنها صراحة في قانون النقد والتسليف ما يستوجب استصدار تشريع لها في مجلس النواب، لذا «دفش» رئيس جمعية المصارف سليم صفير ليقوم بجولة على الرؤساء استهلها أول من أمس عند الرئيس برّي للطلب منه تشريع قانون للقيام بإجراءات تقييد التحويل والسحب.

وقال برّي أمام زواره أمس إنه يعارض أي خطوة تتعلق بتقييد حركة الأموال (Capital Control). وفي الموضوع نفسه، أوضح رئيس جمعية المصارف سليم صفير في تصريح أمس، أن «اللقاء مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، يأتي في إطار الاتصالات المستمرة مع كل القيادات اللبنانية للتباحث في وسائل الخروج من الأزمة الراهنة التي تعصف بالبلاد». وقال: «ناقشنا العديد من النقاط، إلا أنه لم يُصر إلى طرح ما ذكر عن اقتراح قانون متعلق ببعض نواحي سير العمل المصرفي».

> **بعض المصارف تمتنع عن تسليم زبائن كامل رواتبهم «الموطّنة»**

تقاذف المسؤوليات بين سلامة والسياسيين فضلاً عن رغبات المصرفيين في حماية مصارفهم من الانهيار، لا يزال بعيداً عما يحصل على أرض الواقع حيث الناس بدأت تتململ من سلوك المصارف. بعض المصارف بات يرفض أن يدفع للزبائن رواتبهم التي يتقاضونها عبر الشيكات.

الـ«كابيتال كونترول» الذي تطلبه المصارف، يشمل عمليات مختلفة منها التزامات على شركات لبنانية في الخارج، وهي التزامات تتعلق بالقطاعات الصناعية المهدّدة بالتوقف عن العمل بسبب عدم قدرتها على تسديد ثمن مستورداتها من الخارج من المواد الأولية الضرورية لخطوط الإنتاج، سواء كانت خطوط إنتاج في الصناعات الغذائية أو في الصناعات التحويلية أو سواها. ومنها أيضاً ثمن مستوردات استهلاكية مثل السيارات والأثاث المنزلي وأمور أخرى، وهناك ثمن مستوردات تتعلق بالكماليات مثل اليخوت وسواها.

وإلى جانب هذا الأمر، بدأت إجراءات القيود تطاول عمليات تجريها شركة «ميدكلير» التي تعد بمثابة مخزن السندات والأسهم وباقي الأدوات المالية. فقد صدر تعميم عن رئيس مجلس إدارة شركة ميدكلير فؤاد الخوري يحمل الرقم 79 ويشير فيه إلى أن الدفعات على الشركات في الخارج لن تكون متاحة بعد الآن، وأن كل الدفعات التي تتعلق بأعمال الشركات مهما كانت، ستوضع في حسابات الشركات لدى مصرف لبنان. بمعنى آخر فإن كل الأعمال التي تنطوي على عمليات تحويل إلى الخارج باتت ممنوعة، وأي طرف محلي لم يعد بإمكانه تحويل الأموال إلى شريكه الأجنبي.

على الغلاف

«نزل التيّار عالأرض» العونيون «يدخلون» الانتفاضة من باب السنيورة

إيلده الغصين

لم تكن المرّة الأولى التي يهتف فيها المتظاهرون، منذ بداية انتفاضتهم وفي مختلف الساحات، ضدّ رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، مطالبين إيّاه بـ«إرجاع الـ11 مليار» واصفين إيّاه بـ«المشار والحرامي». غير أن الهتافات أتت أمس، من أمام منزله في شارع بلس (الحمراء)، في وقفة تحوّلت حاشدة مع انضمام مجموعات من الطلاب والمتظاهرين من رياض الصلح... مع علامة فارقة بحضور مجموعة من قطاع الشباب

> أُطفئت الإنارة في الشارع الذي لا يعرف العتمة قبل بدء التجمّع

في التيار الوطني الحرّ بشكل «رسمي ومنظّم»، في أول اختلاط لقاعدة التيّار بتحرّكات الانتفاضة بعدما كانت قامت منفردة بتحرّكاتها أمام قصور العدل، وفي بعبدا الأحد الماضي دعماً للرئيس ميشال عون.

في بداية انتفاضة 17 أكتوبر، حصلت «ميني» احتجاجات أمام منزل السنيورة، لم تحظَ بتغطية واهتمام. لكنّ تظاهرة أمس، أتت معبّرة بعد ساعات على تقديم السنيورة إفادته في جلسة استماع دعاه إليها المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم، في قضيّة «صرف مبلغ 11 مليار دولار حين كان رئيساً للحكومة بين 2006 و2008». تصريح مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات أوّل من أمس، عن أنه «تعذّر إبلاغ السنيورة وسيتمّ الاستماع إليه الخميس المقبل من خلال النيابة العامة التمييزيّة (وليس الماليّة)»، أدّى إلى تكثيف الدعوات للتظاهر أمام منزله لـ«إبلاغه بشكل مباشر». عودة الرئيس السابق «إلى السمع» وتبليغه بواسطة عويدات وحضوره الجلسة أمس، لم يمنع المتظاهرين من التجمّع أمام منزله في بلس، بالتزامن مع تجمّع آخر أمام منزله في صيدا... وهو ربّما كان في منزل ثالث له إذ «لم يحضر إلى منزله في بلس منذ 3 أيام»، بحسب أحد الجيران. تسهل ملاحظة غياب السنيورة عن منزله، إذ يغيب معه معظم المرافقين «يفوقون الثلاثين عنصراً من قوى الأمن وأمنه الخاص ومناصرين يساهمون في قطع الشارع كلّما خرج من منزله» بحسب الجار. عناصر الأمن الخاص، انتشروا أمس بين المتظاهرين وكانوا على أهبة الاستعداد، يصوّرون الوجوه ويلتقطون السيلفي مع المراسلين الإعلاميين ويدردشون مع «الثوّار» على أساس «نحن منكم ومعكم». إلى الأمن الشخصي، حضرت قوى الأمن الداخلي بكثافة و«غطى» عناصر مكافحة الشغب مدخل مبنى «بلس غاردن». فيما بقي المحتجّون في الشارع الفاصل بين المباني التي «لا تقلّ فيها الشقة عن الأربعة ملايين دولار، والسنيورة يملك طابقين دوبلكس فيها» على دَمّة الجار نفسه، وبين الجامعة الأميركيّة التي اعتصم طلّابها أول من أمس مقفلين مداخلها. أطفئت الإنارة في الشارع الذي لا يعرف العتمة قبل بدء التجمّع، بعدما صار قطع الكهرباء «تكتيكاً». يُجمع المتظاهرون على أنه يتكرّر في كل نقطة تجمّع كما حصل معهم أمام فندق «إيدن باي». حضور قطاع الشباب في التيار الوطني الحر كان واضحاً بين المتظاهرين. مناصرو التيّار تجمّعوا في ما بينهم وأخذوا يهتفون بما حملوه معهم من شعارات قرأوها عبر هواتفهم المحمولة. «كلّن يعني كلّن، القضاء فوقن كلّن» ردّدوا، في استكمال لتحرّكاتهم التي بدأوها من أمام قصور العدل على اعتبار أن المعركة القائمة هي لـ«تحرير القضاء وتحقيق استقلاليّته». مطالب الثورة «محقّة وهي مطالبنا»، والانخراط بين المتظاهرين يأتي اليوم بعد «خروج الميليشيات والأحزاب التي أخفت حضورها، وبعد هدوء الشارع الذي لم يعدّ مصوّباً على شخص واحد». «على النضيف»، أراد قطاع الشباب «التقدّم دوماً على قيادتنا»، المشاركة في انتفاضة «تكسّرت فيها خطوط حمراء وطائفيّة لم نكن نحلم بتكسيرها». ولأن الرئيس عون «قال وخدوا الساحات، حينا نوخدها، وليس موقفنا الدفاع عن أحد». وفي حين كان المتظاهرون يبدون «ارتياباً» من وجود مناصرين حزبيّين بينهم، بدأوا ترداد الهتافات ضدّ الوزير السابق جبران باسيل ومدير عام الجمارك بدري ضاهر (ادّعى عليه القاضي ابراهيم بجرم هدر المال العام) الذي لوحظت مشاركته في تظاهرة التيّار الأحد... إلاّ أن ذلك ليس بمشكلة بالنسبة للعونيّين الذين خاضوا نقاشات جانبيّة عن سابق تصميم مع «ثوّار أكتوبر». فهم نزلوا على قاعدة «ما نقتنع به من الهتافات نردّده، وبالنسبة لضاهر أو سواه نحن مع محاسبة القضاء لكل من هو في السلطة». المواجهة مع المتظاهرين «خط أحمر»، و«لن نتعرّض لأحد» في حال تم التعرّض لرموز التيّار. تعليمات القيادة واضحة، أما الثورة «فهي ملك الثوّار أنفسهم الذين تمكّنوا بتظاهراتهم من تحريك الملاحقات القضائيّة التي كنّا نطالب بها منذ سنوات»، وفق نائب منسّق قطاع الشباب في التيار إيلي أبي رعد، وبرأيه فإن «الحلّ بحكومة تكنوسياسيّة بوجوه نظيفة من دون الاعتراض على شخصيّات معيّنة». القضايا «المشتركة مع الثوّار» عديدة بالنسبة لقطاع الشباب، لكن هل سيشارك في التحرّك ضدّ سد بسري السبت مثلاً؟، «لا يمكننا الموافقة على كلّ التحركات، حتى الثوار لا يوافقون على جميعها!» وفق أبي رعد. الأولويّة الآن لـ«محاربة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة». هل سيحشد التيار في تحرّكات الانتفاضة التي تبدو مفتوحة؟ «نعم، بطريقة منظّمة وواضحة، ممنوع فيها الاستفزاز».

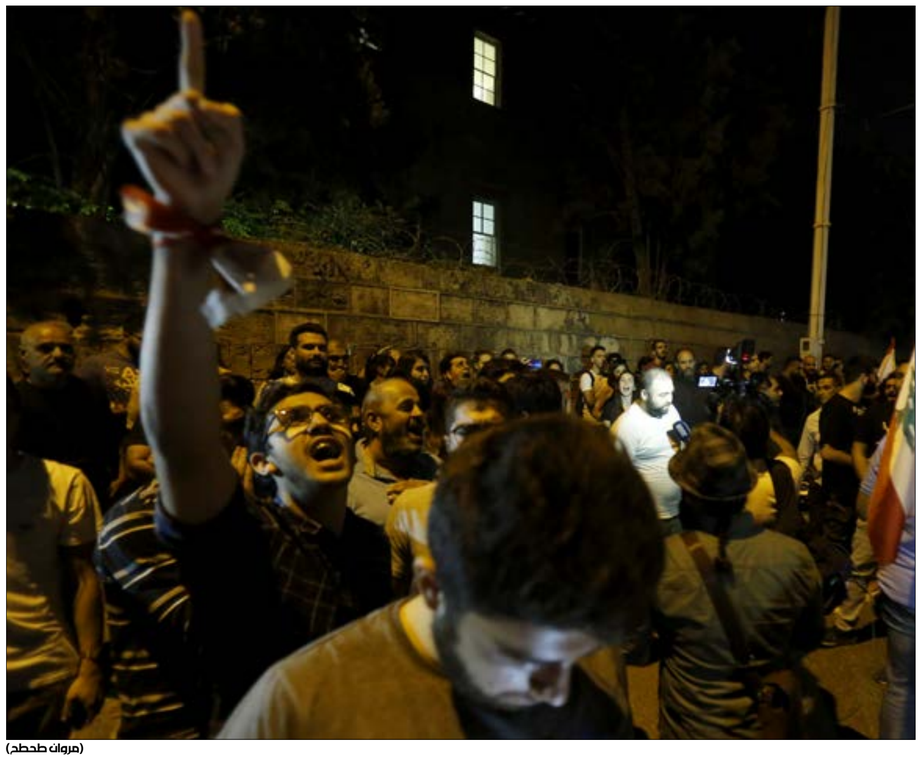

(مروان طحطح)

السنيورة قويّاً أمام القضاء الضعيف

هُرّب رئيس الحكومة ووزير المال الأسبق فؤاد السنيورة على مَهَل. دخل الرجل سرّاً قصر عدل بيروت هارباً من أعين الموجودين وعدسات الكاميرات وجموع المتظاهرين الذين كانوا سيحضرون لاستقباله هاتفين بأعلى أصواتهم لاستعادة الأموال المنهوبة: الألف مليارات الليرات من أموال الشعب اللبناني التي كان السنيورة فيّمًا عليها لسنوات أثناء وجوده في الحكم

رضوان مرتضى

مثّل رئيس الحكومة ووزير المال الأسبق فؤاد السنيورة أمام النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم أمس. السنيورة «الشجاع»، الذي لا يخشى القضاء، فاجأ القاضي إبراهيم بقدومه بعدما كان المدّعي العام المتميّزي غسان عويدات قد أعلن تعذّر تبليغه. هذا ما صرّح به القاضي إبراهيم لإحدى الوسائل الإعلامية بعدما أخبر المتصلين به أنّه يلتزم قرار مجلس القضاء الأعلى بعدم التصريح إعلامياً. أصرّ وزير المال الأسبق على المثول أمام القاضي، زاعماً أنّه علم بموعد الجلسة عبر وسائل الإعلام ليبدأ استجواباً دام نحو ثلاث ساعات. والملاحظ أنّ مفاجأة السنيورة لم تكن تلقائية بسبب الإجراءات الأمنية التي رافقت ظروف دخوله. فقد «هُرِّب» الرجل على حين غفلة كي لا يتنبّه الإعلام والجموع الغاضبة لوجوده.

ما تقدّم لا قيمة له. المهم ساعات الاستجواب الثلاث. هل أدار فعلاً القاضي إبراهيم تحقيقاً جدياً، أم أنّه انطلق في جلسة الاستماع من مسلّمة أنّه لن يستطيع شيئاً طالما أنّ هناك حصانة تحمي المستمع إليه؟ لماذا حصر القاضي إبراهيم التحقيق في ملف الـ «11 مليار دولار»، وهو الملفّ المعروفة سلفاً نتيجته؟ ولماذا لم يُخصص التحقيق للسؤال عن مئات المستندات التي بحوزته والتي تُظهر فوضى مقصودة وتلاعباً بالعقود والملفات، أو يُسأل على الأقل عن تقرير المدير العام لوزارة المال الآن بيفاني بشأن حسابات الدولة منذ عام 1993؟ لم يُعرَف إذا ما سأل إبراهيم عن الهبات التي بُنحت للبنان بين عامي 2005 و 2007 والبالغة ثلاثة مليارات دولار وعن كيفية صرفها؟ أسوأ ما يجري في القضاء اليوم وجود اقتناع راسخ بأنّ القضاة غير قادرين على محاسبة الوزراء والنوّاب بسبب الحصانة الدستورية والقانونية التي تحميهم والغطاء السياسي الذي يُظلّلهم. يقول أحد القضاة لـ«الأخبار» إنّ الضغط يجب أن يكون على مجلس النواب للتشريع وإجراء تعديل دستوري لرفع حصانات النوّاب، مُشيراً إلى أنّ المرجع الصالح الآن هو المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء؛ ليس هذا فحسب، بل يكشف القاضي نفسه أنّ بإمكان السنيورة أو غيره عدم الامتثال لطلب الاستماع إليه، ولن يستطيع المدعي العام المالي معه شيئاً!

أمام ما سبق، يصبح مشروعاً السؤال عما إذا كان استدعاء السنيورة مجرد استعراض أمام الرأي العام. في هذا السياق، يؤكد المتابعون لملفّ الفساد أن ضعف القضاة سبب التراخي الجاري، مشيرين إلى أنّه لو كان القاضي علي إبراهيم جادّاً في تحقيقاته وهادفاً إلى استعادة الأموال المنهوبة لَعمَد الى توجيه دعوة إلى مجلس النواب للمطالبة برفع الحصانة عن النوّاب والوزراء. يقول هؤلاء إنّ لدى المدّعي العام سلطة تسمح له بطلب رفع الحصانة. وبالتالي، فإن مجلس النواب، في المختلفين تماماً؛ مالياً وحسابياً، وذلك الإنفاق الذي تمّ خلال فترة تعطيل مجلس النواب وضمن الظروف الاستثنائية والصعبة آنذاك».

وبحسب بيانه، «أوضح الرئيس السنيورة طبيعة والأوجه القانونية التي تمّ الاستناد إليها خلاله. كما عمد إلى تفنيد تلك المبالغ بكاملها للمدعي العام المالي، وكونها أنفقت لتلبية حاجات الدولة اللبنانية، ولتسديد مبالغ متوجبة عليها؛ وذلك تجنّباً للمخاطر التي قد تقع على الدولة، وعلى المواطنين اللبنانيين، في حال عدم تسديد تلك الموجبات».

السنيورة: أوضحتُ للقاضي

قال الرئيس السابق للحكومة فؤاد السنيورة، في بيان أمس، إن المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم طرح عليه «مجموعة طويلة من الأسئلة، تناولت فترة توليه المسؤولية في وزارة المال؛ وبعدها في رئاسة الحكومة.

وقد تناولت هذه الأسئلة شؤوناً مختلفةً بشأن عمل وزارة المال، وكذلك أيضاً مسألة الإنفاق الإضافي بما يعادل الـ 11 مليار دولار التي شرح الرئيس السنيورة أنها ناتجة من الخلط في ذهن البعض من غير المختصين أو العالمين بشؤون الموازنة والإنفاق، ما بين «حساب الموازنة» و«حساب الخزينة»، الأمرين

> الثابت من المستندات أنّ مال الدولة منهوب، وان آلاف مليارات الليرات «اختفت»

هذه الظروف، لن يجرؤ على منع رفع الحصانة، لأنه سيكون كل من يرفض رفع الحصانة، في نظر الرأي العام، متّهماً ومتواطئاً.

الثابت من المستندات أنّ مال الدولة منهوب. التقارير تؤكد اختفاء آلاف مليارات الليرات في الفترة الممتدة بين عام 1993 و2013. هناك مال أُخذ من الخزينة، وهذا المال يجب أن يُعاد. فلماذا لا تسقط الحصانات عن الجميع؟

أداء حزب الله لا يتقاطع مع خوف الحريري وتوتر باسيل

لا يتعامل حزب الله مع التظاهرات على قاعدة التوجس منها والخوف على مستقبله السياسي او التوتر مما قد يحدثه اي تغيير في ترجمة المطالب الشعبية. لا يزال يغلّب الاستراتيجية الاقليمية، بتهدئة داخلية ملحوظة

هيام القصيفي

لا يصب الاهتمام الاعلامي والسياسي الدولي بتظاهرات لبنان على قراءة آفاقها وامكان ترجمة مطالبها عملياً فحسب. هناك شق آخر، حيوي، يتعلق بموقف حزب الله مما يجري. وليس هناك من محلل استراتيجي غربي او صحافي الا وبدأ يربط بينها وبين تظاهرات العراق وتداعيات الحدثين على نفوذ ايران من العراق الى سوريا ولبنان.

لكن، بقدر ما تكبر الرغبة في وضع موقف حزب الله من الحدث اللبناني في اطار اقليمي، مرتبط بتطور العلاقة الاميركية - الايرانية وأحداث العراق، الا انه لا يمكن عزل القراءة المحلية الصرف لموقف الحزب الملتقي مع شعارات التظاهرات حول الفساد ومحاربته، وحرصه في الوقت نفسه على مجموعة من الثوابت السياسية التي حددها أمينه العام السيد حسن نصرالله، ودوره المتقاطع مع حلفائه في السلطة الحالية.

> تأخّر الحزب في القبض على لحظة مفصلية للضغط من اجل تعديل وزاري فوري وتلبية مطالب اصلاحية فورا

لم تخرج التظاهرات، في لحظاتها الاولى، بشعارات سياسية تستهدف طرفاً بذاته، بل كان الهدف المطلبي واحداً، منطلقا من هموم معيشية واجتماعية صرف. ولم يحمل المتظاهرون أو يردّدوا شعارات ضد حزب الله او سلاحه ودوره في سوريا او لبنان وعلاقاته مع ايران. لا بل ان هناك قوى سياسية من خصوم الحزب اتهمته، في الساعات الاولى، انه وراء جزء مما يجري، لا سيما عندما قطعت طريق المطار، وخرج من الضاحية الجنوبية شبان يحرقون الاطارات ويهتفون بمطالب اجتماعية واقتصادية.

في الساعات الاولى، كان يمكن للحزب ان يتلقف الحركة المطلبية ويعمل على سحب اي ذريعة تساهم في تعميق الازمة وتقديم تنازلات تدريجية. لكن، لحسابات او معلومات خاطئة، تأخّر الحزب في القبض على لحظة مفصلية كان يمكن ان تترجم بالضغط لتعديل وزاري فوري والعمل على جملة مطالب اصلاحية في صورة سريعة. والتعويل أكثر على دوره مرتبط، منطقياً، بحيثيته كقوة سياسية، وبكونه يملك حدس الشارع وحساسياته، خصوصا في ظرف اقليمي يجعل من اي خرق استثنائي موضع مراقبة دائمة. وتأخره هذا، جعل تصعيد المتظاهرين حتمياً، ما ساهم اكثر فأكثر في توفير لحظات يقتنص فيها البعض الفرصة لمزيد من ترتيب أولويات الشعارات وتوسعها لتصبح سياسية بامتياز. وهذا صبّ، في نهاية المطاف، في صالح المتظاهرين الحقيقيين ومطالبهم المحقة وتوسع حركتهم، لكنه ساهم - في المقابل - في تمترس كل طرف تعرض لارتفاع حدة شعارات الشارع ضده، خلف تياره وحزبه منعاً لسقوطه، ما ضاعف من ارباكات داخلية حادّة طالت الحزب. اذ انه اصبح امام أكثر من تحد في مواجهة تطور ميداني هو الاول الذي يواجهه منذ سنوات، وانكشاف عورات وضعف القوى السياسية التي احتمت خلفه.

لكن، للمرة الأولى، لم يسارع الحزب الى نجدة حلفائه بالشكل الذي كان يتوقعه هؤلاء. رغم ثلاثة خطابات سياسية القاها نصرالله، وتحديده خريطة طريق سياسية وخطوط حمر بمنع قيام حكومة تكنوقراط واسقاط العهد، الا ان ذلك، عملياً، لا يزال ضمن الاطر السياسية التي اعتاد الحزب التقيد بها عند الاستحقاقات الدستورية، رئاسية كانت ام حكومية. فبخلاف رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل المتوتر، لأن الوقت يداهمه اكثر فأكثر، لفرض ايقاعه بعدما كثر استهدافه محليا وخارجيا وتفاقم ازمة الخلافات الداخلية في القصر الرئاسي، ورئيس الحكومة سعد الحريري الخائف على مصيره «السعودي» ومستقبله السياسي في لبنان، إلا أن مشكلة حزب الله في مكان آخر، وتهدئته الظرفية نابعة من انه «محرج» بين جمهور في مناطق نفوذه يؤيد الشعارات المطلبية الحقيقية ومحاربة الفساد ورد الاموال المنهوبة - وهو الذي حدد قبل تشكيل الحكومة اولويات اقتصادية مماثلة وطالب بوزارة تخطيط - وبين حملة تصاعدية محلية وخارجية تريد استهدافه، وبين تحالفات سياسية تريد الافادة مما يحصل ومن دعمه لها لتمتين مواقعها في مناطق نفوذها وتصفية حساباتها مع معارضيها. حتى ان ثمة حلفاء عولوا في بعض الايام الشديدة الحساسية من قطع الطرق والتظاهرات الحاشدة على ثلاثة جيوب للحزب نفوذ فيها، في جبيل والمتن الشمالي وعاليه – بعبدا، لفتح الطرق وتأمين حرية التنقل، بعد فشل الرهان على نزول عناصر الحزب الى بيروت لفك التظاهرات. هذا بعض من توقعات في غير محلها تحدثت عن امكان زجّ الحزب نفسه في توترات جانبية، خصوصا في مناطق مسيحية لا تؤدي الى تهدئة الوضع بل الى فتنة موصوفة، او في مناطق سنية.

لكن تغليب الحزب التهدئة الآنية، من دون اي مغامرات، لا يعني انه لا يدرس آفاق ما يحصل على الارض وتأثيراته السياسية، معطيا الاولوية لاستراتيجية اقليمية، بخلاف حلفائه المنغمسين في ترتيب بيوتهم الداخلية، وهو يجري في الوقت نفسه مراجعة شاملة سياسية وامنية بطبيعة الحال. من هنا تركه حتى الان مفاوضات الحكومة الى طرفين معنيين مباشرة، بعدما رسم الخطوط العريضة لما يقبله او لا يقبله. لكنه اخرج نفسه من الماحكات المحلية التي جعلت التيار يستنفر جمهوره على مدى اسبوعين للدفاع عن نفسه والعهد، وجعلت الحريري يقع في مأزق حشد مناصريه السنة واعادة التكليف. فلم يدخل في لعبة الشارع، لا اعدادا ولا جماهير حاشدة، ولم يتخل في الوقت نفسه عن دوره المرجعي، محتفظا بأوراقه الى حين الاستحقاق الفعلي، لان اي تسوية تحتاج اليه لضخ الحياة فيها، واي حل لوقف انهيار التركيبة الحاكمة يحتاج الى الكلمة الفصل من عنده. وحتى الان لا تزال التهدئة هي هذه الكلمة.

على الغلاف

عن لبنان «ديمقراطي»، أو الخراب

عامر محسن

لو أردنا أن نقدم تبسيطاً للمنعطف الذي نقف أمامه على طريقة الكاتب الأميركي توماس فريدمان (اشتهر فريدمان بتقديمه لقضايا سياسية معقّدة على شكل قصص كارتونية أو كثنائيات تبسيطيّة)، فإن التاريخ الذي سيُكتب في المستقبل عن هذه الأيّام سيكون عبر واحدة من سرديّتين: 1- أن اللبنانيّين قد وقفوا عند حافة الهاوية، وتمعنوا فيها، وقرّروا أن لا امكانيّة للاستمرار، وأن تجنّب الكارثة لن يتمّ إلا عبر دولة جديدة ونظام جديد؛ أو 2- أن الأزمة الماليّة عام 2019 كانت بداية الحرب اللبنانية الثانية. المفارقة هنا هي أن الخيار الأوّل، الذي يعني فعلياً «دَمقرطة» لبنان، ليس الطريق الذي يزيّنه لنا «العقلاء» و«الخبراء» و«التكنوقراط»، بل هم تحديداً من لا يمكن أن يقدموا عليه.

المنظّرون الكلاسيكيون الذين أرّخوا للثورات والانقلابات وسقوط الأنظمة (مثل ثيدا سكوتشبول أو بارنغتون مور) يتكلمون على «عنصر خارجيّ»، ضروريّ، يكون محرّكاً أو شرارة في عمليّة دفع النظام الى الانهيار (هزيمة عسكريّة، حربٌ خارجيّة تفلس الدولة، خسارة أراض أو انفصال، الخ). في حالة لبنان، هذا العنصر هو الأزمة الماليّة، وحين أبقن الناس العاديّون اليوم أن أموالهم قد أصبحت رهينة عند المصارف، وسيبدأون قريباً بالتساؤل عما إن كانت لا تزال موجودة أصلاً - وسيكتشفون أنها موجودة بالمعنى «النظري» فحسب، بشرط أن تدفعها الدولة للمصارف لتعيدها بدورها اليهم، اذ أن أكثر الودائع مركونةٌ في الدين العامّ - سيفهم الجميع معنى كلمة «انهيار».

الانهيار في ذاته لا يضمن ثورةً وتغييراً، على العكس تماماً. ففي سياق الانهيار والخوف يكون الناس في أشدّ حالات الهشاشة، وفي حاجةٍ الى أيّ أمل بالعودة الى «الطبيعي»، وقد يقبلون بأيّ حل مظهره». وهنا المعنى الحقيقي لـ«الثورة المضادة».

المسألة ليست في ان تكون في الشارع او أن تشارك في التظاهرات او لا، فالمصارف حين تتوقف عن ردّ الأموال لأصحابها (حتى سندات الدين التي تملكها المصارف في وجه الدولة اللبنانية لن تتمكن من استخدامها للحصول على سيولةٍ بديلة، فهذه السندات لا تساوي ضمانةً ولا قيمة لها اليوم في الأسواق المالية)؛ وحين تتوقف الرواتب عن الوصول، فإن هذا الواقع سيحل على جميع اللبنانيّين، فقراء وأثرياء، مستغلِين ومستغَلين؛ وهذا الكل سيخوض صراعاً من داخل الأزمة لتوجيهها. هنا تكمن «السياسة» اليوم، ووقوفك جانباً لا يعني سوى ترك الأمور في يد من لا يمكن الوثوق به، ومن تختلف مصالحه عن مصالحك. لا تدعن أحداً يخيفك من سقوط الهيكل، فهوَ قد سقط أخيراً. الهمّ الأكثر حراجةً في أن تثور عليه بل في أن تمنع تجديده، فهذا الذي سيوصلنا الى الحرب. ثنائيّة «مع الانتفاضة» ضدّ الانتفاضة» زائفة، إلا إن كان لا يزال هناك قسمٌ من اللبنانيين يعيش في الوهم أو يتخيّل أنه في الإمكان ابقاء الأمور كما هي أو إعادتها الى ما كانت عليه. ليس عليك أن تفعل شيئاً لكي تسقط النظام، يكفي ان تترك الامور على حالها حتى تفلس الدولة قريباً جداً، وتتوقف عن دفع الرواتب والديون. هم من سيتوجّب عليهم فعل شيء ما لإحياء هذا الجسد المريض (وإن بتغيير

(هروات بوحيدر)

البديل الوحيد هو أن يصبح لبنان «ديمقراطياً» بمعنى سيادة الشعب على أرضه وثروته لتحويل الثروة العامّة الى ثروة خاصّة

يُفرض عليهم إن لم تكن أمامهم بدائل حقيقيّة و«ثوريّة». «الفكرة الأساسية اليوم هي كالتالي: أن النظام قد سقط، المسألة ليستْ في أن تثور عليه بل في أن تمنع تجديده، فهذا الذي سيوصلنا الى الحرب. ثنائيّة «مع الانتفاضة» ضدّ الانتفاضة» زائفة، إلا إن كان لا يزال هناك قسمٌ من اللبنانيين يعيش في الوهم أو يتخيّل أنه في الإمكان ابقاء الأمور كما هي أو إعادتها الى ما كانت عليه. ليس عليك أن تفعل شيئاً لكي تسقط النظام، يكفي ان تترك الامور على حالها حتى تفلس الدولة قريباً جداً، وتتوقف عن دفع الرواتب والديون. هم من سيتوجّب عليهم فعل شيءٍ ما لإحياء هذا الجسد المريض (وإن بتغيير «خارج القانون» والنظم الموجودة، ولا يمكن أن تنتج عن توافق للقوى السياسية أو «حكومة انتقالية». إن إقامة انتخابات جديدة (الوسيلة الديمقراطية المتوافرة لتجديد الشرعيّة) ستكون مقتلاً للأمل باسترداد ما نُهب، فالعدالة هي التي تؤسس شرعيّة وامكانيّة لانتخابات «حقيقيّة» في سياقٍ جديد، وليس العكس.

التكنوقراط والشعب

المشكلة في «البديل التكنوقراطي»، كما يطرح اليوم، ليست مؤامرة، فأنت هنا لا تحتاج الى مؤامرة. في الأصل، ليس في وسع أيّ اسم من الممكن أن يقترحه فضلو خوري، رئيس الجامعة الأميركية في بيروت، أن يجد حلولاً لمشكلة «الثروة» القائمة، أو أي أزمة أخرى، من خارج السيناريو أعلاه. المشكلة هنا، كمشكلة لبنان اليوم، طبقيّة. وهذه الطبقة تعرض وصفة وحيدة في كل بلد لا تملك غيرها: استبدال شخوص النظام (بهم) ومحاكمة فاسدين وملاحقة مخالفات، ووفق ارشادات المؤسسات الدوليّة. الإعلام والتلفزيون (الذي يعرف الجميع ارتباطاته في بلدنا) سيكون دوره تسويق هذه الخطوات على أنها «ثورة». هذا لن يحل مشكلتنا اليوم، والافلاس والمصارفة هي تعابير من خارج قاموس هذه الفئة. هنا، بالمعنى الحرفي، مال الشعب لن تسترده سوى حركة شعبيّة وليس فريقاً من النخب.

كنت أسأل منذ سنوات طبيباً باحثاً، درس في الجامعة الأميركية وبعرف تاريخها وتكوينها جيداً، عن الشخصية المثيرة للدكتور خوري. الرجل يصلح لأن يكون بطلاً في رواية لفارسيا ماركيز، عن جامعة أميركية في بلدٍ لاتينيّ من جمهوريات الموز. ضع تصريحاته وبياناته السياسية جانباً، هو مثلاً من النمط الذي يهوى الفنون، فيكتب نشيداً «اوبرالياً» للجامعة بنفسه، ثمّ يتمّ تلحينه، ويمكنها التكيّف مع أيّ نظام (لا يوجد رسمياً، في العراق، أيّ نصّ «طائفي»، ولكن حتى تعيين عمال البلديات يخضع للمحاصصة). ما يعطي محتوى ومضموناً سياسياً لـ«إلغاء الطائفية السياسية» هو أن تكون جزءاً من استرجاع ثروة الشعب وحماية الفقراء من سطوة الأغنياء، والا تكون مجرّد تعديل زخرفي.

البديل الوحيد هو أن يصبح لبنان «ديمقراطياً». والديمقراطية هنا ليست بمعنى التصويت في الانتخابات، فهذه لدينا منها الكثير، بل اساساً بمعنى أن تكون للشعب سيادة على أرضه وثروته وهنا حصل «البَطَش الديمقراطي» التي ذكرناها أعلاه هي عبارة عن وسيلة لتحويل الثروة العامة الى ثروة خاصة، وهو النزيف المستمرّ الذي أفلس البلد في العقود الأخيرة، كما يقول علي الدادري، وجعلنا عبيداً للضرائب والدين. عكس هذه العملية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق «الديمقراطية» في لبنان، وبعد ذلك يكون هناك معنىً للانتخابات. كمثال لتوضيح الفكرة: إلغاء الطائفية السياسية هو بديهيّة ومطلب اساسي، ولكنه لوحده ليس كافياً؛ ذلك أنه ليس في وسعك، حقيقةً، أن تلغي الطائفية السياسيّة» بقانون. يمكنك أن تطالب بنزع القيد الطائفي في الانتخابات، ننسى أن هذا الفريق قد جاء، ايضاً، باعتباره «المنقذ» في مرحلة أزمة وانهيار». أنا أعتقد أن أكثر القوى السياسيّة، إن لم تكن كلها، ستوافق على هذا المسار خوفاً على بقائها وعلى مصالح من يقودها، ولكن لا يجب للشعب أن يقبل به - راقبوا، في الأيام القادمة، كيف ستدخل كل قوى السياسة في «الحراك» ولن يظل أحد خارجه. هذه المنظومة هي، في ذاتها، المشكلة، وهي أوصلتنا الى هنا ولن تنتج لنا سوى الافقار، وفي آخر الطريق، الحرب. إصلاحها ما هو الا انقاذ لها.

ليست محاكمة الفاسدين واسترداد أرصدة من موظفين سرقوا سوى جزء بسيط من هذه المهمة. نقطة انطلاقها (واختبارها الأهمّ) هو بالطبع قضيّة الدين العام، ولكنها لا تتوقف هنا. إن لم تكن السنوات الماضية قد أوضحت الأمر بما فيه الكفاية، فإن الأيام القادمة ستريننا - بالمعنى المادي المحسوس - أن الأزمة في لبنان هي أزمة «ثروة» قبل أيّ شيء آخر. والحلول التي تقدمها الى الناس يجب أن تنطلق من أزمتهم وخوفهم، وليس من أولوياتك انت. وصلنا الى الحائط بسبب الأزمة الماليّة وليس بسبب التظاهرات والاضراب، والنظام يسقط لأنه قد أفلس المالية العامة ويحتاج الى جمع ما تبقى من «أملاكنا» حتى يستمرّ؛ والمهمة هنا هي أن تمنعه من ذلك. الغاء الدين واسترداد الملكيّة العامة هي مهمات سياسيّة بالطبع، ولكنها لا يمكن أن تتمّ عبر أدوات السياسة الموجودة، فالامكانية الوحيدة لها هي من وأن تمنع الدولة عن توزيع المناصب فيها او التعامل معك من منطلق طائفيّ، ولكن هذا لا يضمن بشيءٍ أن تلغي الطائفية وزعاماتها، فهي ثقافة اجتماعيّة وليست قانوناً، ويمكنها التكيّف مع أيّ نظام (لا يوجد رسمياً، في العراق، أيّ نصّ «طائفي»، ولكن حتى تعيين عمال البلديات يخضع للمحاصصة). ما يعطي محتوى ومضموناً سياسياً لـ«إلغاء الطائفية السياسية» هو أن تكون جزءاً من استرجاع ثروة الشعب وحماية الفقراء من سطوة الأغنياء، والا تكون مجرّد تعديل زخرفي.

البديل الوحيد هو أن يصبح لبنان «ديمقراطياً». والديمقراطية هنا ليست بمعنى التصويت في الانتخابات، فهذه لدينا منها الكثير، بل اساساً بمعنى أن تكون للشعب سيادة على أرضه وثروته وهنا حصل «البَطَش الديمقراطي» التي ذكرناها أعلاه هي عبارة عن وسيلة لتحويل الثروة العامة الى ثروة خاصة، وهو النزيف المستمرّ الذي أفلس البلد في العقود الأخيرة، كما يقول علي الدادري، وجعلنا عبيداً للضرائب والدين. عكس هذه العملية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق «الديمقراطية» في لبنان، وبعد ذلك يكون هناك معنىً للانتخابات. كمثال لتوضيح الفكرة: إلغاء الطائفية السياسية هو بديهيّة ومطلب اساسي، ولكنه لوحده ليس كافياً؛ ذلك أنه ليس في وسعك، حقيقةً، أن تلغي الطائفية السياسيّة» بقانون. يمكنك أن تطالب بنزع القيد الطائفي في الانتخابات، في سنوات الحرب. نشأت «صناعة» كاملة حول الشاطىء واصبح متنفساً لمنطقةٍ بأكملها - في بلدٍ لا يتمكن الفقير فيه من الخروج من منزله لأن لا شيء مجّانياً. تعرفون أن اجزاءً واسعة من الساحل اللبنانيّ، وأكثر ساحل الجنوب، يمكن أن تصبح بسهولة مثل صور: كل منطقة تنظم شاطئاً عمومياً لها، ويصبح فيها حياة واستخدام واستثمار. هذه الأماكن مقفلة اليوم على الجمهور لأنها، كباقي الثروة الوطنيّة، تمّ تحويلها الى منافع خاصة، والحل هو في استردادها كاملةً الى النطاق العام، لتصبح «لنا» مجدداً الى الأبد، لا لكي تولد ايرادات اضافية للخزينة تنفق على تسديد الدين العام.

خاتمة

تقول الأدبيّات البحثيّة إن «العنصر الخارجي»، وإن كان حاسماً، لا يؤدي وحده الى الانهيار أو الثورة أو الحرب. يكون لديك في الأساس نظامٌ وصل الى حدوده، أو فيه تناقضات تستعر لا يمكن حلها. لهذا السبب، حتى لو قامت ثورة ونجحت واستلمت الحكم في بلد، فلا يمكن لطريقها أن يكون يسيراً، اذ هي ترث نظاماً فاشلاً يسقط، وعليها البناء من جديد. من هنا، كما يكتب الأمجد سلامة، فأنت في هذه الحالات تختار الطريق الأقل كلفةً على الجميع، والأفضل للأجيال المقبلة، فنحن قد لا نعيش لنشهد ثمار نظام جديد ورخائه. سيكون من الضروري أن يعاد تكوين النموذج الاقتصادي بأكمله، وأسلوب حياتنا وطبيعة الاستهلاك والاستيراد. سنعيش مرحلة صعبة على الأحوال ولكن فلنكنْ صعبةً على الثري وليس على الفقير وحده. يجب أن يعرف الجميع أن الأزمة لا يجب أن تصيب جميع الناس بالتساوي، وأن ودائع المصارف حتى 100 او 200 ألف دولار هي نسبة ضئيلة للغاية من مجمل الودائع في لبنان، وأكثر الناس من المفترض أن يستردوا أموالهم (حتى ولو حصل الافلاس، وحتى لو انهارت المصارف) وبسهولة ويسر. نحن نحتاج الى الديمقراطية بكل أشكالها، ولكن السؤال اليوم هو عن ديمقراطية الثروة وملكيّة الشعب لها، وهي المفتاح للباقي. ما جعلنا كلبنانيين، ليس صندوق الاقتراع والعمليّة السياسيّة، بل إن ملكيتنا قد نهبت، ولا حل سوى باسترجاعها. الدين العام لن يسدد نفسه بنفسه، بل أنت تعطي شرعيّة للدولة حتى تسدده من أموالنا. واليوم، كل ما يتطلبه الأمر هو أن تظل الأمور على مسارها والدولة ستعجز عن السداد. كنت، كالكثيرين، أدعو الى «خيار الافلاس» المقصود ولكنه الآن سيأتي لوحده وهذا سيكون فاتحة لمخاض نستردّ في آخره الثروة الوطنيّة من جديد، أو بداية للخراب. حين يستشعر الشعب قريباً ما قد أوقعوه فيه سيقول الجميع كلمته، وسيكون الصوت الأعلى لمن يملك التنظيم والموارد والإعلام، وسيحاول هؤلاء إنقاذ النظام عبر وجوهٍ جديدة ووعودٍ كاذبة. انت قد لا تتمكّن من منافستهم في ميدانهم ولكنك ايضاً تملك خارطة طريق: كل ما عليك فعله هو أن تمنع، ولو بالقوّة والتخريب، محاولات «العقلاء» هذه. الافلاس سيأتي لوحده، لا توقفه، وهذه لن تكون سوى البداية.

حيّ على الصلاة... للنيزك

جمال غصن

الصلاة للنيزك أو الدعوة لأن يتوقف الكوكب ويُنزلك عنه لتركب كوكباً آخر يناسبك أكثر، هي من صرخات الإحباط الرائجة عالمياً في هذه المرحلة من الرأسمالية المتقدمة، وهي تعلو في دول الجنوب العالمي كما في شماله الغني. أخبار العالم بشعة وتسوء سنة بعد سنة. فهناك حروب وفقر و«تخلّف» واضطهاد وظلم وعدم مساواة ووحوش جشعة و«دونَز» قاتلة، وطبعاً الشغل الشاغل لنخب الشمال؛ الاحتباس الحراري والمصاصات البلاستيكية. فما الذي يمكنك أن تفعله أنت كفرد وحيد صفتي نقيّ إلا الدعاء لتنعم عليك السماء بنيزك يبيد البشرية وبشاعتها؟ على المستوى المحلي، يتكرّر المشهد مع كل صورة أو مثال عن عجز الدولة على مدى العهود مع تفاوت قوّتها، وتتبعه الإهانات للشعب الذي يُلام على اختياره لهذه الطبقة الحاكمة من خلال ممارسته حقه الديمقراطي. والوصف الأغلب استعمالاً هو نعت أكثرية الناخبين بالغنم. طبعاً هذه الأكثرية هي جمهور تحالف أحزاب السلطة (المستقيلة حتى إشعار آخر). وهذه السلطة أقل ما يمكن القول عنها هو أنها فاسدة وفاشلة وتعتاش على مصّ دماء سكان لبنان، مواطنين كانوا أم ضيوفاً.

الانتفاضة الشعبية التي يشهدها لبنان منذ ثلاثة أسابيع هي النيزك الذي كان كثيرون يرجون أن يضرب لبنان ويغيّر ملامحه. فجأة لبنان المقرف أصبح جميلاً بوحدة شعبه. خلع الغنم صوفه وحقق قفزات تطوّرية تضرب الداروينية بعرض حائطٍ هوى أمام جرف ثوار محبّين وواعين وقادرين، ظهروا لحسن حظنا عندما كان البلد يلفظ أنفاسه الأخيرة ليبثوا فيه حياةً جديدة. سبحانك يا نيزك. الصورة على المستوى الواسع فسيفساءٌ جميلة جداً وتصديقها بكامل تناقضاتها أسهل الطرق إلى السعادة. استجيب دعاؤنا وأتتنا ثورة لتنقذنا وتنقلنا إلى كوكب أفضل، وما علينا إلا أن نصمد بضعة أيام في وجه بلطجية الأحزاب والقوى الأمنية، لكنهم سيسقطون لا محال أمام شعب ثار ولن يعود إلى قمقمه. لكن إن كنتِ من هواة النكد وتمعنت في الموزاييك، أو نظرتِ إلى محيطك المباشر مثلاً، فإنك ترى صورة مختلفة تماماً. تساءلت قبل أيام إن كان الإحباط الثوري يولد حقداً على الأقربين، أم أن الحقد هذا يؤدي إلى الإحباط الحتمي للثورة. في هذه الأجواء الثورية تجد أصدقاء وزملاء ورفاقاً يجاهرون بتشحيلهم للمقرّبين وفقاً لنقائهم الثوري وفقاعاتٍ تضيق بدلاً من أن تفقع وتزول. كما ترى انتهازيين وتسلقيين يحاولون قطف المكاسب في ثورة بلا واجهات ولا قيادات (إلا هم طبعاً)، كل ذلك في وقت تعيد السلطة تشكيل نفسها بحلة يُرجى أن تكون أقل وقاحة من سابقتها. عندها يعود اليأس والصلاة لنيزكٍ جديد، خاصة أننا قادمون على مرحلة اقتصادية صعبة جداً. الحل لن يأتي من السماء، وإذا كنت تنتظر ذلك فهناك من سبقك بقرون إلى هذا المعتقد، وهو أكثر تصالحاً مع ذاته ومع عذابه وتضحياته في حياته الفانية إذ يراكم لحياة أبدية في جنة بعيدة من هنا، وهو لا يحتاج للبوغا واللايف كوتشينغ ليتعامل مع الـ«أنكزايبتي». فهناك منظومات روحية أثبتت فعاليتها عبر الأجيال، ومعظمها صناعة محلية صدّرناها إلى أقاصي العالم. (على الهامش، أكثر مشهد يحزنني في غابات فنزويلا الأمازونية هو الانتشار الكبير للإرساليات الرجعية التي تناهض بمعظمها الثورة البوليفارية، لكن هذا الحديث ليوم آخر). طبعاً لدينا إرسالياتنا التي لا تقل حزناً ولا رجعية، والمتمثلة بصناديق نشر الحقوق والديمقراطية، وهذا أيضاً حديث مطوّل نعود إليه لاحقاً.

الثورة لا تهبط من السماء، بل تُصنع من ناس ومسار سياسي طويل لا توجد فيه زُوربة أو اختصاراً لمسافات. طبعاً نحن اليوم نواجه ظروفاً تستدعي الثورة ولا بد من الاستفادة منها، لكن السؤال هو كيف؟ في أحد النقاشات السياسية الذي كانت تقوم به رفيقة في إحدى المجموعات اليسارية الهوى، حضر شابٌ منتفض وقال: «لا نريد سياسة ولا أحزاباً هنا». المشهد تكرر بصيغ مختلفة في عدة أماكن أخرى وعلى الشاشات. قد يبدو ربط الواقع المزري بالسياسة والأحزاب طبيعياً لجيل لم يُسيَّس قصداً، ومُيِّع مفهوم السياسة عنده على مدى ثلاثة عقود. حتى فكرة ثورة لا قائد لها ليست بريئة، إذ تتيح للمنظمين والانتهازيين قطف مكتسبات احتجاجات وضغط الشارع.

في نهاية المطاف لا مفرّ من الانتظام، فهذه ليست أول انتفاضة شعبية تمرّ علينا وندرك جيداً من حصد في السابق. قد تكون «هذه المرة غير» لكن «مش لهالدرجة غير». في الانتخابات النيابية الأخيرة، كانت نسبة الاقتراع عالية جداً إذا ما أخذنا في الاعتبار نسبة المقيمين في البلد، وهي أنتجت هذه السلطة ولم تكن هناك أغلبية صامتة كما يدّعي البعض. وكان الخرفان الوحيدان المليونير بيروتي وإعلامية تسليقية. الكثير من المشاركين في الانتفاضة في الشارع شاركوا في الانتخابات ويدركون جيداً مدى صعوبة استقطاب المناصرين والأصوات، وهم حالياً يحاولون فعل ذلك مع شباب يكتشف السياسة لأول مرة في الساحات. هكذا تؤسس نواة الثورة إذ أنه لا بديل عن الأحزاب والعمل السياسي. المنظومة الحزبية تعلم الناس العمل الجماعي والتعامل مع الآخر والمحاسبة والمساءلة واستيعاب أكبر عدد ممكن من الناس وإيجاد أرضية مشتركة وجامعة وتوزيع الأدوار لتحقيق أهداف استراتيجية. كما هي الرادع للأنانية والتسلقية وأهم شيء الإحباط المزمن. حتى حبيب الجماهير جبران باسيل لم يرتقِ إلى منصبه لأنه صهر الرئيس فقط، بل وصل إليه جرّاء عمله وجهده التنظيمي في تياره (على حساب أصهرة وأقارب آخرين للرئيس بطبيعة الحال).

يستحيل المراكمة والاستقطاب والعمل الجماعي المتقن من دون الانتظام بطريقة ما

طبعاً العمل الحزبي لا يضمن النجاح. إذ قد تكون تنظيماً فاشلاً، ولدينا في لبنان أمثلة كثيرة عمر بعضها أكبر من عمر الوطن، لكن يستحيل المراكمة والاستقطاب والعمل الجماعي المتقن من دون الانتظام بطريقة ما. منذ بروز ظاهرة الناشط السياسي لم يظهر أيّ بديل جدي للأحزاب، جيل كامل حاول إعادة اختراع الدولاب وفشل. الفرصة متاحة اليوم، لا بل الفرصة متاحة دوماً للثورة، فالعمل السياسي الجدي يصنع فرصه ولا ينتظر أن تمنحه إياها السلطة أو أن تهبط إليه نيزكاً مدمراً. هذا الجيل باقٍ وعلى الأرجح باقٍ بلا عمل، فإما يكون وقود الثورة أو يصبح وقود حربٍ، فحيّ على خير العمل... الحزبي.

كازينو لبنان

إعلام عن تأجيل دعوة لمساهمي شركة كازينو لبنان ش.م.ل.
لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية المقررة بتاريخ ٨ / ١١ / ٢٠١٩

إن مجلس إدارة شركة كازينو لبنان ش.م.ل. شركة صاحبة إمتياز مساهمة لبنانية، وبسبب الظروف الإستثنائية والاحداث التي تمر بها البلاد، يعلن عن تأجيل الجمعية العمومية العادية السنوية التي كانت ستعقد في ٨ / ١١ / ٢٠١٩ الى موعد آخر يحدد لاحقاً.

مجلس إدارة شركة كازينو لبنان
شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية

على الغلاف

(هيثم الموسوي)

انتفاضة الطلاب: «ثورة» في «اللبنانية» على المكاتب الحزبية

فاتن الحاج

سريعاً، كبرت انتفاضة طلاب لبنان الذين قرروا استبدال القاعات الدراسية بالشوارع في وجه سلطة المحاصصة والفساد، متجاوزين حاجز «سن الرشد القانوني»، والاعتراف بأهليتهم في المشاركة في القرار السياسي.

لليوم الثاني، كانت وزارة التربية بوصلة الآف الطلاب مع أساتذتهم هذه المرة حيث هتفوا لحقوقهم لساعات لن تنتهي على ما يبدو مع دعوة وزير التربية أكرم شهيب لهم بالالتحاق بصفوفهم وحفظ مسيرتهم التربوية وعدم ضياع عامهم الدراسي، مع تخصيص ساعات بعد الظهر لوقفتهم الاحتجاجية. وللمفارقة فإنّ رغبة شهيب في عودة التدريس لم تلق صدى إيجابياً عند رئيس حزبه وليد جنبلاط الذي غرّد قائلاً إنه تشاور مع وزير التربية على خلفية «أنه من غير الملائم معارضة إرادة الطلاب، في هذا الظرف الاستثنائي من تاريخ لبنان وتماشيا مع حركة الاعتراض العارمة الشعبية والطلابية».

ويوم أمس، انضمت إلى انتفاضة الطلاب مدارس وثانويات في مناطق جديدة في بيروت والمحافظات، ونفذت اعتصامات على مداخل المدارس والجامعات الخاصة، وسارت تظاهرات باتجاه مؤسسات رسمية وخاصة، بهدف المساهمة في الضغط على السلطة لتسريع الخطوات لولادة حكومة مستقلة تضع خطة إنقاذية تحمي محدودي الدخل من تبعات الانهيار الاقتصادي. وإذ أبَد التيار النقابي المستقل حراك تلامذة لبنان، قال إن الأساتذة هم نبض الشارع وأنّ المستقلين منهم انخرطوا في الانتفاضة الشعبية منذ يومها الأول، أخذاً على رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي عدم جرأتها على التحرك إلا بعد إذن من سلطة الوصاية، أي المكاتب التربوية الحزبية التي ركّبتها.

أما طلاب الجامعة اللبنانية فاختاروا مركز «الليبان بوست» في حرم مجمع الحدث مكاناً رمزياً لوقفتهم المطلبية. هذه المرة، انتفضوا من قلب جامعتهم. ورغم التشدد في التدقيق بالبطاقات الجامعية وعدم السماح لغير الطلاب بدخول المجمع، فاجأ عدد المشاركين، المنظمين في «تكتل طلاب الجامعة اللبنانية»، وقد سمح حجم الاستجابة بتنظيم مسيرة حاشدة باتجاه الكليات والطلب من دام 11 عاماً، عن لائحة المطالب «بدنا مجالس شرعية وانتخابات طلابية قوانينها عصرية»، و«يسقط حكم المكاتب» التربوية الحزبية، و«كلن يعني كلن والمجلس (الطلابي) واحد منن».

المتظاهرون حملوا أيضاً القضايا العامة التي تجمعهم مع باقي المواطنين في انتفاضة ضد الطبقية والعنصرية والطائفية وسلطة رأس المال. وقد ساروا في أرجاء المجمع وتوقفوا عند كليات طب الأسنان والفنون والهندسة. ورغم محاولة أمن الجامعة منع المتظاهرين من الذهاب إلى كليتي الحقوق والعلوم بحجة «حساسية هاتين الكليتين ومنعاً لاستفزاز الطلاب الآخرين»، أصروا على ملاقاة زملائهم على خلفية أن «حقوقنا هي حقوقهم، والكليات ليست محطوّة لأحزاب ومن جامعة لجامعة، الثورة عنّا جامعة». بدا لافتاً هي حقوقهم، لجهة الحضور الخجول للأساتذة لمساندتهم في انتفاضتهم، في حين أن بعض الأساتذة المشاركين انتقدوا زملاء لهم خذلوا الطلاب.

طلاب الجامعة اللبنانية سيكونون جزءاً من انتفاضة الطلاب التي أعلنت، الثلاثاء المقبل، يوم إضراب شامل تتخلله وقفات احتجاجية على أبواب الجامعات تتوّج بمسيرة طلابية وتجمع مركزي، السادسة مساء، أمام مبنى وزارة التربية. أما أبرز العناوين المرفوعة في الإضراب فهي رفض تهشيم الجامعة اللبنانية، وتجاهل وزارة التربية لتحويل أقساط الجامعات إلى الدولار، وخفض سن الاقتراع لغاية 18 عاماً، وحكومة انتقالية مستقلة.

> **جنبلاط يخالف دعوة شهيب الطلاب إلى الانتفاض خارج الدوام المدرسي**

شهيّب: أبواب «التربية» مفتوحة للقضاء

وضع وزير التربية أكرم شهيّب نفسه بتصرف التحقيق في ملف تعليم اللاجئين السوريين، مؤكداً أن الوزارة تحت سقف القانون في هذا الملف وفي غيره من الملفات، وأن أبوابها مفتوحة لأي تحقيق من أي جهة رقابية أو قضائية محلية أو خارجية. وأعلن، في مؤتمر صحافي، أنّه طلب من التفتيش المركزي وضع يده على ملف اللاجئين لتبيان الحقيقة في شأن مصير ملايين الدولارات التي قال الإعلام إنها ضاعت في الوزارة، وهو يقول إن الحديث عن هدر الأموال في هذا الملف في غير مكانه الصحيح، كونه لا يعدو نقصاً في تمويل الجهات المانحة لهذا التعليم. واستشهد في ذلك بكتاب وجهته منظمة اليونيسيف التي تدير أموال المانحين إلى الوزارة. وجدد شهيب التأكيد إن صرف الأموال يخضع لآلية محددة سلفاً من جانب اليونيسيف، ويتم تدقيقها بواسطة شركة تدقيق دولية مستقلة مكلفة من منظمة الأمم المتحدة. وأوضح أن «دورنا في الوزارة محصور برفع أسماء الأساتذة المستعان بهم، فيما يدفع المانحون المستحقات بإشراف اليونيسيف وبمتابعة من مدقق خارجي لا علاقة للوزارة به». وقال إنّ الوزارة سددت كامل المستحقات عن العام الدراسي الماضي 2018 - 2019، بعدما حوّلت اليونيسيف إلى الوزارة 7.5 ملايين دولار من أصل المبلغ المستحق وقيمته 8,6 ملايين دولار.

تقرير

فرنجيّة يفرض حلّاً لنفايات زغرتا... ومعوّض يعترض

ليا القزي

هي «ميني انتفاضة» دعا إليها رئيس تيار المردة سليمان فرنجية في مسقط رأسه، لأنّ «قضاء زغرتا لم يعد يحتمل. صحتنا كما بيئتنا بخطر. لذا ندعو أهلنا وناسنا إلى الوقوف معنا لأنّنا اتخذنا القرار بحلّ الموضوع سريعاً. وعلى الدولة أن تقف على الحياد كما هي الحال مع مطالب الناس وحراك الشارع ولن نتهاون... كونوا جاهزين ومستعدين في الساعات والأيام المقبلة لحماية صحتكم وأرضكم وبيئتكم وصون كرامتكم». اللهجة التصعيدية التي اختارها فرنجية، تأتي مواكبةً لعودة أزمة النفايات إلى قضاء زغرتا، وكانت بداياتها في شهر أيار، غداة إقفال مكبّ عدوي (يقع في قضاء الضنية) الذي كان يستوعب نفايات أقضية زغرتا وبشرّي والكورة والمنية والضنية. ومن حينه، لم يتمّ الاتفاق على حلّ بديل، لعدم قبول أي منطقة استقبال نفايات منطقة أخرى.

وجد فرنجية أنّ الوضع في المنطقة لم يعد يحتمل، ولا سيّما مع توجيه سهام عدّة باتجاه اتحاد البلديات وبلدية عاصمة القضاء المحسوبين عليه وإلقاء اللوم عليهما بعدم تحمّل مسؤولية الأزمة. قرّر أمس إطلاق النفير، بعدما انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي صورة للساحة التي تُنظّم فيها احتفالات «إهدنيات»، جُمعت فيها النفايات. رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن أنطونيو فرنجية، يقول إنّ الساحة هي مُجرّد محطة، تُجمع فيها النفايات قبل نقلها بشاحنات إلى المطامر. ولكنّ موجة من الهلع انتشرت بين الأهالي، مع اقتراب موسم الشتاء والثلوج، وخطورة امتزاجها مع النفايات. كانت تلك النقطة الفاصلة لـ«هبّة» فرنجية. ما هو القرار الذي اتُّخذ؟ «لن نعيش مع النفايات. وجدنا حلاً منطقياً، غير مُضرّ بالبيئة وسنفرضه في حال رفضه»، يقول تيار المردة. كلام فرنجية أتى بعد تنسيق مع القوى الأمنية والعسكرية لمواكبة نقل النفايات من الشارع إلى مكبّ بشنين (قضاء زغرتا، على الحدود مع الكورة). تمّت «العملية» مساء البارحة، من دون أن تخلو من إشكالات بين الأهالي. انتشرت روايتان لـ«الخبرية». الأولى مصدرها مناصرون لحركة الاستقلال، مفادها أنّ تيار المردة عمد إلى نقل النفايات «بالقوة». وأمام اعتراض الأهالي دخول الشاحنات، «بدأ إطلاق النار». تيار المردة ينفي هذه الرواية، «لم يحصل أكثر من مناوشات لفظية بين أنصار الحزبين. مشكلة حركة الاستقلال الأساسية أنّ الحلّ تقدّم به فرنجية وليس النائب ميشال معوض». تكدّس النفايات في شوارع زغرتا، وهي بالمناسبة جزء من أزمة النفايات في كلّ البلد، بدأت في أيار الماضي بعدما قرّر صاحب مطمر عدوي إقفاله، بعد تراكم مستحقاته في ذمة البلديات (قرابة 700 مليون ليرة)، مع عدم قدرة الأخيرة على الدفع بسبب احتجاز عائدات البلديات من الصندوق البلدي المستقل في وزارة المال. ثمّ رُفضت كلّ الاقتراحات التي تقدّم بها، وهي إنشاء مطامر في الفوار (زغرتا)، وتربل (المنية)، وإحدى الكسارات القديمة بين زغرتا ومزيارة، وبشنين، والأرض قرب دير بكفتين في الكورة... حُلّت الأزمة «جزئياً» في أيلول الماضي، حين أُزيلت النفايات من إهدن قبل حفل زفاف النائب طوني فرنجية. مع عودة الأهالي من إهدن إلى «مشتاهم» زغرتا، عادت النفايات لتتكدّس أمام المنازل وعلى الطرقات، إلى حدّ لم يعد يُطاق. يوم الاثنين الماضي، نُظّمت «مسيرة الكمامات» في المدينة (وهي أكثر بلدات القضاء تضرراً من الأزمة)، انطلقت من باحة كنيسة مار يوحنّا المعمدان، مروراً بدوّار قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية، وصولاً إلى مبنى بلدية زغرتا ـ إهدن في السرايا. ارتفع هتاف «الفساد جوّا جوّا البلديات». فبحسب أحد أعضاء البلدية المستقيلين، الأزمة قديمة «وسببها الممارسات الخاطئة في إدارتها. الفساد يبدأ من البلدية». لا ينفي العضو وجود مسؤولية تتحملها وزارة البيئة، لكنّه يُذكّر «بعرض مؤسسة رينيه معوض، عام 2016، إنشاء معمل لفرز النفايات ومعالجتها، رفضته البلدية لأسباب سياسية». بعد ذلك، بدأت تتفاقم الأزمة، «مع تأجيل تطبيق الحلول المكنة، وصولاً إلى اليوم، حيث بدأت تنتشر في الشارع أخبارٌ عن وجود نية لاستقدام محرقة. سنوات من التقاعس، لنفاجأ اليوم بهذا التصريح من فرنجية». وكان معوض قد تحدّث بعد تغريدة رئيس تيار المردة، مؤكداً «أننا جاهزون في كلّ لحظة لمواكبة أهلنا في زغرتا الزاوية ، كما فعلنا دائماً حين عرقل البعض، ممّن يدّعي البطولات، المشاريع كافة التي آتينا بها لحلّ مستدام لأزمة النفايات في قضائنا».

> **سينطلق في كانون الأول العمل على معمل فرز النفايات في بلدة مجدليا**

إلا أنّ تيار المردة ينفي هذا الكلام: «غير صحيح أنّ مؤسسة معوض عرضت إنشاء معمل فرز في الـ 2016، بل المشروع كان لتنظيف نهر رشعين وتدريب السكان على فرز النفايات. يومها، كان الاتحاد قد أطلق مشروع الفرز، لذلك وافقنا على تنظيف النهر». النفي يطال أيضاً استقدام محرقة، فالحلّ الذي سيبدأ العمل عليه في 20 كانون الأول، هو «معمل الفرز الثانوي وتوضيب النفايات، سيُنشأ على قطعة أرض في بلدة مجدليا»، بحسب رئيس بلدية زغرتا ـ إهدن أنطونيو فرنجية. المعمل لم ينل، حتى الساعة، التراخيص المطلوبة من وزارة البيئة أو يحصل على التمويل اللازم «البالغ قرابة الـ 3 مليارات ليرة بالسنة»، كما أنّ النفايات التي تُنتجها زغرتا، وهي 150 طناً تقريباً، لن تكون كافية لتشغيله، «لأنّه على الأقل بحاجة إلى 300 طن». هو عملياً حلّ نظري، من دون أدوات تطبيقية؟ يقول أنطونيو فرنجية إنّه «حتى كانون الأول، سنعلم ما هي الاقضية التي ستنضمّ إليه، كما أنّه سيكون خيار الأمر الواقع أمام الدولة، لنقول لها إن لدينا معملاً يُمكن تشغيله لحلّ المشكلة».

تقرير

رئيس بلدية القرقف العكارية إلى القضاء بتهمة الفساد والهدر

نجلة حمود

سلك ملف الفساد والهدر المالي في بلدة القرقف العكارية مساره القانوني مع إحالة وزارة الداخلية والبلديات الملف إلى القضاء المختص. وتأتي هذه الخطوة بعد تحقيقات أجرتها لجنة الرقابة المسبقة في الوزارة، وتحديداً في قضية شرطي البلدية وسام الرفاعي الذي فصله رئيس البلدية من عمله عام 2013، ولم ينفّذ قرارات قضائية طلبت إعادته الى عمله. ومعلوم أن الرفاعي يحظى بدعم تيار المستقبل، ما كان يحول دون مساءلته. لكنّ تفاقم الخلافات بينه وبين عدد من البلدة منذ عام 2012 ضد الرفاعي، متّهمين إياه بالتعدّي على الأملاك العامة، وتحويل 10 عقارات من ملك جمهوري الى ملك بلدي من دون موافقة مجلس الوزراء كما تقتضي القوانين، ومن ثم بيعها الى أهالي البلدات المجاورة (وادي الجاموس، ببنين، طرابلس...) الذين شيّدوا أكثر من 150 منزلاً فوقها (https://al-Community.com/akhbar/271996)، فضلاً عن شكاوى تطلب التحقيق في أسباب «كسبه المادي بصورة فاحشة» و«مخالفته للقوانين ولأحكام مجلس شورى الدولة لأهداف سياسية وحسابات خاصة»، تحديداً في قضية شرطي البلدية وسام الرفاعي الذي فصله رئيس البلدية من عمله عام 2013، ولم ينفّذ قرارات قضائية طلبت إعادته الى عمله. ومعلوم أن الرفاعي يحظى بدعم تيار المستقبل، ما كان يحول دون مساءلته. لكنّ تفاقم الخلافات بينه وبين عدد من أبناء البلدة، وتحويل 10 عقارات من ملك الدولة لأهداف سياسية وحسابات خاصة، تحديداً في قضية شرطي البلدية وسام الرفاعي الذي فصله رئيس البلدية من عمله عام 2013، ولم ينفّذ قرارات قضائية طلبت إعادته الى عمله. ومعلوم أن الرفاعي يحظى بدعم تيار المستقبل، ما كان يحول دون مساءلته. لكنّ تفاقم الخلافات بينه وبين عدد من أبناء البلدة، وتحويل 10 عقارات من ملك الدولة لأهداف سياسية وحسابات خاصة، تحديداً في قضية شرطي البلدية وسام الرفاعي الذي فصله رئيس البلدية من عمله عام 2013، ولم ينفّذ قرارات قضائية طلبت إعادته الى عمله. ومعلوم أن الرفاعي يحظى بدعم تيار المستقبل، ما كان يحول دون مساءلته. لكنّ تفاقم الخلافات بينه وبين عدد من أبناء البلدة، والتي بلغت حدّ التهديد بالقتل وإحراق سيارات (https://al-Community.com/akhbar/272872)، أدّى الى إحراج التيار في الاستمرار في تغطية مخالفاته ليحال الى النيابة العامة.

> **أهل بان تكون الإحالة فاتحة لإحالات رؤساء بلديات آخرين**

وشكّل الخبر بارقة أمل في فتح ثغرة في ملف فساد عدد كبير من رؤساء بلديات عكار (السابقين والحاليين) الذين دابوا، على مدار أعوام، على هدر المال العام وبيع المشاعات من دون أي مساءلة، بسبب الغطاء السياسي الذي يوفره تيار المستقبل لهم، علماً بأن هناك عشرات الدعاوى ضد رؤساء بلديات تكريت (رشدي الترك) ورحبة (سجيع عطية) وبرقايل (سمير شرف الدين) وعيات (خالد عبدو أحمد) ووادي خالد (نور الدين أحمد) وعين الذهب (أحمد مرعي) وعيون الغزلان (علاء الدين المرعيبي)، إضافة الى بلديات أخرى بقيت طوال سنوات من دون أي محاسبة.

مصادر مطّلعة لفتت إلى أن «بلديات عكار واتحاداتها تتقاضى سنوياً أموالاً طائلة من الصندوق البلدي المستقل، والأموال المخصصة من عائدات الخلوي، وتقاضت عام 2016 نحو 16 مليون دولار من الهيئة العليا للإغاثة وُزّعت على تسعة اتحادات، الأمر الذي كان كفيلاً بإحداث نقلة نوعية في المحافظة، إلا أن كل هذه الأموال تبخّرت مع انتهاء الحملة الانتخابية للمجالس البلدية في العام نفسه، ولم تبصر المشاريع الإنمائية النور، وساعت الأمور إلى حدّ أن بعض هذه البلديات غير قادر على جمع النفايات من الطرق العامة»، وأوضحت أن الاتحادات تعمد الى توزيع الأموال التي تدخل صناديقها بالتراضي على البلديات، ما يؤدي الى مزيد من الهدر بدل القيام بمشاريع إنمائية مشتركة.

تقرير

المحكمة الدوليّة تريد تمويلاً إضافياً!

حكومة تصريف الأعمال التي يرأسها سعد الحريري، هي أول حكومة تشرّع تمويل المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين منذ تأسيسها. إذ أُضيف بند خاص بالمحكمة على قانون الموازنة العامة، فيما كان التمويل يتم قبل ذلك بطرق ملتوية غامضة.

والغريب في الأمر أن ذلك جرى في أول حكومة يشارك فيها حزب الله بثلاثة وزراء ويتولى فيها قيادي في حركة أمل وزارة المالية. علماً أن هذه المحكمة أنشئت خلافاً للدستور اللبناني، وتجاوز فريق الاغاء، فيها أدنى المعايير الحقوقية والأخلاقية، واتهم مقاومين بالإرهاب من دون الاستناد إلى أدلة جنائية دامغة ومباشرة. وهي تزيد اليوم من مصروفها على حساب خزينة الدولة اللبنانية، بينما تحرم وزارات الصحة والشؤون الاجتماعية والتربية من هذه الأموال، ويعاني اللبنانيون أزمة معيشية خانقة وصلت إلى حدّ الانهيار الكامل.

أنفق لبنان حتى الآن أكثر من 500 مليون دولار على المحكمة، من دون تدقيق الجهات الرقابية المعنية وفي مقدمها ديوان المحاسبة. ولم يجر إطلاع اللبنانيين على تقاريرها المالية، إذ يصر القيمون على المحكمة، حتى اللحظة، أن تبقى التقارير سرّية ومحجوبة عن دافعي الضرائب في لبنان. والأنكى أن هذه المحكمة لم تأت بأي فائدة أو نتيجة ملموسة لا للدولة والمؤسسات اللبنانية ولا للشعب ولا حتى للفريق الداعم لها.

لكن الأكثر غرابة كان تمسك قيادة حزب الله ببقاء المحكمة التي شرّعت هذا الإنفاق وسكتت عن القرار الاتهامي الجديد (صدر في 19 تشرين الأول الفائت) الذي وردت فيه إدانات واضحة في حق شخص متوفّى (الشهيد مصطفى بدر الدين) لا مجال له للدفاع عن نفسه، وذلك في تجاوز إضافي لأبسط قواعد العدالة وحقوق الإنسان.

رئيسة هذه المحكمة (المعروفة باسم «المحكمة الخاصة بلبنان») القاضية إيفانا هردليشكوفا، أصدرت أمس قراراً بتشكيل غرفة ثانية للسير في المحاكمات في القضايا المتلازمة مع جريمة اغتيال الحريري. وتتعلق هذه القضايا بالاعتداءات التي استهدفت النائب مروان حمادة، والسياسي جورج حاوي، والوزير السابق الياس المر في 1 تشرين الأول 2004، و21 حزيران 2005، و12 تموز 2005 على التوالي. وعيّنت هردليشكوفا في الغرفة المستحدثة القضاة وليد عاكوم ونيكولا لتيبري (إيطاليا) وآنا بدنارك (بولندا). وسير المحكمة الدولية بغرفتين، خصوصاً إذا دخلت القضية الأساسية في مرحلة الاستئناف، يستدعي رفع ميزانيتها.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة عيّن أخيراً القاضية بدنارك قاضيةً دولية جديدة بينما يشغل القاضيان وليد عاكوم ونيكولا لتيبري منصبَي قاضيين رديفين في غرفة الدرجة الأولى الناظرة في القضية الأساسية. ولا بدّ من تخصيص راتب للقاضية الجديدة يُسدَّد 49 بالمئة منه من أموال اللبنانيين.

وصرّحت رئيسة المحكمة هردليشكوفا أمس قائلة: «أرحّب بالقاضية الجديدة آنا بدنارك بين قضاة المحكمة». لكن القاضية لم تتنبّه إلى أن ما يطالب به المتظاهرون والمتظاهرات اليوم في المناطق اللبنانية كافة هو مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين. ولا شك أن ذلك يتطلب شفافية في عرض كيفية صرف أموال الخزينة، بينما تُخفي المحكمة الدولية تفاصيل صرفها لنحو 500 مليون دولار عن الناس.

«كلن يعني كلن»، يفترض أنه شعار يشمل المحكمة الدولية وكل من شرّعها وموّلها خلافاً للدستور والقانون وبشكل سرّي.

(الأخبار)

دوري أبطال أوروبا

أشرف حكيمي يسرق الأضواء
تألّق المغربي يعجّل من عودته إلى مدريد

بعد نجاح الموسم الماضي لبوروسيا دورتموند تحت قيادة المدرب الجديد لوسيان فافر، منحت الإدارة مدربها السويسري ميزانية ضخمة لإعادة الفريق إلى منصات الألقاب من جديد. مواهب شابة عديدة استُقدمت إلى السيغنال أدونا بارك، قدمت الإضافة المطلوبة إلى الفريق وجعلته المرشح الأبرز للتتويج بالألقاب المحلية. ما هو لافت، تألق الظهير الشاب أشرف حكيمي القادم على سبيل الإعارة من ريال مدريد، ومساهمته بشكل مباشر في نتائج الفريق الإيجابية، التي كان آخرها الفوز على انتر ميلانو في دوري الأبطال

حسنين فحص

شكّلت المباراة التي جمعت دورتموند بضيفه الإيطالي إنتر ميلانو، قمة للجولة الرابعة من دوري أبطال أوروبا. الفريقان كانا بحاجة ماسّة إلى النقاط الثلاث في ظل المنافسة الشديدة على مقاعد التأهل في هذه المجموعة، خاصةً بعد تعثر برشلونة في مباراته أمام المتذيّل سلافيا براغ. أمام الإنتر، قدّم حكيمي أفضل أداء له منذ قدومه إلى دورتموند، ما ساهم بمساعدة فريقه على قلب الطاولة. تقدّمَ الضيف الإيطالي عبر مهاجمه المتألق لوتارو مارتينيز في الدقيقة الخامسة، ثم عزّز زميله ماتياس فيتشينو النتيجة بهدف ثانٍ في الدقيقة 40. سيناريو كاد ليكون مُماثلاً لما حدث في مباراة الذهاب، التي انتهت حينها بفوز الإنتر بهدفين من دون مقابل، غير أن صحوة دورتموند في الشوط الثاني من مباراة الإياب أعطت المباراة نهاية دراماتيكية. انتفض أصحاب الأرض في الشوط الثاني، ونجحوا في تسجيل 3 أهداف عادت على الفريق بثلاث نقاط مهمة، ووضعته ثانياً في المجموعة بـ7 نقاط خلف المتصدر برشلونة (8 نقاط). اللافت في الموضوع، تسجيل الظهير أشرف حكيمي هدفين، ليستكمل بذلك نسقه المتصاعد أخيراً.

بعد المباراة الـ«مجنونة»، احتفت الصحافة الألمانية بأشرف حكيمي، فعنونت إحداها «حكيمي يتوّج دورتموند»، فيما قالت أخرى «حكيمي مصارع الثيران» و«حكيمي الرائع». بعد أدائه الاستثنائي، حصل أشرف حكيمي على تقييمات عالية وصلت إلى 10 من 10 بحسب موقع التقييم العالمي «who scored».

رغم سعادة الألمان بأداء المغربي، أثار تألق حكيمي مخاوف القيّمين حول مستقبله في دورتموند، بحيث أصبح من المرجّح خروجه من السيغنال أدونا بارك مطلع العام المقبل. فقد جاء حكيمي إلى دورتموند العام الماضي على سبيل الإعارة من ريال مدريد لمدة موسمين، على أن تنتهي فترة الإعارة في الصيف المقبل. وبحسب موقع «فوسبال ترانسفير»، لا يوجد بند في العقد ينص على إمكانية شراء خدمات اللاعب بعقد دائم، ما يجعل الكرة في ملعب الميرنغي. وأضاف الموقع: «ينبغي أن يفرح جمهور دورتموند بوجود حكيمي في النادي حتى الصيف المقبل، فمسألة استمرار حمله للقميص الأصفر والأسود ضعيفة جداً، خاصةً بعد ظهوره الاستثنائي أمام الإنتر».

مع مرور النادي الملكي بفترة انتقالية، وحاجة الفريق الماسة إلى ظهير أيمن في ظل تراجع مستوى كارفاخال وعدم استقرار أداء أودريوزولا، من المرجّح أن يتجه الريال إلى إعادة الظهير المغربي لإسوار السانتياغو بيرنابيو. عودة حكيمي ستفيد الفريق أيضاً لمحاكاة قوانين اللعب المالي النظيف التي تفرضها الـ«فيفا»، نظراً لكونه لاعباً تدرّج في فرق الناشئين للنادي. الأرقام وحدها تظهر الإضافة التي قد يقدمها حكيمي للميرنغي، إذ سجل حكيمي 4 أهداف حتى الآن في دوري الأبطال، متفوقاً على لاعبي الريال كافةً قبل مباراة الفريق الأخيرة أمام نادي غلطة سراي (3 أهداف جاءت من مباراتي كلوب بروج وذهاب مواجهة غلطة سراي)، هذا وقد أصبح رصيد حكيمي هذا الموسم 6 أهداف، إضافةً إلى صناعته هدفين في مختلف البطولات حتى الآن.

في حديث لحكيمي قبل نهاية الموسم الماضي، قال «لن أكذب، طبعاً أحب أن أحتفل هناك، فقد ترعرعت في مدريد وهناك بيتي وأريد أن أواصل تطوري هناك». تصريح يعطي صورة أوضح عمّا قد يحدث في المستقبل القريب، غير أن الكلمة الأخيرة ستكون عند رئيس النادي الإسباني فلورنتينو بيريز، الذي قد يتخلى عن اللاعب كما فعل بالكرواتي ماتيو كوفازيتش حين باعه لتشيلسي رغم تألقه في فترة الإعارة.

يقدم حكيمي اداء استثنائيا مع دورتموند (أ ف ب)

> لا يوجد بند في العقد ينص على إمكانية شراء خدمات اللاعب بعقد دائم

بالون دور

إيتو: اللاعبون الأفارقة لا يُحترَمون ولا يُقدَّرون

أمل صامويل إيتو أسطورة كرة القدم الكاميروني بأن تكون الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» لأفضل لاعب في العالم من نصيب لاعب أفريقي هذا العام. وقال إيتو، إن اللاعبين الأفارقة لا يزالون لا يحصلون على التقدير الذي يستحقونه، معتبراً أنه آن الأوان لتحقيق ذلك.

وبعد جورج وياه رئيس جمهورية ليبيريا الحالي ولاعب فريقي باريس سان جيرمان الفرنسي وميلان الإيطالي الأفريقي الوحيد الحاصل على جائزة الكرة الذهبية وذلك في عام 1995. وقال ايتو (38 عاماً) خلال زيارة للعاصمة الفرنسية باريس الشهر الماضي، «تهيمن وسائل الإعلام الغربية على مثيلتها في أفريقيا، لذلك بالتأكيد لها تأثير. الناس لدينا يفضلون رؤية هدف (الأرجنتيني) ليونيل ميسي». ورأى الزميل السابق لميسي في برشلونة الإسباني، أن «اللاعبين الأفارقة لا يُحترمون، ولا يُقدَّرون دائماً بشكل صحيح».

ايتو الذي أعلن اعتزاله في أيلول/سبتمبر الماضي بعد مسيرة زاخرة فاز فيها بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات وكأس أمم أفريقيا مرتين، لم يفز بجائزة أفضل لاعب في العالم، لكنه يؤكد على عدم شعوره باي ندم، وقال «لا، لأنني فزت بالكثير من الجوائز، وحققت الكثير من الأحلام وهذا بالنسبة إلي يعادل الفوز بجائزة الكرة الذهبية». وتحتوي اللائحة المختصرة المكونة من 30 اسماً للاعبين المتنافسين على لقب الكرة الذهبية، على خمسة لاعبين من القارة الأفريقية هم المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني (ليفربول الإنكليزي)، الجزائري رياض محرز (مانشستر سيتي الإنكليزي)، السنغالي كاليدو كوليبالي (نابولي الإيطالي)، والغابوني بيار-إيمريك أوباميانغ (ارسنال الإنكليزي).

ويُعلَن في الثاني من كانون الأول/ديسمبر عن خلف الكرواتي لوكا مودريتش لاعب ريال مدريد الإسباني.

غير أن المنافسة لهؤلاء لن تكون سهلة في ظل وجود تنافس من لاعبين كبار، مثل ميسي الفائز بجائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل لاعب في العالم أخيراً والبرتغالي كريستيانو رونالدو (يوفنتوس الإيطالي)، والهولندي فيرجيل فان دايك (ليفربول) الفائز أيضاً بجائزة أفضل لاعب في أوروبا وغيرهم.

فاز إيتو بدوري الأبطال ثلاث مرات (أ ف ب)

قضية

روسيا تنفي اتّهامات وكالات مكافحة المنشطات

أكد وزير الرياضة الروسي بافل كولوبكوف أن بلاده لم تتلاعب بالبيانات بخصوص المنشطات مثلما تتّهمها الوكالتان الروسية والدولية لمكافحة المنشّطات، موضحاً أنه لا يجب استبعادها من المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية 2020 في طوكيو. وقال كولوبكوف في تصريحات نقلتها وكالتا الأنباء الروسية «إنترفاكس» و«ريا نوفوستي» أنه «لم تتم إزالة أي شيء، يقول خبراؤنا إنه لم يكن هناك شيء من هذا القبيل. إن التلاعب الذي يتحدّث عنه رئيس (الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات) روسادا (يوري) غانوس لا وجود لها». وأضاف «هناك مشكلة فنية تتعلق بسير عمل الجهاز نفسه، وفي وقت قريب جداً خلال اجتماع لخبراء المعلوماتية، سيتم شرح كل ذلك». وأوضح كولوبكوف أنه يهدف إلى إرسال 400 رياضي روسي إلى أولمبياد طوكيو في الصيف المقبل، في حين تواجه بلاده خطر الاستبعاد من الأولمبياد. وتابع «يمكننا أن نتوقّع تحقيق نتائج جيدة، لأن رياضيينا استعدّوا جيداً خلال السنوات الأربع الماضية. خطّطنا للأولمبياد جاهزة».

وكانت الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «وادا» أكدت أواخر تشرين الأول/أكتوبر الماضي أنها ستُصدر حكمها قبل نهاية العام الحالي بخصوص وجود تلاعب في البيانات المقدّمة إليها من مختبر موسكو في إطار فضيحة التنشط الممنهج للدولة الروسية. وبدوره اتّهم رئيس الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات يوري غانوس مراراً وتكراراً السلطات في بلاده بالمسؤولية عن هذه التلاعبات الضخمة والواضحة في رأيه، والتي سببها بدون شك حماية الرياضيين الذين ثبت غشهم.

وجدد غانوس اتّهامه في المؤتمر الدولي لوادا في بولندا، مستنكراً «الأزمة الناجمة عن الإجراءات المدمّرة وغير المسؤولة للسلطات الرياضية الروسية».

وفي أيلول/سبتمبر الماضي طالبت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات «وادا» روسيا بتوضيح «التناقضات» في البيانات الإلكترونية التي قدمتها والتي تضمّنت نتائج الاختبارات التي أجريت تحت القيادة السابقة لمختبر موسكو لمكافحة المنشطات. وكان من المفترض أن يُظهر تسليم البيانات رغبة روسيا في الشفافية بعد الكشف الفاضح عن قيام الوكالة الروسية «روسادا» بتسهيل التنشط برعاية الدولة بين عامي 2011 و2015.

> طالبت روسيا بعدم استبعادها من أولمبياد طوكيو 2020

بوندسليغا

هوفنهايم للانقضاض على الوصافة قبل «الكلاسيكر»

يمنّي هوفنهايم النفس بمواصلة انتفاضته والانقضاض على المركز الثاني عندما يحلّ ضيفاً على كولن اليوم (الساعة 21:30 بتوقيت بيروت) في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من بطولة ألمانيا لكرة القدم، والتي تشهد «الكلاسيكر» بين بايرن ميونيخ حامل اللقب ووصيفه ضيفه بروسيا دورتموند السبت (الساعة 19:30 بتوقيت بيروت).

وعاد هوفنهايم بقوة في الآونة الأخيرة وحقق أربعة انتصارات متتالية على حساب فرق من العيار الثقيل، فاستهلها بالفوز على بايرن ميونيخ بطل الأعوام السبعة الأخيرة في عقر داره «الليانز أرينا» بنتيجة (2-1) ملحقاً الخسارة الأولى هذا الموسم، تلاها فوزه على ضيفه شالكه بثنائية نظيفة، قبل أن يعود بفوز غال من العاصمة على حساب هرتا برلين (3-2)، ثم أضاف باربورن إلى قائمة ضحاياه بالفوز عليه (3-0) يوم الجمعة الماضي في افتتاح المرحلة العاشرة.

وتخلّص هوفنهايم من المركز السابع عشر قبل الأخير وارتقى إلى التاسع برصيد 17 نقطة بفارق خمس نقاط خلف بروسيا مونشنغلادباخ المتصدر ونقطتين خلف بروسيا دورتموند، وواحدة خلف الرباعي لايبزيغ وبايرن ميونيخ وفرايبورغ وشالكه. في المقابل، يعاني كولن في المركز السابع عشر قبل الأخير بفوزين وتعادل وسبع هزائم بينها خمس في المباريات السبع الأخيرة. وتتّجه الأنظار السبت إلى «كلاسيكر» بايرن ميونيخ وضيفه بروسيا دورتموند في ميونيخ.

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى الفريقين خصوصاً النادي البافاري الذي مُني بخسارة مذلّة أمام مضيفه إينتراخت فرانكفورت (1-5) السبت الماضي أدت إلى إقالة مدربه الكرواتي نيكو كوفاتش وتعيين مساعده هانز فليك مكانه مؤقتاً بانتظار التعاقد مع مدرب جديد.

ونجح فليك في مهمته الأولى على رأس الإدارة الفنية للنادي البافاري بقيادته إلى الفوز على ضيفه أولمبياكوس اليوناني (2-صفر) الأربعاء في الجولة الرابعة من مسابقة دوري أبطال أوروبا، وبالتالي تأهله إلى ثمن النهائي، بيد أنه تنتظره قمة ساخنة أمام دورتموند المنتشي بدوره بعودته إلى سكة الانتصارات المحلية بفوزه الكبير على ضيفه فولفسبورغ بثلاثية نظيفة خوّلته وصافة البوندسليغا، و«الريمونتادا» الرائعة أمام إنتر ميلانو الإيطالي الثلاثاء في المسابقة القارية العريقة، عندما قلب تخلّفه بثنائية نظيفة في الشوط الأول إلى فوز بالثلاثة بينها ثنائية للمدافع الدولي المغربي أشرف حكيمي.

ويأمل بروسيا مونشنغلادباخ المتصدر في استغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق الفوز الثالث على التوالي والثامن هذا الموسم، عندما يستقبل فيردر بريمن (الأحد 14:30)، من أجل الاستمرار في الريادة في سعيه إلى الظفر بلقب الدوري للمرة الأولى منذ 1977 والسادسة في تاريخه. وسيحاول بروسيا مونشنغلادباخ استغلال معاناة فيردر بريمن الذي لم يفُز في مبارياته الست الأخيرة (خسارة و3 تعادلات متتالية).

ويخوض كلّ من لايبزيغ وشالكه اختباراً سهلاً، الأول أمام مضيفه هرتا برلين الحادي عشر (السبت 16:30)، والثاني أمام ضيفه فورتونا دوسلدورف الثالث عشر (السبت 16:30)، فيما تنتظر شريكهما فرايبورغ مواجهة قوية أمام إينتراخت فرانكفورت السابع (الأحد الساعة 19:00).

يلعب لايبزيغ مع هرتا برين غدا السبت (أ ف ب)

حول العالم

الاتحاد اللبناني يعلّق النشاط الكروي

علّق الاتحاد اللبناني لكرة القدم، البطولات الرسمية كافة لموسم 2019-2020، إلى أجلٍ غير مسمّى، بسبب «الأوضاع الراهنة في البلد»، حسب التعميم الصادر أمس الخميس عن لجنة الطوارئ في الاتحاد. وكان من المفترض أن تنطلق امس الجولة الرابعة من بطولة لبنان للـ60 للدرجة الأولى بكرة القدم، بمباراة شباب الساحل والبرج على ملعب فؤاد شهاب في جونية (16:00). إلا أن الاتحاد قرر تأجيل المرحلة، في وقتٍ متأخّر، مبلّغاً المعنيين من الفريقين والحكام بالقرار قبل نحو ساعةٍ ونصف ساعة على موعد انطلاق المباراة. وكانت بلدية صيدا رفضت استقبال المباراة على ملعب صيدا البلدي، كما كان مجدولاً (علماً أن المباراة كانت ستُلعب على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية قبل ثلاثة أسابيع)، وذلك بسبب الظروف الأمنية في المنطقة. وفي السياق عينه، امتنعت بلدية طرابلس عن استضافة ملعب رشيد كرامي البلدي، مباراة طرابلس والأنصار، ضمن الجولة عينها، بسبب الاعتصامات وقطع الطرق والدوائر الرسمية والخاصة، حسب كتاب البلدية التي وصل إلى الاتحاد أمس الخميس.

بليشكوفا تنفصل عن مدرّبتها

أعلنت لاعبة كرة المضرب التشيكية كارولينا بليشكوفا المصنّفة ثانية عالمياً أنها انفصلت عن مدربتها الإسبانية كونشيتا مارتينيز. وكتبت اللاعبة البالغة من العمر 27 عاماً على صفحتها على فايسبوك «لقد قررت بأن لا أواصل العمل مع كونشيتا، لقد كان قراراً صعباً بعد موسم رائع، شكراً على هذا العام وأتمنى لك الأفضل. الحياة تتغير». ونقلت وكالة الأنباء التشيكية عن ميكال هرديلكا مدير أعمال وزوج بليشكوفا بأنهما يجريان محادثات مع مدرب جديد، من دون الكشف عن اسمه. وغرّدت مارتينيز على موقع تويتر قائلة «لقد كان عاماً لا يصدق من اللحظات والعواطف الرائعة». وتمنت بطلة ويمبلدون عام 1994 والبالغة 47 عاماً للاعبة وفريقها الأفضل في المستقبل. وأحرزت بليشكوفا أربعة ألقاب مع مارتينيز هي بريزبين الأسترالية وروما وايستبورن الإنكليزية وتشنغشو الصينية، وبلغت الدور نصف نهائي لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، وبطولة الماسترز الختامية، وأنهت الموسم في المركز الثاني عالمياً.

أردوغان يهاجم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم

اتّهم الرئيس رجب طيب أردوغان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بانتهاج «سلوك تمييزي» حيال تركيا لفتح تحقيق تأديبي بعد التحية العسكرية التي أدّاها اللاعبون الأتراك خلال المباريات التي نُظمت أثناء الهجوم التركي على شمال سوريا. وأعلن أردوغان خلال مؤتمر صحافي في أنقرة، «الرياضيون الذين يمثلون بلادنا في الخارج باتوا مستهدفين منذ بدء العملية» العسكرية. وأضاف «نرفض الموقف التمييزي والظالم والسياسي حيال فريقنا الوطني وأنديتنا».

وفي 15 تشرين الأول/أكتوبر أعلن الاتحاد الأوروبي فتح تحقيق تأديبي في حق تركيا يتعلق بـ«استفزاز سياسي» محتمل بعد التحيات العسكرية التي أدّاها اللاعبون الأتراك خلال مباريات ضد ألبانيا وفرنسا في إطار تصفيات كأس أوروبا 2020.

وأدّى أفراد الفريق التركي تحية عسكرية، بعد التعادل مع فريق فرنسا في 14 من تشرين الأول/أكتوبر في باريس، تأكيداً على دعم العسكريين المشاركين في هجوم أنقرة ضد القوات الكردية شمال سوريا. وأثار ذلك استياء فرنسا حيث دعا مسؤولون سياسيون إلى إلغاء المباراة بعد تحية عسكرية أولى أدّاها الفريق التركي في المباراة ضد ألبانيا قبل أيام.

وقال أردوغان غاضباً «عندما يؤدي أحد الرياضيين الفرنسيين التحية الماكرون ألا تفرضون عقوبة عليه؟». ودافع عن حق الرياضيين الأتراك في «تحية جنودنا بعد فوز».

هاردن يعمّق جراح غولدن ستايت

سجّل جيمس هاردن 36 نقطة وقاد هيوستن روكتس إلى تعميق جراح غولدن ستايت ووريرز المتخم بالإصابات، بالفوز عليه (119-112) في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وإضافة إلى نقاطه الـ36، مرّر هاردن 13 كرة حاسمة وسجّل 6 رميات ثلاثية أمام 18 ألف متفرج على ملعبه «تويوتا سنتر». ويبرز هاردن راهناً من خارج القوس، إذ سجّل 13 من 32 محاولة في آخر مباراتين مقارنة مع 17 محاولة ناجحة من أصل 79 في أول ست مباريات من الموسم.

وكان متوقعاً أن تكون المواجهة غزيرة بالنقاط، إذ يحتل ووريرز (120) وروكتس (123) المركزين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من أصل 30 على صعيد استقبال النقاط. ولم ينجح أي من الفريقين في منع خصومه بتسجيل أقل من 100 نقطة في جميع مبارياته هذا الموسم. وكانت تشكيلة ووريرز شبحاً لتلك التي بلغت نهائي الدوري في الموسم الماضي عندما خسرت أمام تورونتو رابتورز. وحتى قبل أن يكسر موزعه النجم ستيفن كوري يده قبل أيام، كان يدفع ثمن إصابة نجمه الآخر كلاي تومسون وانتقال الهدّاف كيفن دورانت. وأمام روكتس، لعب ووريرز من دون دانجيلو راسل (التواء بكاحله الأيمن) ودرايموند غرين (إصابة بأصبعه) للمباراة الثالثة توالياً. ووريرز الذي مني بخسارته السادسة مقابل انتصارين فقط، سجّل له البديل اليك بوركس 28 نقطة واريك باسكال 19 نقطة. وأضاف للفائز الموزع النجم راسل وستبروك 18 نقطة و8 متابعات، بي جاي تاكر 22 نقطة و11 متابعة ولاعب الارتكاز السويسري كلينت كابيلا 19 نقطة و16 متابعة.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر الحسوني: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

خطاب الموقف، فصل الخطاب: واقعية السؤال وعقلانية الجواب

طراد حمادة *

(هيثم الموسوي)

بدأ الحراك في الشارع والساحات عصر يوم 17 تشرين الأول (أكتوبر) 2019. مظاهرات عفوية تلت قرار فرض رسم على خدمة الواتساب المجانية أصلاً، وكانت الضاحية الجنوبية في بيروت، من ساحة المشرفية على كامل أوتوستراد المطار، ميدان هذا التحرك البارز، قبل غيره من الميادين.

إن رسم الواتساب كان الشرارة التي أشعلت نيران الحراك الشعبي، بعد تفاقم الأزمات الاقتصادية والمالية والنقدية. وتلاحقت مظاهر التفاقم في الأوضاع الاقتصادية العامة، بتلاحق الأزمات من سعر صرف الليرة وفشل الهندسة المالية لحاكم مصرف لبنان، وأزمة البنزين، والقمح، إضافة إلى توتر العلاقات بين الأحزاب السياسية داخل الحكومة، واستمرار مأساة نقص الكهرباء وفشل إصلاح أمورها، واستمرار هجرة الشباب، وعدم التوافق شروط بين دول مساعدات خطة سيدر مع خطة الموازنة؛ واستمرار شهية الفساد والهدر والنهب على ما هي عليه عند أهل السلطة.

كان حزب الله الحليف الموضوعي لهذا الحراك، من حيث معارضته لسياسات فرض الضرائب، وخطته في مكافحة الفساد، ونقده المتواصل لسياسات الهدر والمحاصصة. لوّح مرات عدة بالنزول إلى الشارع، لكنه لم يفعل، وحين فعلها الناس، تعاطف معهم وأيّدهم، وتصرف كحريص على نجاح حراكهم، من موقع أقرب الأطراف إليهم داخل الحكومة، ودعا إلى استجابة الحكومة إلى مطالبهم. وهذا ما حصل في ورقة الإصلاح الاقتصادية التي قدمتها الحكومة اللبنانية تحت ضغط حراك الشارع المنتفض.

في الخطاب الأول الذي وجّهه سماحة السيد حسن نصر الله، ظهرت علامات هذا الموقف، وهي بإيجاز: حزب سياسي مشارك في الحكومة، يساند حراك الشعب، من أجل الإصلاح ومكافحة الفساد، ويأخذ منه دعماً وقوة لدفع الحكومة إلى الاستجابة، وإقرار موازنة تقوم على خطة إصلاحية اقتصادية، ومالية، ونقدية، تستجيب لجزء كبير من مطالب الحراك الشعبي.

وهذا ما قاله سماحة السيد حسن نصر الله للمتظاهرين: الانتفاضة على حق، والحراك في وقته المناسب، نحن معكم، صوتكم كان صوتنا، اسمعتم من له أذن تسمع وعقل يدرك، وضمير يراقب ويحاسب، وقد أنتج الحراك، توافق الحكومة على الورقة الإصلاحية، حافظوا على هذا المكسب، استمروا في الساحات، خذوا وطالبوا، واحرصوا على البلاد، وميثاقها الوطني ودستورها ومؤسساتها الشرعية. وأعلن موقفه في التزام الحزب بالتسويات السياسية؛ بين مكونات الحكم، خصوصاً الرئاستين الأولى والثانية، في ما يعرف بـ «التسوية بين عون - الحريري» والتي يلعب فيها حزب الله دور الشاهد المؤيد. وعليه، قدّم الخطاب الأول خطة طريق للحراك، من باب المسؤولية الوطنية تقوم على ما يلي:

1- حصر الحراك من الناحية السياسية بالممكن من المطالب حتى لا يضيع هذا الممكن في المغالاة وطلب المستحيل، في هذه المرحلة والممكن هو:

● فرض ورقة إصلاح تخرج البلاد من الأزمة المالية الحادة.

2- لا مطالب تطال أسس الكيان والدولة، وتحدث فراغاً في المؤسسات.

3- التنبيه إلى مخاطر استغلال قطّاع الطرق الإقليميين والدوليين.

4- وعلى قاعدة خذوا وطالبوا، السعي قدر الإمكان إلى عدم إضاعة الوقت، وضياع فرصة الإنقاذ.

5- لا تجنحوا إلى المبالغة، إن من حمل حجراً كبيراً يقع على قدميه، وانتبهوا إلى مشكلات ما يسمى الطفولية اليسارية، والتطرف، والحذر من خطف الحراك وتحريف مساره.

6- حكمة عملية مفادها:

● املأوا الساحات وافتحوا الطرقات.

● ابعدوا استغلال الأحزاب الداخلية وتدخّل السفارات.

● نحن معكم ودخولنا العملي إلى الحراك قد لا يحصل في هذه المرحلة، وإذا اضطر الأمر نحن له جاهزون.

إن ما ورد أعلاه من شرح للخطاب الأول، يجد تفصيله في نص الخطاب - الوثيقة، ويتضح من الشرح أن الحليف الأول المؤيد للحراك الشعبي كان على الحقيقة أمين عام حزب الله.

واجه الخطاب الأول للسيد حسن نصر الله أمرين:

1- استمرار الحراك، في ما يشبه التزاوج بين عدم كفاية الورقة الإصلاحية ونقدها وبين عدم الثقة في تنفيذها، وفيه دخول في المطالبة باستقالة الحكومة وتغييرها إذاً استحال تعديلها. يوجد فارق بين استقالة الحكومة، وتغيير الحكومة. الاستقالة تكون رضوخاً قسرياً لمطالب الشعب والتغيير يكون استجابة طوعية له، وإن كان التغيير يستلزم استقالة لكنها استقالة متفق عليها.

2- ازدياد تدخلات قطاع الطرق، أميركا وأوروبا، والسعودية والإمارات.

3- انفلات الشعارات في الانتفاضة من ضوابط التفاهم السياسي بين مكوناتها، والالتزام الأدبي بين جهات حراكها. الأمر الذي أدى إلى ازدهار الشتائم والسباب والتكفير، والذهاب في الشعارات والمطالب الصادرة في البيانات والمغطاة من وسائل الإعلام إلى فوضى عارمة، في غالبة صراخ؛ ومنصة صراع مشرّعة الحلبات...

> إذا كان الحراك وطنياً فإن مؤثرات الخارج من سفارات ووكالات لا تمثله ولا هي قادرة على قيادته. إنها تنمو حوله مثل الأعشاب الضارة في بستان الحديقة الخصب

كان خطاب سماحة السيد حسن نصر الله هو محل الاهتمام السياسي، إضافة إلى خطاب الرئيس عون، وورقة الإصلاح، فيما برز غياب الآخرين عن الساحة وصمتهم المريب.

تطورت المواجهة وتعددت ساحة الحراك، وتباينت المواقف، وطرحت الحلول، وفشلت المساعي. وتدخل السفراء، واتصل الأمراء، وخاب ظنّ الناس، واشتعل السباب والغناء، وتواجهت الساحات، واشتدت الأخطار، وكانت الأوضاع، تستلزم حديثاً جديداً إلى اللبنانيين. تحدث رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وبعده كاشف السيد حسن نصر الله اللبنانيين على طريقته في إدارة الحدث في الميدان، ومع الناس بصدقية وشفافية عالية.

خطاب سماحة السيد حسن نصر الله الثاني؛ حمل رداً على ما تناوله الخطاب الأول من أسئلة. أوضح ما التبس منه على إدراك كنهه وصريح مطالبه ودقة إشاراته، وأكمل الموقف من ضرورة الحفاظ على الميثاق الوطني للكيان اللبناني والمؤسسات الدستورية؛ وملخصه الحفاظ على الدولة، والكيان وحفظ النظام، طالما أن تغييره من الصعوبات ودونه العقبات، وتركيز المطالب والجهود على ورقة الإصلاح وسرعة تنفيذها وعلى الحكومة ومستوى النظر في أحوالها، حيث تبقى وتتسارع بالجدية إلى العمل، وكذلك إمكانية تعديلها وصولاً إلى حدود تغييرها. وكان الهاجس كسب الوقت وعدم إضاعته لأن الوضع المالي في خطر، ولأن احتمال استغلال الحراك وحرفه عن أهدافه متوفر، وقد بدأ ينشط من دون حرج ولا حذر. في العلن كما في السرّ، وسأل عن مخاطر التمويل، ومصادره ومخاطر قطع الطرقات، والمواجهة في الساحات بين ميدانيّ للتظاهر والحراك، على الطراز الفنزويلي أو سواه. وكانت التعليقات والكتابات في وسائل الإعلام تحرك الذاكرة على أشكال الثورات الناعمة، وتفتح البصيرة على أساليب إدارتها، وقد ظهر منها إلى العلن، في ساحات وشوارع عدة ما ظهر.

دعا سماحة السيد حسن نصر الله، إلى العقلانية، والصبر، وتحقيق المطالب من دون خراب البصرة. وأشار إلى ما يدور من حولنا، وإلى المخاطر المحدقة في البلاد، إذا لم نحصّن أنفسنا وبلادنا بالوعي واستخدام العقل وتشجيع الحوار، وتوسيع دائرة الحراك في كل الساحات والحفاظ على الأمن والسلامة العامة وحركة التنقل على الطرقات.

ارتفعت بعد هذا الخطاب وتيرة الاتصالات بين الأقطاب، وكان الحديث الأساسي في كل من بعبدا، وعين التينة وبيت الوسط وحارة حريك مسألة: تقديم مكسب آخر للمتظاهرين، بعد الورقة الإصلاحية يكون صدمة إيجابية، وتباين الموقف بين أمرين:

1- تغيير الحكومة، واستبعاد الوزير جبران باسيل وآخرين.

2- الإسراع إلى تفعيل جلسات مجلس الوزراء، وإقرار بنود الورقة الإصلاحية. كان حزب الله، في اختياره البند الثاني، يريد من ذلك ما يلي:

1) الحفاظ على التسوية السياسية بين الرئيسين عون والحريري.

2) الانتقال إلى العمل وتنفيذ الورقة الإصلاحية، خاصة البنود الملحة التي تستلزم مشاريع قوانين للبرلمان، ومناقشة سريعة للموازنة وإقرارها.

3) الخشية من تصاعد سلسلة المطالب لإدخال لبنان في مأزق حكم. وهو في غنى عنه، وصورته صراع أهلي خطر لا فائدة منه.

4) الحفاظ على العهود والمواثيق، وبناء الثقة بين أركان الحكم لبناء الثقة بين الحكم والشعب.

5) الحذر من تسارع الأحداث الإقليمية ودخول لبنان ورقة في الصراع على طاولة الدول الإقليمية منها والدول الكبرى.

كان حزب الله على تواصل دائم مع الأطراف السياسية المشاركة في الحكومة، وعلى متابعة للحراك الشعبي وتواصل مع من يعرف من قياداته، وكان يفكر في المشاركة الفاعلة فيه، وتلك كانت رغبة صادقة، لكن، أساليب إدارة الحراك جعلته يصرف النظر، لرفع الضرر والخطر.

تطورت الأحداث، وتسارعت حتى استقالة الحكومة باستقالة رئيسها، بعد فشل تدارك الأمر بالحوار بين أطرافها المشاركة فيها. واستقالة الحكومة لا تساوي قرار تغييرها على ما ذكرت واستمر الحراك في الشارع وشاركت فيه أطراف جديدة تتمثل بانصار تيار «المستقبل». وأصبحنا أمام واقع جديد يستلزم مواقف جديدة تناولها الخطاب الثالث لسماحة السيد حسن نصر الله.

استفاد سماحته من المناسبة في تابين عالم فقيه، محقق، مؤرخ، مدقق للحديث عن التاريخ، من حيث هو تاريخ واقعي مقابل التاريخ النظري، ومن حيث اختلاف المؤرخين في قراءة الواقع وتفسيره، وهي إشارة واضحة إلى أهمية فهم كل خطاب يتناول النظر في الوقائع والأحداث، وبعضها يخلق الأفكار بدوره، بعد أن يكون قد أنتجته الأفكار بدورها.

في هذا الخطاب، تاوج للموقف المؤيد للشعب والحراك الشعبي. وإشارات صريحة إلى أن من مشكلات الاستقالة النفاذ إلى سرقة إنجازات الحراك بتجميد تنفيذ الورقة الإصلاحية، وتأجيلها من خلال استقالة الحكومة، واستحالة تنفيذ القرارات ووضع مشاريع القوانين اللازمة لها.

طرح الخطاب الثالث مسالة في غاية الأهمية، تتناول ما أريد بأخلاق الثورة أو الحراك، وما يؤذيه ويصيبه بالضرر، ممارسات مستفادة من قواعد إثارة الفوضى والتدمير الخلقي بالشتائم والسباب، وتناول الأشخاص في كرامتهم وأعراضهم. وفي لبنان حيث الكل يعرف الكل، لا يصلح إفلات العنان لخلق التحقير من إشاعة الضرر العام وزيادة الفوضى، ومخاطر الاحتراب الأهلي.

ورغم كل ما تقدم، فإن النهر لا يفسده غبار يعلق بمجراه. ولذلك انتقل خطاب سماحته للحديث عن الوعي وأهمية الخطاب الأخلاقي، تشدد في الكسب وحاذر السب. ذلك هو الوعي الثوري، المستفاد عند سماحة السيد حسن نصر الله من خلق المعاملة، وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

يمثل الخطاب الثالث النص الأجمل في مديح الحراك، حراك شعبي مشروع يستند إلى الوعي والمطالب الحقة والسلوك الحسن، وهو موقف يعترض على كل ما اعترض الحراك مما يخالف هذه القاعدة، قاعدة الوعي والخلق، من أحداث وتصرفات من أي جهة جاءت، وصل إلى حد إدانة الفعل بصرف النظر عن الفاعل.

إذا كان الحراك الشعبي وطنياً، فإن مؤثرات الخارج، من سفارات ووكالات، لا تمثله ولا هي قادرة على قيادته. إنها تنمو حوله مثل الفطر السام، الأعشاب الضارة في بستان الحديقة الخصب.

أراد سماحة الأمين العام لحزب الله وقائد المقاومة، أن يقول: إن المقاومة قوية وقادرة ومقتدرة، ولا خوف عليها وهي تزداد قوة من حركة الناس، إن أفواه الناس أقلام الحق...

وجاء التأييد للحراك الذي لم يسبقه تأييد آخر، ولا ورد على قلب قادة الحراك أنفسهم وهو أن مطالب الحراك يجب أن تكون البرنامج الأساسي للحكومة المقبلة، كانما سماحته يطلب أن يكون الحراك مشاركاً في المشاورات، ولعلّ بيان «كتلة الوفاء للمقاومة»، يكشف أن هذه الكتلة البرلمانية، ستحمل بعض هذه المطالب في حصة المشاورات حول الحكومة العتيدة.

وحذار، قال سماحته، من التسويف وإضاعة الوقت في دعوة لتاليف سريع وعدم الوقوع في إطالة التكليف الذي يعني إضاعة الوقت وسيادة الفراغ، وتفاقم الأزمة على الناس، وإضاعة مطالب الإصلاح الاقتصادي والمالي.

القراءة في الخطب الثلاث تظهر أنها وثائق نصوص في إدارة أصعب الأزمات في البلاد، تصدر عن حركة الواقع، تجيب عن أسئلة الواقع، تبحث عن حلول لمشكلات هذا الواقع، وأجوبة عقلانية على أسئلته الواقعية.

أعود إلى مقدمة هذه المقالة، التي طالت على رغم رغبتي في الإيجاز، وهي أن منهج قراءة خطاب رجل الدولة، تختلف عن قراءة المباحث النظرية، لأن الخطاب موقف واقعي، والبحث تحقيق نظري، الأول ينتج الحلول، والثاني ينتج الأفكار من الأفكار.

لقد أدركت في هذه القراءة حقيقة مواقف حزب الله من خطب أمينه العام، وأرغب أن أختم بمحصلة مؤيدة من العقل والقلب محصل فصيح لموقف صريح، وهل القول صحيح يا سيدي، أن بلداً تكون فيه قائداً وتقوم فيه خطيباً، وتنطق فيه مفكراً وعالماً هو رغم كل الصعاب على كف الأمان.

* كاتب ووزير سابق

> كان حزب الله الحليف الموضوعي للمحتجين من حيث معارضته لسياسات فرض الضرائب وخطته في مكافحة الفساد ونقده المتواصل للهدر والمحاصصة

مقترح للإصلاح السياسي في لبنان برلمان مدني، لكن كيف؟

رجاء نعمة *

ينص الدستور اللبناني في البند (ح) من مقدمته على ما يلي: «إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية». ومن توصيات مؤتمر الطائف تشكيل «مجلس شيوخ» إضافة إلى البرلمان.

ولكن:

- الدستور اللبناني لم يوصّف هذه الثنائية التمثيلية التي هي من أهدافه وبنوده. ولا توصيات الطائف فصّلتها. أما الحكومات المتعاقبة فقد أهملت ما ورد في الدستور، كما في التوصيات، واكتفت بالمحاصصة وتقاسم مسؤوليات الحكم والسلطة كما في السابق. وأدت حصرية الاقتسام إلى فساد لم يشهد لبنان شبيهاً بشراسته من قبل، ما أفضى إلى العصيان المدني الذي نشهد والذي لا يختلف عاقلان على مدى خطورته إذا ما استمر على هذا المنوال.

هناك الآن ضرورة ملحة لتوصيف ثنائية التمثيل والتأسيس لها، وفي طليعة ذلك التنسيق بين البرلمان المدني ومجلس الشيوخ و بلورة أدوار كل من المجلسين.

هذا المقترح يقدم تصوراً أولياً يحتاج تطويره إلى تشكيل هيئة تضم خبراء في الاختصاصات القانونية والسياسية والاقتصادية التنموية والادارية والتخطيط وَممثلين عن جميع الأطراف والشخصيات التي ترى نفسها معنية بالاصلاح. وقد تُسمى «هيئة لبنان الجديد».

على أن تتولى الهيئة تطوير المقترح ليكون صالحاً كقاعدة ملائمة للاصلاح، بهدف تحويله إلى مشروع للانتخابات المقبلة في العام 2022، تقيدا بما ورد في الدستور. كما تعمل الهيئة على رسم المراحل اللازمة للانتقال من نمط تمثيلي طائفي إلى النمط الثنائي المذكور.

وفي سياق تأمين مستقبل أفضل للبنان، لا بد من تشكيل «هيئة الاصلاح السياسي» - تسمية قابلة للتغيير - تُشكل من خبراء في الاختصاصات كافة، قانونية واقتصادية وتنموية وادارية وتخطيطية وغير ذلك. تتولى الهيئة تطوير هذا المقترح وإثرائه وبلورة تفاصيله وإضافة التعديلات عليه، ليكون صالحاً كقاعدة ملائمة للاصلاح السياسي الاقتصادي الاجتماعي اللازمة لخلاص لبنان. وتكون ورقة نقاش مع الأطراف السياسية والأحزاب والمؤسسات والهيئات والشخصيات كافة، وكل من يُعنى بمستقبل أفضل للوطن.

ويقوم هذا المقترح على مبدأ أساسي، هو خصوصية لبنان وضرورة قيام البرلمان المدني.

لقد ورث لبنان نظاماً طائفياً مبنياً على محاصصة طائفية. نظام أثبت فشلاً ذريعاً على مر العهود. خصوصاً أن غالبية ممثلي الطوائف في البرلمان والوزارات، استغلوا خوف طوائفهم من الطوائف الأخرى، فصادروا مواقفهم واستغلوا احتياجاتهم، وركبوا على أكتافهم، وتقاسموا لا السلطة فحسب، بل قسط كبير من موارد لبنان. وكلما اختلفوا سياسياً عطلوا البلد وزارياً وبرلمانياً ومعيشياً.

ومن البديهي أن فكرة المواطنة التي بات مطلباً حيوياً ملحّاً أن يعاد لها الاعتبار، تقطع نهائيّاً مع الانتماء الطائفي، إذ لا يجوز حصر التمثيل السياسي بهذا الانتماء الضيق الذي يجتزئ هوية المواطن وشخصيته ويعزز مكانة ممثليه السياسيين على حسابه وحساب مصلحة الوطن. آن لنا أن نعترف للمواطن اللبناني بأدوار ومهام وصفات تتجاوز الاطار الضيّق للانتماء الضيّق، ولحكم العصبيّات.

كما آن الأوان للتفكير ببرلمان مدني يمثل المواطنين بهويتهم الكاملة لا المجتزأة طائفياً. برلمان يمثل المواطن كإنسان وكفرد منتج وصاحب عمل أو طالب علم وعمل. مواطن له حق التمتع بالمناخ الطبيعي النظيف، والغذاء الضروري، والصحة، والعلاج، والتعليم، والعمل، وتنظيم البلاد، وتحفيز الانتاج والاستفادة من الموارد خارج الصفقات المشبوهة وغير ذلك.

وهذا البرلمان المدني يبادر، حسب الدستور، إلى وضع التشريعات والقوانين اللازمة لإلغاء الطائفية السياسية وتحقيق الإصلاحات اللازمة لنهضة لبنان.

هناك فرق بين تعدد الطوائف وبين الطائفية. الطوائف في لبنان هي من مكوّنات الوطن وثرائه الديني والثقافي وغير ذلك. فالطوائف المختلفة، عبر تاريخ لبنان، تقوم بأدوار جليلة حيث أرست مؤسسات موازية لمؤسسات الدولة. مؤسسات تعليم واستشفاء وتثقيف وتنمية خرّجت مئات الآلاف من المتعلمين والمتخصصين. وفي مؤسساتها يعمل آلاف المواطنين وتعتاش من عملهم آلاف الأسر. إذاً من الطبيعي أن تستمر الطوائف في أدوارها الإيجابية في التنمية، على أن يتم التنسيق بين البرلمان المدني ومجلس الشيوخ على أسس قويمة متينة تحفظ حق الأطراف ومصلحة المواطنين والوطن خارج الطائفية السياسية.

البرلمان المدني يُنتخب من اللبنانيين:

- يمثل المواطنين بصفتهم المدنية لا الطائفية على سبيل المثال.
- نحن من الجنسين، ربات بيوت، عمال وعاملات حرفيون أو سائقون باحثون عن عمل يحق لنا أن يمثلنا في البرلمان أحد منا أيا كانت طائفته.
- أنا مدرس/مدرسة/أستاذ جامعي/أستاذة/محامي/محامية طبيب/طبيبة مهندس/مهندسة كتاب فنانون الخ... يحق لنا أن يمثلنا في البرلمان المدني زملاء لنا بغض النظر عن الطائفة التي ينتمون إليها.
- نحن أصحاب مؤسسات ريعية مالية مصارف صناعيون زراعيون تجار مؤسسات نشر أصحاب مؤسسات تربوية أو غير ذلك... يحق لنا أن يمثلنا في البرلمان المدني زملاء لنا بغض النظر عن الطائفة التي ينتمون إليها.
- نحن جمعيات أهلية وحقوقية وخيرية وتنموية وطوعية وبحثية يحق لنا أن نتمثل في البرلمان المدني بصفتنا هذه.
- البرلمان المدني مسؤول عن كل ما يتعلق بحياة المواطن واحتياجاته التي لا صلة لها بطائفته على سبيل المثال لا الحصر: التنمية، الانتاج والاقتصاد، المال والمصارف، القضاء، الصحة، التعليم، الكهرباء، الماء، التنظيم المدني والعمراني، تنظيم الضرائب، الإعلام، المواصلات والاتصالات، وغير ذلك...
- يشكّل البرلمان المدني الوزارات المعنية حسب الكفاءات ومصلحة الوطن لتكون المرجعية القويمة لا المحاصصات الطائفية.

كما أن خصوصية لبنان، تأخذنا إلى ضرورة تأسيس مجلس الشيوخ. ومجلس شيوخ يُنتخب من المواطنين.

- يتألف من ممثلين عن الطوائف ومؤسساتها الدينية وغير الدينية وأوقافها وأنشطتها التي من شأنها الحفاظ على المقدسات وتعزيز التنمية والانتاج ومحاربة الطائفية وتعزيز التعاون بين سائر الطوائف والسعي إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي الذي يليق بلبنان القرن الحادي والعشرين.
- بالتنسيق مع البرلمان المدني يكون مجلس الشيوخ مسؤولا بصورة أساسية عن القضايا العليا والمصيرية أهمها على سبيل المثال: سيادة لبنان والدفاع عن أرضه وحدوده ومواردة ورسم السياسات العليا المتعلقة بالمصالح الكبرى السياسية والاتفاقيات الدولية والتمثيل الدبلوماسي لدى الدول وتطوير المؤسسات العسكرية وسن التشريعات والقوانين المتعلقة بهذه القضايا و غير ذلك.
- تولي وزارات الخارجية والداخلية والدفاع أو غير ذلك.

* روائية وخبيرة برامج التنمية المجتمعية، وباحثة في مناهج التعليم وعلم الاجتماع

أهل الشام

ريبورتاج

على كتف «ساحة الأمويين» من جهة الشرق، يرتفع نصب معماري مزيّن بقطع زجاج ملوّن في طريقة هندسية. منذ سنوات طويلة، بات النصب «أبرز معالم العاصمة السورية»، واحد الأماكن التي يفضلها الزوّار للالتقاط الصور. ويحرص البعض على شراء مجسّمات تذكارية صغيرة تحاكيه، من «سوق القباقبية» في دمشق القديمة. لا يختلف اثنان على الأهمية المعنوية للنصب. وعن البُعد النفسي الذي تشكّل من خلال اقتران الحديث عن الشام بصورة من إحدى زواياه، بطريقة تجعل التسليم بديهيّاً بأنّ هذا الصرح يمثل «السيف الدمشقي». وبغضّ النظر عن «متعة تصديق» هذا التداول، فإن البحث في هذا الموضوع قد يُعطي نتائج أخرى، من دون انتقاص من قيمة هذا الصرح المعماري

كان هذا الصرح رمزاً صناعياً وُضعت عليه أعلام الدول المشاركة في معرض دمشق الدولي (أرشيف)

هكذا تحوّل «عمود المعرض» إلى «سيف دمشقي»!

ماهر المونس

«منلتقى الساعة ستة بساحة الأمويين، عند السيف الدمشقي». عبارة تداولتها ديمة ونسة دقاق، مع أصدقائها الذين يودّون حضور حفل للغنانة ميس حرب في «دار الأوبرا» قرب ساحة الأمويين. لا تفوّت ديمة، الفرصة لالتقاط الصور، في انتظار وصول الآخرين. تنشر الفتاة واحدة من الصور، على صفحتها الشخصية في موقع «إنستغرام»، مرفقةً بجملة «سيلفي، والسيف الدمشقي خلفي». تشاركها في التقاط الصور صديقتها العشرينية مرام، ابنة مدينة اللاذقية، وهي تدرّس حالياً في «كلية الإعلام» بجامعة دمشق. تقول مرام «أشعر أن هذا المكان يعني دمشق. حين أريد إرسال صور إلى أصدقائي في اللاذقية، أو خارج سوريا، أفضّل أن التقطها قرب السيف الدمشقي». تطلب الفتاتان من أحد موظفي تنظيم الدخول إلى «دار الأوبرا» التقاط صورة مشتركة لهما، بجوار «السيف». يقول الشاب «التقطُ يومياً عشرات الصور من الزاوية ذاتها، صارت لديّ الخبرة الكافية لإظهاره مع الأشخاص».

قبل عام تقريباً، كان صحافي إسباني يقوم بجولة في دمشق، رفقة معدّ هذا التحقيق. حين وصل إلى «ساحة الأمويين»، سأل عن النصب المجاور لـ«الأوبرا»، وكان الجواب «إنه رمز للسيف الدمشقي». ردّ الإسباني منبهراً «يا ألله كم يشبه السيف الانكليزي». لم يسمع تعليقاً على جوابه، ليقوم بعد ساعات بالمقارنة بين صورة للسيف الإنكليزي، وأخرى للسيف الدمشقي، ويقول «هذا الصرح لا يُشبه شكل السيف الدمشقي المنحني، على عكس السيف الانكليزي المستوي تماماً».

السيف والحرب... والسلم

يؤكد الإعلامي، سعد القاسم، أنّ هذا النصب «لا علاقة له بالسيف الدمشقي». يقول القاسم، وهو مُجاز من «كليّة الفنون الجميلة» ومدرّس في «المعهد العالي للفنون المسرحية»، إنّ النصب «أشيد خلال فترة الوحدة بين سوريا ومصر، وأطلق عليه بداية اسم: نصب الوحدة». ويضيف «المشكلة أنه يُقدّم صورة مشوّهة عن السيف الدمشقي الجميل والأصيل، المعروف بأنحنائه القوسية، وهي إحدى المزايا التي أعطته القوة». يُقلّب القاسم بعض الأوراق التي يستعرض فيها تاريخ سوريا، ويقول «نخشى مع تحول الأيام العجيب، أن يأتي يوم ويقال: هذا سيف غوري مثلاً! لا سيما أن الشكل الهندسي للسيف الإنكليزي أو الفرنسي قريبٌ نسبياً من هذا الشكل». ينشّط القاسم في التوثيق، ويُعرف باهتماماته البحثية في الفن التشكيلي، ويؤكد أن «إشادة النصب جاءت في مرحلة شهدت حديثاً متزايداً عن السلام، والعلاقات الطيبة بين الشعوب. وكان هذا الصرح رمزاً صناعياً، وُضعت عليه أعلام الدول المشاركة في معرض دمشق الدولي. أصلاً، لماذا قد يُشاد سيف يرمز إلى الحرب في زمن السلم؟».

«عمود المعرض»

بتاريخ 18 آب 2018، نشرت وكالة الأنباء السورية «سانا» مقالاً يتحدث عن النصب بوصفه «الشاهد التاريخي والهوية البصرية الراسخة في ذاكرة السوريين، والتي ترمز إلى القوة والشموخ وتربط أمجاد الماضي بإنجازات الحاضر». تنقلُ سانا عن المؤرّخ، عماد الأرمشي، أن «النصب التذكاري شكّل بوصلة للزوّار والسياح، اطلق عليه أهل الشام اسم عامود المعرض، لقربه من مكان معرض دمشق الدولي، واقترانه بهذا الحدث الموسمي المميز». يعلّق الأرمشي على نقاش دار حول الموضوع، في مجموعة متخصصة بتاريخ دمشق، ويقول «هو ليس بسيف كما يقولون، وليس دمشقياً. السيف الدمشقي مُنحنٍ، وغمده كذلك. أين جماليات بريقَ السيف الدمشقي من هذه الكتلة البيتونية؟».

«هو قطعاً ليس سيف دمشق»، يقول الدكتور طلال عقيلي، الباحث في مرصد التراث العمراني في كلية العمارة. يؤكد عقيلي لـ«الأخبار» أنّ النصب «بُني في الأساس رمزاً للدول المشاركة في معرض دمشق الدولي، وكانت أعلامها موجودة عليه». ويوضح أنه كان بمثابة «المدخل الغربي للمعرض. خلفه مباشرة كان قسم الصناعات اليدوية والزخارف والحرف الدمشقية، وتليه أجنحة الدول المختلفة. لكن لاحقاً، دفعت المُخيلة الشعبية الناس للقول إنه السيف الدمشقي». يشرح عقيلي البنية المعمارية، ويقول «هو عبارة عن نصب تذكاري، له وجهان: شرقي وغربي. الشرقي يطل على المعرض والمتحف الوطني، والغربي يُشرف على ساحة الأمويين». يوافقُ رئيس قسم التصميم المعماري في كلية العمارة بجامعة دمشق، جمال الأحمر، على ما سبق. ويقول «عبارة (السيف الدمشقي) لم أسمع بها إلا منذ سنوات. قبلها كان يُسمى عمود المعرض. أما عندما كنتُ صغيراً، فلم أسمع به، لا من أهلي، ولا في المدرسة، ولا الكتب». ويضيف «ربما ظهرت التسمية في نهاية الثمانينيات، ويبدو أن الناس أحبوها وتقبلوها. ثم تمّ تبني المصطلح إعلامياً، بعد اختيار النصب شعاراً للتلفزيون السوري».

> تمّ تكليف الفنان إحسان عنتابي بتجديد واجهتي النصب اللتين صمّمهما الفنان عبد القادر أرناؤوط

لمحة تاريخية

شُيّد النصب عام 1960، بالتزامن مع الدورة السابعة لـ«معرض دمشق الدولي»، ويبلغ ارتفاعه 40 متراً. وبحسب المؤرخ عماد الأرمشي، يعود تصميم النصب للمهندس هشام المعلم، وتنفيذه إنشائياً للمهندس عاطف السيوفي، تحت إشراف المهندس سامي قدح. فيما وضع المهندس عبد المحسن القصّاص، اللمسات الأخيرة للتصميم النهائي حين كان في مصر. بعد انتقال «معرض دمشق الدولي» إلى مقره الجديد، في «مدينة المعارض» على طريق مطار دمشق، فقد النصب وظيفة حمل أعلام الدول المشاركة. وتم تكليف الفنان إحسان عنتابي، بتجديد واجهتي النصب اللتين صمّمهما الفنان عبد القادر أرناؤوط. عمل عنتابي بالتعاون مع الفنان مصطفى علي، على الزجاج المعشق، واستبدلت فكرة الأعلام بالأشكال الهندسية المجرّدة في شكل زخرفي فني.

لقطة

زيت «الخريج» يعود بقوة إلى الميدان!

كمال شاهين

أوعية كبيرة فوق مواقد الحطب، تُسلق فيها حبوب الزيتون. هذا مشهد مألوف في عدد من مناطق الساحل السوري، في مثل هذا الوقت من العام، وقد عاد إلى الرواج أخيراً، مع عودة انتشار «زيت الخريج» من جديد. يرجع تاريخ استخراج «الخريج» من حبوب الزيتون المسلوقة، إلى زمن قد يكون أقدم من عهد المملكة الأوغاريتية، حيث اكتُشفت آثار معاصر زيتون. ويشير وجود «الباطوس» (كلمة سريانية تعني الحجر الدائري) وانتشاره في المنطقة الممتدة حتى فلسطين، إلى أن هذا النوع من الزيت كان معروفاً في شرق المتوسط. أما مصطلح «الخريج»، فعلى الأرجح، مشتقّ من الكلمة العربية «استخراج». يتطابق المصطلح مع استخراج الزيت من حبوب الزيتون، التي تمر بمراحل تستغرق أكثر من عشرة أيام، وتبدأ بسلق الزيتون على الحطب «نصف سلقة»، كما تقول السيدة ماريا إبراهيم، من قرية «بستان الحمام» في اللاذقية. بعدها، ينقل الزيتون المسلوق إلى أسطح المنازل المنظّفة مسبقاً، وتتم العملية باستخدام «القفير» وهو وعاء يُصنع من أعواد الريحان حصراً. تُفرش الحبوب المسلوقة وتُغطى، لتُكشف بعد أيام وتترك لتجفّ تحت ضوء الشمس، من ثلاثة إلى عشرة أيام. تقول ماريا «بعدها تُجمع الحبوب في أكياس خيش، وتنقل إلى المعصرة». يأتي دور «الباطوس»، وهي أداة حجرية دائرية (يبلغ وزنها قرابة طن)، مركّبة على محور خشبي قابل للدوران فوق سطح سطري ناعم. تُرمى الحبوب تحت «الباطوس» وتُهرس مرات عدة. ثم تُجمع وتوضع في «العليقات»، وهي أوعية مصنوعة من القنب، تسمح بمرور الزيت من فتحاتها، عند وضعها تحت ثقل عمود خشبي كبير، ليُعصر الزيتون المجروش. (حالياً توضع العليقات تحت ثقل مكابس هيدروليكية). يتميز الزيت الناتج بأنه كثيف، ولونه أقرب إلى الأسود وذو رائحة حرّيفة. ينتشر إنتاج هذا النوع من الزيت، بشكل رئيس في أرياف بانياس وجبلة وطرطوس. وحتى وقت قريب، بدا أن هذه الطريقة في طريقها إلى الانقراض، بعد انتشار عشرات المعاصر الحديثة، المؤتمتة بالكامل، وشيوع استخدام زيوت بديلة، كالذرة وعباد الشمس، وبسبب الجهد الكبير الذي تتطلبه عمليتا السلق والعصر. وأسهم في انحسار «الخريج» أيضاً، التأكد من أن حموضته تزيد عن 5%، أي أنه من النوع غير الصالح للاستهلاك البشري، وفق معايير «منظمة الصحة العالمية». تحدد المنظمة نسبة حموضة 3,3% حداً أكبر لصلاحية الزيت، وفقاً للدكتور هيثم زوباري، أخصّائي التغذية. يقول زوباري «من أهم الآثار السلبية لزيت الخريج التهاب المفاصل، وهذا الموضوع تحدثنا عنه طويلاً. أكثر من 80 % ممن يستخدمون زيت الخريج يعانون من التهاب المفاصل». برغم ذلك، أدّت الظروف الاقتصادية إلى عودة «الخريج» إلى الانتشار، في ظل ارتفاع أسعار الزيوت المستوردة تبعاً لارتفاع سعر صرف الدولار، وارتفاع أسعار زيت الزيتون المحلي من 150 ليرة إلى 1500 لليتر الواحد. اعتاد السكان أخيراً، خلط «الخريج» بأنواع أقل جودة (مثل زيت الذرة المباع في عبوات معدنية)، يبلغ سعر عبوة الخريج (16 ليتراً) حوالى 45 ألف ليرة (حوالى 70 دولاراً)، أما سعر عبوة الزيت المستوردة، فلا يتجاوز 8 آلاف (حوالى 15 دولاراً). يتيح خلط ليتر من زيت الخريج، مع علبة زيت مستورد، الحصول على نوع ثالث من الزيوت، طعمه زيتون، ورائحته كذلك.

خمّارة أبو جورج... «ما يطلبه المُشتاقون»

بديع صنيج

ليس بعيداً عن «باب شرقي» في دمشق، ثمّة حانةٌ محتفظةٌ بكثير من ألَق الماضي، من دون أن تسلبها حظوتَها عشرات البارات المستحدثة على امتداد «الشارع المستقيم». لا يستقيم الأمر، في نظر الكثيرين، إن لم تمر عبر «خمّارة أبو جورج» وتحتسي فيها كأسين على الأقلّ. كأس ما بتنا عليه من حنين كاسح وألم مكسور و«حياة طبيعية». وكأس الماضي، الذي نستعيده كحاضر مُستمر، ونبكي استثنائيته الباهرة، لكأنّ هذه الحانة اندغام كامل لحياتنا، ماضياً وحاضراً، فهيا بتعتّق الزمن وينصهر، ويصبح أكثرَ مرونةً لتستطيع العيش قبل عشر سنوات، بمجرد دخولك إليها. يمكنك هنا استحضار أرواحك التي خسرتها في الحرب، حينها لا يعود ثمة معنى للمستقبل، فأنت أسير اللحظة وشجونها، خاصةً وأنت تحاول فكّ طلاسم الذكريات المتشابكة على الحيطان، تماماً مثلما تتشابك أرواح مرتادي الخمّارة ليصبحوا أصدقاءَ منذ اللقاءات الأولى.

أحدهم يشكو حبّه المهاجر، وآخر يشدو «أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبر»، وثالثٌ يطلب بكثافة مشاعر سكان الأرض أغنيةَ «دير القَدَحْ يا جبّي يِشْرَبْ». حينها يُصغي الجميع إلى المطربة حنان، بحنين جارف. يتكرر الأمر مع مطربين آخرين، لتصبح أمام «ما يطلبه المُشتاقون» إلى ماضيهم وكينونتهم، بعد الحرب، والفقدان، والوجع الطازج والمتجدد بمعيّة كأس أو اثنتين. تكثيف المشاعر تُعزّزه الإضاءة الخافتة، والخيال المُستغرق في بقايا صور تُلفلِفُها الجدران كأيقونات تحفز مخيلة المتلاعين شوقاً. إلى أحبة اختفوا خلف تدوينات زوار الحانة. لم تعد ثمة مساحة خرم إبرة لتكتب شيئاً، وكان الخمّارة تقول لك بشكل موارب «هنا كُتِبَ كلُّ شيء»، وما عليك سوى أن تتأمل، وتتمعّن في معنى الزّمن، وكيفية انقضاء عقد من الفقد واليأس والبكاء، والمرارة، أما تشكيلياً فأنت أمام «كولاج» مُتقن للمقهورين، تتوازى فيه البورومات والدولارات المُرفقة بذكريات أصحابها، مع «الخمسينات» السورية المهترئة. عولمةٌ من نوع آخر تقتحم المشهد، لا تقوم على الاقتصاد حسب، بل يتدخل فيها علما الاجتماع والنفس، لأننا ضمن هذه الدراما نُعاين أملاً معكوساً باتجاه ماضٍ يجتمع فيه السياح الأجانب وأهل البلد ضمن «كادر واحد»، وتصدح إيديت بياف، إلى جانب ربا الجمال، وفرانك سيناترا، بجوار جوزيف صقر. أما على صعيد الأدب فيتعارف «غريب» البير كامو مع «مفيد الوحش»، ويتصادق بطل «الإنسان الصرصار» لدوستويفسكي، مع «حسني البورظان» وإشكاليته الوجودية بين إيطاليا والبرازيل. أما السياسة، فتسقط في «خمّارة أبو جورج» بضربة قاضية من أنامل عازف العود الجميل، وهو يغني «حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه». وما إن ينتهي، حتى يُكمل تطريبه بلعن الرأسمالية والإمبريالية، شاتماً «الأمم المتحدة» و«الزمن الوغد» الذي سمح لـ«بضعة صعاليك» أن يُقلقوا أحد مداخل باب شرقي، قبل أن يعاد فتحه إثر «احتجاجات افتراضية». لكن احتجاجات مماثلة، لم تنجح في إيقاف «بعض الزعران» عن «أفعال شائنة في القشلة». ولو كان كل ما يفعلونه «نكاية بداعش» كما يزعمون. مثلهم، مثل التكاثر الغريب للبارات في الشارع المستقيم، وبقية حارات دمشق القديمة. وكأن «النكايات» تطويبٌ مُلفّز من «مكتب عنبر» لتحويل المدينة القديمة إلى مجرد مطاعم وبارات. ولتفلّ محلّات بيع «الشَّرقيّات» كَرمى لعيون التجّار والمستفيدين الطارئين على المشهد، الذي لم يبق من أصالته سوى بضعة معالم وعلامات، منها «خمارة أبو جورج» المتحفظة بهويتها، وشيء من هوية المنطقة التي تنتمي إليها، كبصيص ضوء خافت نحو «ماضي أيامنا الآتية» لا محالة.

بريد دمشق

خارج السرب

نبيك صبح

لَمّا بدأت أحداث سوريا لم أُفاجَأ، لاننا كنا شهوداً لِربع قرنٍ على وطن يتردّى، وكنت أتساءل (حين أرى هيجان جمهور رياضي) ماذا سنفعل غداً حين ينكشِط سطح المستنقع الساكن عن الرائحة النتنة في العمق؟ فيما تُوارِي إذاعات بوّس الواقع بفيروز الصباح التي صارت عوالمها كحلم بعيد.

بدأ الحراك بتظاهرة في دمشق، فنزل وزير الداخلية وقال لهم لافِتاً نظرهم إلى أنهم خرَقوا المُحَرّم (بس هاي تظاهرة ها) وبعد، ركب الراكبون الموجة، وصرنا هنا. والذين كانوا بانتظار (غودو) ليقود ثورة فات وقتها، أوهموا أنفسهم بأن مجرد توفر عوامل موضوعية كافٍ لتسمية ما كان يجرى بـ«الثورة».

تمرّ صوَر أيام خلَت، كعوالم أخرى، وكما يغفل المَرء عن إمكان موته، كنت أعرف أني سأبقى حياً، والآن يخطر في بالي بعض مَن عرفتهم، لن أجدهم في أي مكان، فقد ماتوا ببساطة، وأفكر أن ليس بين الحياة والموت ذلك الفاصل العسير، هي ثانية لو تجاوزها المرء لصادفته مرة أخرى على رصيفٍ ما يبتسم لك مِن بعيد.

الأيام تتعاقب في عبث مفتوح من دون غاية «مُسبَقة» بل إلى غايتِها... والذين فارقوا أهلهم، باتوا ذكرى عارضة. والذين قُتِل أبناؤهم في مكان (لم يخطر في بالهم يوماً أنهم سيعبرونه) ماتت معهم ضحكاتهم ونكاتهم البسيطة... يُوارونهم تحت اسم الشهادة وأوراق الأيام المتداعية.

كانت على الشاشة الصغيرة تقول عن أخيها الشهيد «كنت أكبر منو بأربع سنين... كنت وصّلو عالمدرسة. ومن صغرو كان راقي، لما فقدت زوجي كان أب لأولادي. وهيك فقدوا أبوهن مرتين، استشهد بنيسان. ولما بيجي الربيع، ونيسان غصّة بالقلب... ولما بسمع فيروز. اسمه علي... وكان عليّ. ابنه الصغير قال: كان يقلّي انت عصفور صغير».

هنا، بسهولة تعثر على السُّني والعلوي والمسيحي وغيرهم... وبصعوبة تجد الإنسان. لقد ارتبطَت حالة اسبينوزا وأينشتاين الإبداعية بتجاوزهما لليهودية، وبالتحديد لليهودية القطيعية. كان والدي على الفطرة، لم يُلزِم نفسه بطقس، ووالدتي ذات تفكير حر، ورغم أنها لا تعرف القراءة لم تكن أميّة، وكانت تبحث عن بعض السِّير وتشتريها وتأخذها إلى خالي (الذي لحق بها إلى عالم النسيان) ليقرأ لها كل مساء فصلاً، وكانت تأخذني معها... وبالكاد ألحق بها وأنا ممسك بتنورتها.

كان الوالدان وكأنهما بلا ظِلال، وغابا وكأنهما لم يبرَحا... لكنهما انعتقا من وطأة الزمن اللاحق.

الآن نرى اللامبالاة والعدوانية والاستخفاف بقِيَم مثل الشجاعة والتعاطف والوضوح، عابر تصدمه سيارة ويبقى مرمياً في الشارع كأنه في صحراء... وحلّ محل الشعور الوطني شعور بالخوف والقلق والقرف، وإلى الآن تجتاحنا الأغاني الوطنية المبتذلة.

يتداعى تاريخ البشرية نحو الهاوية... اسبرطة انتصرت على أثينا الثقافة... وبيزنطة على اليونان... وانتصر العثمانيون والسلاجقة وأضرابهم مِن بدو العرق الأصفر على العرب (وعلى كل ما هو غير عثماني) والرأسمالية المتوحّشة ابتلعَت البرجوازية المستنيرة، وصارت بقدرة قادر (قوّادة) للثورات... وما زال القاع بعيداً. هل هو تشاؤم كما يظن البعض (وبعض الظن إثم) أم وصف لواقع، تاريخ التنوير فيه إضاءات عارضة في ليل البشرية المديد.

منذ فترة مشيت في شارع، وشممت رائحة طعام يتم تحضيره... ثوم بالكزبرة. ردّتني إلى أيام خوال... ثم فوجئت بطلاب المدارس الابتدائية وفكّرت: ألا تزال هُناك مدارس؟ لقد افتقدنا إلى بساطة الحياة، لكن أخشى أن تحكمنا التيوس بواجهة ليبرالية، ليتحول المجتمع إلى تجمّع كلاب مُتهاوِشة.

«راشيل كوري» تركَت بيتها وأهلها وحرَمَت صرّتها على ذكرياتها الحميمة التي تنتمي إليها وجاءت إلى حيث لا يهتم أحد، لتدافع عن الإنسان. لتدافع عن ذاتها في الآخرين. أتذكّر كلمات أمها: «أظنها قاوَمَت الخوف الذي تشعر به مِن أجل أن تجد المعنى مِن حياتها».

يوحنا المعمدان (يحيى)، ما زال صوتاً صارِخاً في البرية... ولا مِن مُجيب.

سوريا

مرّ شهرٌ على عملية «نبع السلام» التركية في الأراضي السورية الشمالية، من دون أن يتبدّد الغموض حول مصير تلك المنطقة، في ظلّ متغيرات كثيرة وسريعة، أهمّها دخول الجيش السوري وروسيا كلاعبَين رئيسين في الملف، في مقابل تراجع الولايات المتحدة عن قرار الانسحاب الكامل، واستقرارها على وجود جزئي. تناقضات تسعى القوى الكردية إلى الاستفادة منها للحفاظ على مكتسباتها السياسية والعسكرية واستعادة بعض حضورها الميداني

شهر على «نبع السلام»
«قسد» ترقص على حبال التناقضات

تسعى «قسد» إلى الاستفادة من دخول الروس والحكومة السورية إلى ملف شرقي الفرات (أ ف ب)

الحسكة ــ **أيهم مرعي**

يسجّل الموقف الكردي السياسي والعسكري تقلّبات شبه يومية حيال التطورات التي تشهدها منطقة شرقي الفرات. إذ إنه دائماً ما يتبدّل مع تبدّل التصريحات الأميركية التي تتسم كذلك بالتخبط، في مقابل سعي روسيا إلى أخذ دور اللاعب الرئيس في الشمال، من خلال استحصال ثقة الأطراف كافة لإنجاز تفاهمات كاملة.

الولايات المتحدة استقرّت ـ حالياً ـ، في ترجحها بين خيارَي الانسحاب النهائي والبقاء، على خيار وسطي هو البقاء الجزئي والمحدود. وأتى تحديد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مساحة الوجود العسكري الأميركي بمحيط حقول النفط والغاز، ليمسك بورقة النفط كمورد رئيس لا يمكن للدولة السورية من دونه أن تستعيد عافيتها، وبما يبقي الولايات المتحدة لاعباً رئيساً في الملف السوري إلى حين إنجاز تسوية شاملة. وعلى رغم أن الأكراد سرّبوا تصريحات عن رفضهم استثمار الأميركيين للنفط، إلا أنهم في الواقع يجدون فيه فرصة للحفاظ على وجود عسكري مهم للأميركيين، من شأنه أن يخلق توازناً مع الوجود الحكومي السوري والروسي والتركي، يحافظ على جزء من مكتسباتهم السياسية والعسكرية. ومع أن الخيار الأميركي قد لا يكون نهائياً، في ظلّ ترقب نتائج الزيارة القريبة للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لواشنطن، إلا أن القوى الكردية سارعت إلى تلقّف الإعلان الأميركي، واستغلّته

> **«قسد»: الانتشار الأميركي في محيط حقول النفط لمنع داعش والحكومة السورية من الوصول إليها**

لتخفيف الضغوط الروسية عليها، واستثماره في العملية التفاوضية مع الحكومة السورية والروس حول مستقبل مناطقها.

وفي تصريحات لقناة «روداو» الكردية، أعلن القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي (كوباني)، أنهم «تلقّوا تأكيدات أميركية في شأن البقاء في الشمال السوري، واستمرار التنسيق مع قواتهم»، مضيفاً إن «الأميركيين سيبقون لثمانية أسباب»، من دون أن يكشف عنها. ورأى أن «الأميركيين ليسوا بحاجة إلى النفط السوري، لكن بقاءهم سيكون لإحداث توازن في المنطقة»، معتبراً أن «الانتشار في محيط حقول النفط سيكون لمنع داعش والحكومة السورية من الوصول إليها». وكشف أن «التحالف لا يزال موجوداً في عين العرب، والمنطقة الممتدّة من دير الزور حتى سيمالكا (...) وسيتمّ إنشاء مقارّ لهم في تلك المناطق، ومناطق أخرى كالمالكية». كذلك، حدّد بعض المهمات التي سيبقى لأجلها «التحالف» بـ«حماية السجون، ومحاربة داعش، وحماية المخيمات، واستمرار برنامج تدريب قواتهم، مع برامج إعادة لسكان مناطق الشمال»، نافياً «تلقّي أيّ وعود بدعم سياسي أميركي للأكراد في هذه المرحلة». وتوازت تصريحات القائد العام لـ«قسد» حول العلاقة مع الأميركيين، مع أخرى إيجابية تجاه موسكو، في سعي كردي واضح إلى الحفاظ على مسارين في التنسيق: الأول مع «التحالف»؛ والثاني مع الروس لتجنّب تكرار الخذلان الأميركي لهم في حال تراجع واشنطن عن قرار البقاء مجدداً. لذلك، بدت لهجة عبدي (كوباني) أقلّ حدّةً تجاه موسكو، إذ لفت إلى أن الأخيرة «تبذل جهوداً حقيقية وجادّة للتوصل إلى اتفاق بيننا وبين الحكومة السورية»، مؤكداً أن «الاتفاق مع الروس عسكري، وهو يجري بصورة جيدة». كما تحدث القيادي الكردي عن «جهود روسية لإنجاز اتفاق سياسي بخصوص المناطق الخاضعة لسيطرة قواتهم».

في المقابل، لم تمنع كلّ التصريحات الأميركية والكردية حول بقاء القوات الأميركية في سوريا، الجانب الروسي من تكثيف جهوده للإمساك بملف الشمال السوري، والسعي إلى إنجاز تفاهمات سياسية وعسكرية تُمنع عودة الاشتباكات إلى المنطقة، من خلال التنسيق مع الحكومة السورية و«قسد» من جهة، والأتراك من جهة أخرى. ويعكس وجود قيادات عسكرية روسية رفيعة المستوى في مدينة القامشلي جدّية موسكو في إنهاء حالة الصراع بين «قسد» والأتراك، من خلال إعادة كامل المنطقة إلى السيادة السورية، وبالتوافق بين الحكومة و«قسد». ولعلّ روسيا تستعجل إطلاق مباحثات بين «قسد» ودمشق، لاستثمار فترة توقف المعارك في رسم سيناريو عسكري ـ سياسي يرضي جميع الأطراف، وينزع كلّ ذرائع أنقرة لاستئناف العمليات العسكرية.

لكن المهمة الروسية لا تبدو سهلة في ظلّ العناد الكردي المستمر في مسألة التفاوض مع الحكومة السورية. وهذا ما عبّر عنه القائد العام لـ«قسد»، من خلال تحديده شرطين رئيسين لإنجاز اتفاق مع الحكومة، هما أن «تكون الإدارة القائمة جزءاً من إدارة سورية عامة ضمن الدستور، مع الحفاظ على خصوصية قسد ضمن منظومة الحماية السورية»، بالإضافة الى رفض انضمام عناصر «قسد» إلى الجيش السوري. ووصف عبدي (كوباني) حديث الرئيس بشار الأسد الأخير عن التطورات في الشمال السوري بأنه «لم يكن إيجابياً»، مستدركاً بالقول: «لكن موقفه إزاء قواتنا والشعب الكردي كان إيجابياً، وترك قناة الحوار مفتوحة». وبالتالي، فإن الأكراد يسعون إلى انتهاج سياسة «إمساك العصا من الوسط» في مسألة استثمار الوجود العسكري الأميركي والروسي والسوري في مناطق سيطرتهم. سياسة لا تبدو فرص استمرارها كبيرة، في ظلّ اختلاف أهداف الأطراف ودوافعهم. كما أن التصريحات التركية عن عدم انسحاب كامل قوات «قسد» من منبج وتل رفعت ومنطقة الـ 30 كلم على الحدود قد تدفع أنقرة إلى استئناف عملياتها، ونسف كلّ التفاهمات مع الروس والأميركيين، بذريعة عدم تطبيق الأكراد لالتزاماتهم.

إيران

بعد الخطوة الإيرانية الرابعة في خفض التزامات طهران الواردة في الاتفاق النووي، ينصبّ السؤال على فرص جديدة للدبلوماسية من جهة، ومن جهة أخرى موتٍ قريب للاتفاق. وهو ما تتنوّع القراءات في شأنه لدى المتابعين في طهران. بمايوحي بأن الخطوة فتحت المسارين معاً في انتظار تفاعل أوروبا لكن أكثر ما تؤكده الخطوة هو أن المفاوضات مؤجلة لجلاء مصير دونالد ترامب

طهران بعد الخطوة الرابعة:
لا مفاوضات... في انتظار مصير ترامب

طهران ــ **محمد خواجوئي**

بينما وجّهت الولايات المتحدة والدول الأوروبية انتقادات إلى إيران بسبب خفضها الرابع لالتزاماتها النووية، فإنه لم تُتخذ حتى الآن أيّ إجراءات عملية لتوفير المصالح الإيرانية المنصوص عليها في الاتفاق النووي، بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق. وعلى الرغم من أن الدول الأوروبية انتقدت العقوبات الأميركية، إلا أنها واكبتها على أرض الواقع. هذا بحسب وجهة النظر في طهران، التي تشير إلى أن الدول الأوروبية ـ على ما يبدو ـ إما أنها لا تريد وإما أنها لا تستطيع اتخاذ إجراء جادّ لإحباط مفعول العقوبات.

لم يحقق المشروع الفرنسي، القاضي بمنح إيران خطّ ائتمان قدره 15 مليار دولار، نتيجة بسبب المعارضة الأميركية له. أما طهران، فإنها تمضي قدماً في عملية خفض التزاماتها بالاتفاق النووي بصورة هادئة ومن دون استعجال، بمعنى أنها لا تصرّ في الحقبة الحالية على اعتماد إجراءات، بما فيها زيادة مستوى التخصيب إلى 20%، الذي كان قائماً قبل الاتفاق، تهدف طهران من ذلك إلى الحدّ من الصدمة، ومنع تولّد اصطفافات دولية موحّدة ضدها، وأيضاً الإبقاء على نافذة الدبلوماسية مفتوحة.

> **لا طهران ولا واشنطن تظهران مرونة ورغبة في التراجع عن سياساتهما**

بعبارة أخرى، تتصوّر إيران أن ثمة احتمالاً، من خلال الخفض التدريجي والهادئ للالتزامات، لأن تُقدِم الأطراف الأخرى على شيء ما لإنقاذ الاتفاق. يرى نصرت الله تاجيك، السفير الإيراني الأسبق لدى الأردن، أن الطاقة اللازمة للاستفادة من الاتفاق النووي لا تزال موجودة. ويقول في حوار مع وكالة «إيلنا» الإيرانية: «أشكّ في اعتبار أن الخطوة الرابعة تمثّل نهاية للاتفاق النووي، وأظن أن الاتفاق يملك الطاقة اللازمة للاستمرار. ومن الأفضل أن تكون الهيكلية العامة للاتفاق النووي سائدة، وأن محتواه يملك الطاقة الكفيلة بأن تستمر إيران في العمل مع حلفائها في هذا الاتفاق». ويضيف: «من الطبيعي أن كلا الطرفين يخوضان في الوقت الحاضر حرباً نفسية، وكلّ طرف يسعى إلى الحصول على المزيد من التنازلات من الطرف الآخر».

بيد أن ثمة أطرافاً في إيران تريد المزيد من الإسراع في خفض الالتزامات، وترى أن الإجراءات الأخيرة لا تفي بالغرض. المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني والمحسوب على التيار الأصولي، حسين نقوي حسيني، يرى أن «الخطوة الرابعة لخفض الالتزامات النووية الإيرانية ليست ذات أثر، ولن تدفع الطرف الآخر إلى اتخاذ إجراء عملي خاص». ونقلت وكالة «مهر» عن نقوي حسيني قوله: «لا يجب أن نمنح فرصة إلى هذا الحدّ للطرف الآخر»، مضيفاً: «خطواتنا اللاحقة في خفض الالتزامات النووية يجب أن تكون أقوى، عسى أن يتحرك الطرف الآخر وينفذ التزاماته في الاتفاق». وزاد: «إننا لم نر لحدّ الآن أيّ موقف من الطرف الآخر، لأن خطوات إيران في خفض الالتزامات لم يكن لها تأثير كبير».

> **في البرلمان الإيراني والمحسوب على التيار الأصولي، حسين نقوي حسيني، يرى أن «الخطوة الرابعة لخفض الالتزامات النووية الإيرانية ليست ذات أثر، ولن تدفع الطرف الآخر إلى اتخاذ إجراء عملي خاص»**

سدّدت الإدارة الأميركية، خلال الأشهر الأخيرة، كلّ سهام العقوبات التي في جعبتها، في حين أن الاقتصاد الإيراني شهد بعد مرحلة من الاهتياج والتقلّبات استقراراً نسبياً، وتزايدت المقدرة على الاحتمال ومواجهة العقوبات. من هنا، تشير القرائن إلى أن التجمد والطريق المسدود الحالي في الاتفاق النووي سيستمرّان على أقلّ تقدير حتى الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة واتضاح مصير البيت الأبيض، وأن لا طهران ولا واشنطن تظهران مرونة ورغبة في التراجع عن سياساتهما. من جهة أخرى، فإن ردة الفعل الأميركية «المعتدلة» تجاه حادثَي مهاجمة إيران للمسيّرة الأميركية ومهاجمة «أنصار الله» لمنشآت «أرامكو» النفطية السعودية أظهرت أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، غير راغب، في المستقبل المنظور على الأقلّ، في الدخول في تصعيد عسكري مع إيران، وهذا الأمر أدى إلى أن تزداد الثقة بالنفس لدى إيران أكثر من السابق للمضيّ قدماً في برامجها السياسية والأمنية.

وكانت إيران قد اتخذت الخطوة الرابعة في خفض التزاماتها في الاتفاق النووي اعتباراً من الأربعاء الماضي، من خلال حقن غاز «هكزوفلورايد اليورانيوم» (UF 6) في 1044 جهازاً للطرد المركزي في منشأة «فوردو» النووية. وكانت فوردو إحدى المسائل الخلافية الرئيسة في المحادثات النووية التي جرت بين إيران ومجموعة «5+1»، وهي تقع في جوف الأرض بالقرب من مدينة قم، وكانت تعمل قبل الاتفاق من خلال امتلاكها أكثر من ألف جهاز طرد مركزي كسند لمعمل «نطنز» لتخصيب اليورانيوم. لكن، ومع التوقيع على الاتفاق، تقرّر أن تتم الإفادة من هذا الموقع للبحوث فحسب، لا للنشاطات التي تفضي إلى التخصيب. كما تقرّر في الاتفاق النووي أن تدور أجهزة الطرد المركزي في فوردو، لكن من دون حقن الغاز فيها.

مع ذلك، فإن طهران تصرّ على أن خفض التزاماتها يتم في إطار الاتفاق النووي، وتحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فضلاً عن أنه يمكن العودة عنه. وأعلن الرئيس حسن روحاني، الثلاثاء، عن الخطوة الرابعة لخفض الالتزامات، وقال: «الخطوة الرابعة مثلها مثل سائر الخطوات يمكن العودة عنها، أي متى ما عادوا إلى العمل كاملاً بالتزاماتهم، فإننا سنعود أيضاً إلى العمل بالتزاماتنا». وأضاف: «أمامنا فرصة خلال الشهرين المقبلين لإجراء محادثات، فإن توصّلنا إلى حلّ صحيح، والحلّ هو أن يتم رفع العقوبات وأن نكون قادرين على تصدير نفطنا بسهولة، وأن نستفيد من أموال بنوكنا، وأن يتم رفع سائر العقوبات في مجال المعادن والتأمين، فإننا سنعود إلى الظروف السابقة». والجدير ذكره أن هذا الخفض للالتزامات النووية تزامن مع الذكرى السنوية الأربعين للاستيلاء على السفارة الأميركية والتظاهرات الواسعة في إيران، بعدما كانت واشنطن قد فرضت عقوبات جديدة على طهران.

لقة اطراف في إيران تريد المزيد من الإسراع في خفض الالتزامات (أ ف ب)

مقالة

دعوات أميركية إلى تغيير السياسة حيال روسيا

وليد شرارة

منذ وصوله إلى الرئاسة، اصطدمت مساعي دونالد ترامب لتحسين العلاقات مع روسيا بمعارضة الدولة العميقة وأقطابها. كان باراك أوباما قد واجه موقفاً مشابهاً من الأطراف نفسها عندما حاول بدء التطبيع مع موسكو. توماس غراهام، المسؤول الأسبق لملف روسيا في «مجلس الأمن القومي» خلال عهد جورج بوش الابن، رأى (في مقالة في العدد الأخير من «فورين أفيرز») أن جميع الرؤساء الأميركيين منذ نهاية الحرب الباردة (بيل كلنتون وأوباما وبوش الابن) وعدوا كلّ في بداية رئاسته ببناء علاقات أفضل مع موسكو، لكن وعودهم «ذهبت أدراج الرياح». انطلقت معارضة تحسين العلاقات من مجموعة اعتبارات يتداخل فيها البعد الأيديولوجي الموروث من الحرب الباردة مع غطرسة القوة التي طبعت نظرة الولايات المتحدة إلى العالم وتعاملها معه. لكنها في السنوات الأخيرة باتت تستند إلى قراءة أكثر واقعية لموازين القوى الدولية المتحوّلة نتيجة تراجع القوة الأميركية والإنجازات التي حقّقتها روسيا في الميادين العسكرية والتكنولوجية وسياستها الخارجية. هي عادت «منافساً من المستوى نفسه» (Peer Competitor)، وفق أدبيات البنتاغون، وينبغي احتواؤه وتحجيمه. ليس سراً أن ترامب المهجوس بالتهديد الصيني وبضرورة التركيز عليه كأولوية غير مقتنع بهذه المقاربة، لكنه بدا معزولاً إلى حد ما خلال سنواته الثلاث في موقعه. الجديد اليوم أن أصواتاً أخرى، وبعضها قريب من مواقع في الدولة العميقة، باتت تشاطره القناعة بأهمية مراجعة السياسة حيال روسيا والعمل للتوصل إلى تفاهمات على قاعدة مصالح مشتركة في أكثر من ملف دولي.

تجاهلت الولايات المتحدة لأكثر من عقد دعوات فلاديمير بوتين لها ولبقية دول الغرب للتعامل مع روسيا على قاعدة الندّية. وهو قد ذكر في أكثر من مناسبة أن هذا التجاهل بذاته مؤشر على النيات العدوانية تجاه بلاده، وهو بلا ريب ما يفسر إصراره على الاستعراض المستمر، كلما توفرت الفرصة، لآخر منتجات الصناعات العسكرية الروسية، لإقناع من ما زال الشك يراوده في أن روسيا عادت قوة دولية من الدرجة الأولى. لكن هذا الإصرار لم يتناف مع إبقاء الباب مفتوحاً أمام إمكانية الحوار مع الولايات المتحدة للتوصل إلى تفاهمات وتوافقات تحول دون نمط جديد من المواجهة المحتدمة بينها وبين روسيا. تقول دارا ماسيكوت، الخبيرة في السياسة الدفاعية الروسية في «راند كوربوريشن»، في مقالة على موقع «وار أون ذو روكس»، إن عدم إشارة العقيدة العسكرية الروسية الجديدة التي ستُعلن عام 2020 إلى الولايات المتحدة على أنها تهديد عسكري، يعني أنه «مهما كانت الخلافات بين موسكو وواشنطن، فإن الروس مستمرون في البحث عن حل دبلوماسي للتوترات». ووفقاً لماسيكوت، ستتضمن العقيدة الجديدة تسعة تغييرات مقارنة بتلك التي أعلنت عام 2014، وهدفها إحداث «نقلة نوعية في القدرات العسكرية الروسية». هي تؤكد أن القادة الروس مقتنعون بأن الولايات المتحدة و«الناتو» يعتمدان بتزايد على العقوبات الاقتصادية والثورات الملوّنة، ويحاولان ترهيب موسكو بالتركيز عليها بوصفها عدواً لهما في التقارير الإستراتيجية الثلاثة التي صدرت عن الرئاسة الأميركية والبنتاغون بداية العام الماضي. وأهم التغييرات المشار إليها تتعلق بتركيز أكبر على اللجوء إلى أساليب غير عسكرية قبل المواجهات العسكرية وخلالها، وإلى استراتيجية دفاع نشطة و«مندمجة» لا تهمل محاولات الأعداء زعزعة الأمن الداخلي للبلاد، خلال وقوع المواجهة المباشرة واستراتيجية العمل العسكري المحدود، والأنموذج هو التدخل الروسي في سوريا. ومنح دور أكبر للشركات الأمنية والعسكرية الخاصة خلال الحروب، والتصدي للانسحاب الأميركي من معاهدات الحدّ من التسلح عبر تطوير أجيال جديدة من الصواريخ الباليستية، والاستثمار المكثّف في ميادين التكنولوجيا العسكرية الناشئة كالسيبرات والذكاء الاصطناعي. وعلى رغم تضمن نص العقيدة الجديدة نقداً غير مباشر للتقارير الأميركية الاستراتيجية التي تصنّف روسيا عدواً، فإنه لن يحدد واشنطن، وفق ماسيكوت، باعتبارها تهديداً عسكرياً. الالتفات إلى هذا الأمر ليس تفصيلاً وهو يعزز وجهة نظر أنصار مراجعة سياسة واشنطن الروسية وإبداء قدر أكبر من المرونة والاستعداد للتعاون والتوصل إلى تفاهمات مع موسكو.

لكن غراهام المذكور أكثر وضوحاً في مقاله، إذ يدعو إلى تغيير السياسة المتّبعة بعد الحرب الباردة تجاه روسيا والمرتكزة إلى اعتقاد مفاده أن باستطاعة الولايات المتحدة تغيير تعريف هذا البلد لمصالحه ولرؤيته الدولية وجعلهما أكثر انسجاماً مع

> **الروس مستمرون في البحث عن حل دبلوماسي للتوترات**

تلك الأميركية. وبما أن غراهام من مؤيدي التركيز على أولوية التصدي للصعود الصيني والحؤول دون «ارتماء روسيا في أحضانه»، يوصي بالإقلاع عن التوجهات الاستفزازية تجاهها كالإصرار على توسيع «الناتو» أقلّ حدّةً تجاه موسكو، إذ لفت إلى أن الأخيرة «تبذل جهوداً حقيقية وجادّة للتوصل إلى اتفاق بيننا وبين الحكومة السورية»، مؤكداً أن «الاتفاق مع الروس عسكري، وهو يجري بصورة جيدة». كما تحدث القيادي الكردي عن «جهود روسية لإنجاز اتفاق سياسي بخصوص المناطق الخاضعة لسيطرة قواتهم».

في المقابل، لم تمنع كلّ التصريحات الأميركية والكردية حول بقاء القوات الأميركية في سوريا، الجانب الروسي من تكثيف جهوده للإمساك بملف الشمال السوري، والسعي إلى إنجاز تفاهمات سياسية وعسكرية تمنع عودة الاشتباكات إلى المنطقة، من خلال التنسيق مع الحكومة السورية و«قسد» من جهة، والأتراك من جهة أخرى. ويعكس وجود قيادات عسكرية روسية رفيعة المستوى في مدينة القامشلي جدّية موسكو في إنهاء حالة الصراع بين «قسد» والأتراك، من خلال إعادة كامل المنطقة إلى السيادة السورية، وبالتوافق بين الحكومة و«قسد». ولعلّ روسيا تستعجل إطلاق مباحثات بين «قسد» ودمشق، لاستثمار فترة توقف المعارك في رسم سيناريو عسكري ـ سياسي يرضي جميع الأطراف، وينزع كلّ ذرائع أنقرة لاستئناف العمليات العسكرية.

لكن المهمة الروسية لا تبدو سهلة في ظلّ العناد الكردي المستمر في مسألة التفاوض مع الحكومة السورية. وهذا ما عبّر عنه القائد العام لـ«قسد»، من خلال تحديده شرطين رئيسين لإنجاز اتفاق مع الحكومة، هما أن «تكون الإدارة القائمة جزءاً من إدارة سورية عامة ضمن الدستور، مع الحفاظ على خصوصية قسد ضمن منظومة الحماية السورية»، بالإضافة الى رفض انضمام عناصر «قسد» إلى الجيش السوري. ووصف عبدي (كوباني) حديث الرئيس بشار الأسد الأخير عن التطورات في الشمال السوري بأنه «لم يكن إيجابياً»، مستدركاً بالقول: «لكن موقفه إزاء قواتنا والشعب الكردي كان إيجابياً، وترك قناة الحوار مفتوحة». وبالتالي، فإن الأكراد يسعون إلى انتهاج سياسة «إمساك العصا من الوسط» في مسألة استثمار الوجود العسكري الأميركي والروسي والسوري في مناطق سيطرتهم. سياسة لا تبدو فرص استمرارها كبيرة، في ظلّ اختلاف أهداف الأطراف ودوافعهم. كما أن التصريحات التركية عن عدم انسحاب كامل قوات «قسد» من منبج وتل رفعت ومنطقة الـ 30 كلم على الحدود قد تدفع أنقرة إلى استئناف عملياتها، ونسف كلّ التفاهمات مع الروس والأميركيين، بذريعة عدم تطبيق الأكراد لالتزاماتهم.

بالمصالح الأمنية المحدودة لروسيا في سوريا وتعاملت معها على أنها لاعب إقليمي، فإنها ستنتج على الأغلب في إقناعها بالتحقق من حقيقة سلوك إيران العدواني. إدارة ترامب تتحرك في هذا الاتجاه لكن الأمر يستحق جهوداً أكبر». وينصح غراهام الإدارة نفسها بالموافقة على تمديد «اتفاق نيو ستارت» للحد من الأسلحة الاستراتيجية الذي وُقّع عام 2010 وينتهي العمل به عام 2021، وببلورة معاهدات جديدة للتحكم بمنظومات السلاح المتطورة توقّع عليها القوى الدولية الكبرى الأخرى.

مساعي ترامب للتقارب مع روسيا تجري في ظل عودة تدريجية لسباق التسلح معها، وما يشهده العالم حتى الآن هو تصاعد للتنافس الاستراتيجي بينها والصين وبين الولايات المتحدة. ما تكشفه التحليلات المشار إليها هو أن وجهة نظر ترامب حول ضرورة اجتذاب روسيا للتفرغ للصين، التي بدت معزولة في أول عهده، بدأت في ضوء تسارع التحولات الدولية تكسب المؤيدين في أوساط النخب الفكرية والسياسية الأميركية.

قضية

«إسرائيل 2020» بعد فشل «المعركة بين الحروب»

ماذا نفعل بالتهديد الإيراني؟

توحي إسرائيل، عبر تحذيرات مسؤوليها المتكررة، بأنها تمرّ بمرحلة انتقالية قد تفضي بها إلى واقع تغلب عليه السلبيات. الأمر الذي يستدعي منها جاهزية غير مسبوقة لحماية وجودها ومصالحها. سبب التحذيرات المتصاعدة هو إيران، و«جرأتها المتزايدة»، وعملها الدائم على محاصرة إسرائيل بالتهديدات شمالاً وجنوباً

يحيى دبوق

صحيح أن التحذيرات الإسرائيلية من «التهديد الإيراني» تقليدية، وهي تهدف عادة إلى قلب الحقائق وتظهير إسرائيل على أنها الضحية، لكن الصراخ هذه المرة مرتفع ولافتٌ، ويخفي في طيّاته تهديدات. حملة التحذير يقودها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، إلى جانب وزراء حكومته، إضافة إلى المؤسسة العسكرية وكبار ضباط الأركان العامة. إذ لا يكاد يمرّ يوم من دون تحذير يصدر عن مسؤول سياسي أو عسكري، متطرقاً إلى إمكانات أعداء الكيان من دول وجماعات مقاومة، بدءاً من إيران نفسها، مروراً بالعراق وسوريا، وصولاً إلى لبنان وغزة، من دون إغفال الوافد اليمني الجديد. آخر المحذرين كان رئيس «شعبة العمليات» في الجيش الإسرائيلي، أهارون حاليفا، الذي تحدث في محفل مغلق (وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت»، 2019/11/06)، عن إمكانية تلقّي العمق صواريخ إيرانية، مرجّحاً أن

> **لم يوفر نتنياهو أيّ مناسبة للتذكير بسعي إيران إلى تدمير إسرائيل**

يكون 2020 عاماً سلبياً من المنظور الأمني بسبب التهديد الإيراني المتزايد؛ إذ «لا أحد بإمكانه القول إن الهجمات على المنشآت النفطية في السعودية لا يمكن أن تتكرر هنا». وسبق حاليفا رئيسُ أركان الجيش، أفيف كوخافي («هآرتس»، 2019/10/24)، الذي قال إن «التهديد الاستراتيجي الرئيس لإسرائيل يكمن في الساحة الشمالية، مع ترسيخ القوات الإيرانية والقوات الأخرى في سوريا ومع مشروع الصواريخ الدقيقة» لحزب الله، مضيفاً: «لن نسمح بإيذاء إسرائيل، لكن إن حدث ذلك، فسوف نرد بقوة». كذلك، لم يوفر نتنياهو أيّ مناسبة في الأسابيع الأخيرة ليذكّر بسعي إيران إلى تدمير إسرائيل، مع التشديد على «الجرأة المتزايدة» لدى طهران، والتهديد بأن الإيرانيين سيدفعون «ثمناً باهظاً» إن هاجموا الدولة العبرية.

لكن، ما هي حقيقة هذا الصراخ واستهدافاته؟ هل هو تعبير عن تقدير في تل أبيب مفاده أن البيئة الاستراتيجية مقبلة على تغيير؟ أم أنه يستبطن تموضعاً دفاعياً تمهيداً لشنّ اعتداءات في هذه الساحة أو تلك؟ أو ربما هو تهويل لأغراض داخلية؟ قد يكون من أهم العوامل المسبّبة له توصّل إسرائيل إلى عدم فاعلية السياسة التي اتبعتها في السنوات الماضية ضد أعدائها، أي «المعركة بين الحروب»، والتي سعت من خلالها إلى إضعاف أعدائها ومنعهم من تعظيم قدراتهم النوعية، عبر استهداف مواضع الثقل لديهم، بالهجمات العسكرية وغيرها. وهي سياسة حاولت إسرائيل توسيع نطاقها الجغرافي إلى العراق ولبنان، قبل دخولها مرحلة الاحتضار. بحسب صحيفة «يسرائيل هيوم»، فإنه «لا حاجة إلى كثير جهد كي يدرك المتابع أن شيئاً أساسياً في السياسة الأمنية الإسرائيلية تَغيّر في الأسابيع الأخيرة. لقد تلاشت المعركة بين الحروب التي كانت درّة تاج النشاط الأمني الإسرائيلي لسنوات، ومن دون صوغ سياسة بديلة». هل هذا التلاشي هو الذي يقف خلف تعالي التحذيرات والتهديدات؟ السلبيات المتوقعة في إسرائيل بعد توقف «المعركة بين الحروب» كافية في ذاتها كي تدفع إلى الصراخ عالياً، علماً بأن ذلك التوقف يدلّ على إخفاق إسرائيل في وجه أعدائها، ولا يبعد معه أن كلّ ما كانت تعمل على الحؤول دونه بات في حكم المتحقق. إسرائيل مقبلة فعلاً على عام، وربما أعوام، فيه من السلبيات ما يزيد على الإيجابيات، وفي حدّ أدنى هو عام مغاير جداً لما كانت عليه الأوضاع في السنوات الماضية التي كانت أكثر مواءمة من المنظور الأمني.

وعليه، يمكن الإشارة إلى الآتي:

- أولاً: يفترض الامتناع عن الوقوع في خطأ ردّ التحذيرات الإسرائيلية إلى الأزمة الداخلية التي يعاني منها نتنياهو، والقول إن ذلك يساعده في الضغط على الداخل باتجاه تشكيل حكومة وحدة تضمن له البقاء السياسي على رغم ملاحقته قضائياً، إذ إن المنفعة الشخصية لا تلغي حقيقة التهديد الوارد على لسانه، والذي هو موضع تأكيد أيضاً من الجيش كما من خصومه ومنافسيه السياسيين. لكن هذا لا يعني أنه لا يعمد إلى استغلال وجود التهديد في تحقيق مصلحته الخاصة.

- ثانياً: يُفترض أيضاً الامتناع عن الوقوع في خطأ ردّ المتغيرات السلبية على البيئة الإستراتيجية لإسرائيل إلى كونها إخفاقاً أو سوء إدارة أو قبح اختيار، أو حتى إرادة شخصية «غير موفّقة» لهذا الرئيس أو ذاك. فصمود أعداء إسرائيل وإفشالهم المخططات لإسقاطهم، مع تعذر البدائل في تحقيق هذه الأهداف، هي السبب الرئيسي في الانكفاء والتراجع ثم الغلبة المقابلة، رغم أن الهجمة تتواصل بأساليب مغايرة، كما يحدث الآن في أكثر من ساحة.

- ثالثاً: غياب العامل الردعي الأميركي، بعد سلسلة ردود سلبية على «اعتداءات» إيرانية عبر تواضع الردّ أو انتفائه، الحق ضرراً بقدرة إسرائيل الكلّية في مواجهة أعدائها، وذلك من جرّاء انكشاف انكفاء واشنطن، ورفضها أيّ تصعيد أو رد فعل حتى وإن كان مبرراً ضد طهران. وفي الموازاة، فهم أعداء إسرائيل، عن خطأ أو صواب، أن الانكفاء الأميركي قد يسري أيضاً على إسرائيل إن تعرّضت لهجمات، سواءً ابتدائية أو في إطار الرد. ومن المفيد هنا الإشارة إلى مقالة نُشرت في موقع «ذا اتلانتيك» (2019/11/03)، للسفير الإسرائيلي لدى واشنطن (2009 - 2013)، وهو عضو في الكنيست ونائب وزير في مكتب رئيس الحكومة (2015 - 2019)، مايكل أورين، الذي تجاوز البحث في تبعات الانسحاب الأميركي من المنطقة على إسرائيل سلباً، إلى طرح سؤال لافت حول ما إذا كانت «الإدارة الأميركية ستسارع إلى نجدة إسرائيل إن وقعت الحرب بينها وبين إيران وحلفائها» واستعصت عليها المواجهة؟ مهما كان الجواب، تبقى أهمية السؤال في دلالات إثارته من قِبَل دبلوماسي وسياسي إسرائيلي أميركي المولد، ومحاضر في الجامعات الأميركية، وكاتب في أهم منشوراتها، بل ومعايش للساحة الأميركية وآليات قراراتها والعوامل المؤثرة فيها، ومدرك للتغيرات التي طرأت أخيراً على عوامل اتخاذ القرار في واشنطن مع دخول دونالد ترامب البيت الأبيض.

السلبيات المتوقعة في إسرائيل بعد توقف «المعركة بين الحروب»، كافية في ذاتها كي تدفع إلى الصراخ عالياً (أ ف ب)

- رابعاً: أثبتت الضربة التي تلقتها المنشآت النفطية في السعودية ثلاثة مركبات في القدرة الإيرانية على الإيذاء، كانت قد أثبت تشكّك إيران القدرة المادية من صواريخ جوّالة وطائرات مسيّرة مسلحة، في موازاة التشكيك في قدرتها التشغيلية، وأيضاً في القدرة على اتخاذ القرار خشية تبعاته اللاحقة. لكن ثبت لتل أبيب أن العوامل الثلاثة موجودة، أي إن تلقيها ضربة عسكرية إيرانية، ابتداءً أو رداً على اعتداء، قائم وممكن بل ومن المتعذر التشكيك فيه، وهو معطى بات حاضراً على طاولة القرار الإسرائيلي في هذه المرحلة تحديداً. وعلى خلفية ذلك، لم تعد استراتيجية إسرائيل في منع التمركز الإيراني في الساحات القريبة منها كفيلة بحرمان إيران القدرة على استهداف الكيان.

- خامساً: بات واضحاً أن المعركة بين الحروب وصلت إلى خواتيمها، ليس لأن إسرائيل لم تعد قادرة على توجيه ضربات هنا وهناك، بل لأن هذه الضربات تواجه جملة موانع، من بينها ما تسمّيه تل أبيب «جرأة» الطرف الآخر على الردّ، وهو ما يستلزم منها ردّاً، يأتي بعده الردّ على الردّ... وصولاً إلى مواجهة واسعة، كانت إسرائيل قد وضعت استراتيجية «المعركة بين الحروب» وعمدت إلى تنفيذها كي تتجنبها. لكن يبقى السؤال: هل إيران الآن في صدد الرد على اعتداءات إسرائيل بمفعول رجعي يستلزم من تل أبيب هذا المستوى من التحذير، أم أن إسرائيل تريد المغامرة من جديد، وتسعى إلى شنّ هجمات وقائية تقدّر أن الردّ الإيراني آتٍ في أعقابها؟ يبدو أن كل الفرضيات تتجاذب مراكز القرار في تل أبيب. وما يجب التنبيه إليه هنا هو أن حجم التهديد ومستواه بما سيترتب على أيّ ردّ من إيران أو من أحد حلفائها من تبعات ستؤثر سلباً على أهمّ ما تملكه إسرائيل في الدفاع عن وجودها ومصالحها، وهو حرية تحركها، وهامش المناورة لديها، وقدرتها على المبادرة في توجيه الضربات الوقائية لأعدائها. هذا المحذور يعيد إثارة التساؤلات حول الفعل الإسرائيلي المقابل، الذي يبدو أنه إلى الآن غير محدّد، ويحوطه عدم اليقين، الأمر الذي يفسر تكثيف جلسات «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) في المرحلة الأخيرة، والساعات الطويلة التي تستهلكها هذه الجلسات لبحث سلبيات العام المقبل و«التهديد الإيراني»، وإن جاء إعلان هذه الجلسات تحت عناوين مغايرة، إيرانية وغير إيرانية.

في مواجهة الصواريخ... الكلام فقط

يَنقل الإعلام العبري عن مسؤولين عسكريين حاليين وسابقين تقديرهم أن السياسة الحالية في مواجهة الصواريخ باتت تتركز على الكلام فقط، إذ إن المسؤولين «يتكلمون كثيراً ويفعلون القليل» («يديعوت»، 2019/11/06)، علماً بأن «المعركة بين الحروب يبدو أنها تذوي، وأن وقتها انقضى، مع الأمل في أن لا يتسبّب وريثها بحرب شاملة في مواجهة إيران» («المونيتور»، 2019/10/30)، إذ «بسبب الحساسية وخطر تدهور إقليمي، توقفت إسرائيل عن ضرب أهداف وفقاً للمعركة بين الحروب» («معاريف»، 2019/11/05)، فيما «الاستعدادات الإسرائيلية لمواجهة الصواريخ الإيرانية المجنّحة لم تكتمل، ومرحلة المعركة بين الحروب التي خاضتها إسرائيل ضدّ إيران من دون ردّ انتهت» (القناة الـ13، 2019/10/29). والجدير ذكره أن المعركة بين الحروب اشتدّت في العقد الأخير خلال الحرب في سوريا، حيث استغلّت إسرائيل الموقف، وقدّرت أن أعداءها مشغولون دفاعياً ويصعب عليهم الردّ، كي تحقق جملة مصالح عبر الهجمات التي جاءت في أغلبها جوية. ومن أبرز تلك المصالح: منع نقل أسلحة متطورة إلى حزب الله، ومنع تمركز إيران وحلفائها في سوريا، ومنع الأنشطة المعادية في الجولان.

تقرير

ماكرون ينعى «الأطلسي»: المستقبل للشراكة مع روسيا!

صوّب الرئيس الفرنسي على الولايات المتحدة، محذّراً شركاءه الأوروبيين من مواصلة التعويل عليها من بوابة «حلف شمالي الأطلسي» الذي يعيش حالة «موت دماغي». لم يأتِ «هجوم» إيمانويل ماكرون على حليفة بلاده إلا في سياق دعوته المتجددة إلى «أوروبا دفاعية»، مستقلّة استراتيجياً وعسكرياً، وتسعى إلى التقارب مع روسيا، وتكون، في الوقت ذاته، متيقّظة من صعود الصين.

«ما نعيشه حالياً هو الموت الدماغي لحلف شمالي الأطلسي». لعلّ الخلاصة هذه التي توصّل إليها الرئيس الفرنسي، قد تشكّل نظرياً بداية «اشتباك» بين دول «الناتو» الأوروبية. انتقد ماكرون قلّة التنسيق بين الولايات المتحدة وأوروبا، فضلاً عن السلوك الأحادي الذي اعتمدته تركيا، الحليفة الأطلسية، في سوريا. ربّما يكون لتصريحات ماكرون العالية النبرة، والتي تساءل فيها عن مصير الحلف نفسه، وقعٌ كبير قبل شهر من قمة يعقدها «الأطلسي» في لندن الشهر المقبل. لكن ردود فعل «الحلفاء» لم تنتظر طويلاً؛ إذ سارع وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إلى انتهاز الفرصة للتذكير بضرورة «تقاسم عبء» تمويل الحلف الذي «عفا عليه الزمن»، وفق وصف الرئيس الأميركي. أما المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، فأكّدت أنها لا تشاطر الرئيس الفرنسي رؤيته «الراديكالية» بخصوص «الأطلسي»، وحدها روسيا رحّبت بما وصفته بالتصريحات «الصادقة» للرئيس الفرنسي، والتي «تعكس الجوهر. إنه تعريف دقيق للواقع الحالي لحلف شمالي الأطلسي»، بحسب الناطقة باسم وزارة الخارجية، ماريا زاخاروفا.

ومن ضمن المحاور العديدة في سياق مقابلة أجرتها معه مجلة «ذي إيكونوميست» البريطانية، توقّف ماكرون طويلاً عند العدوان التركي في شمال شرق سوريا، مشيراً إلى غياب أيّ تنسيق في ما يتّصل بقرار واشنطن الاستراتيجي مع شركائها في الحلف. ما حصل، بالنسبة إلى الرئيس الفرنسي، «يطرح مشكلة كبيرة للحلف الأطلسي». تساءل عن الغايات الاستراتيجية لهذا الحلف في معرض دعوته المكرّرة إلى «تعزيز» أوروبا الدفاعية. تساءل أيضاً، بصورة خاصة، عن مصير المادة الخامسة من معاهدة الحلف التي تنصّ على تضامن عسكري بين أعضائه في حال تعرّض أحدهم لهجوم، مبدياً أسفه لـ«التضحية بشركائنا على الأرض الذين حاربوا داعش، قوات سوريا الديموقراطية». ولأن «الأطلسي» كنظام «لا يضبط أعضاءه»، فإن «اللحظة التي يشعر فيها أحد الأعضاء بأن من حقه المضيّ في طريقه، فهو يقوم بذلك. وهذا ما حصل». من هنا، يخلص ماكرون إلى ضرورة قيام أوروبا الدفاعية التي «تمنح نفسها استقلالية استراتيجية. وفي المجال العسكري» من جهة، ومن جهة أخرى، «تعيد فتح حوار استراتيجي مع روسيا، حوار خال من أيّ سذاجة».

اغتنم ماكرون المقابلة للتحذير من ثلاثة مخاطر كبرى محدقة بأوروبا، أولها أن «أوروبا نسيت أنها مجموعة، وتصوّرت نفسها سوقاً هدفها النهائي التوسع». والخطر الثاني، بنظره، هو الولايات المتحدة التي تبقى «شريكنا الكبير»، غير أنها تتجه بأنظارها إلى مكان آخر نحو «الصين والقارة الأميركية». محذّراً من وجود رئيس أميركي «للمرة الأولى، لا يشاطر فكرة المشروع الأوروبي، والسياسة الأميركية تنفصل عن هذا المشروع». وأخيراً، يكمن الخطر الثالث في تزامن إعادة تركيب توازن العالم مع صعود الصين منذ 15 عاماً، ما «يهدّد» بقيام عالم ذي قطبين، وتالياً يهمّش أوروبا، الأمر الذي يتطلّب «يقظة أوروبية» في مواجهة «الخطر الكبير بأن نختفي عن الخريطة الجيوسياسية مستقبلاً، أو أقلّه ألّا نعود أسياد مصيرنا».

وعن العلاقة مع روسيا التي باشر السعي إلى تقارب في العلاقات معها، رأى أن لا خيار لها سوى إقامة «شراكة» مع أوروبا، معتبراً أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لا ينوي أن يصبح «تابعاً للصين»، وأن النموذج الروسي الحالي القائم على «العسكرة المفرطة ومضاعفة النزاعات... غير مستدام». وإذ لفت إلى أن بوتين «قام بتطوير مشروع معادٍ لأوروبا بفعل طابعه المحافظ»، استدرك بالقول: «لا أرى كيف لا يمكن لمشروعه على المدى البعيد أن يكون مشروع شراكة مع أوروبا». فروسيا، بحسب ماكرون، ستجد صعوبة في «إعادة بناء قوة» بمفردها، و«سيكون الأمر غاية في الصعوبة، حتى لو أننا أعطيناها دفعاً بأخطائنا».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3303

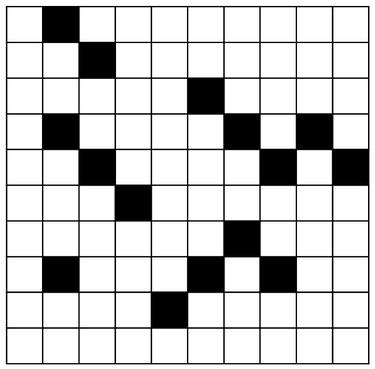

أفقيا

1- السفينة الصغيرة الخفيفة والسريعة بسار واحد أو بمجذافين – 2- دولة أوروبية – حرف إستفهام – 3- ثرثار يوقع الفتنة بين الناس – من يعمل في الزراعة وحراثة الأرض – 4- لثمه – 5- شريط تصويري أو تسجيلي يُعرض في السينما أو التلفزيون – مدينة إيرانية – 6- عاصمة أوروبية – فريق غنّائي سويدي معتزل – 7- ذكر الأفعى – أقدم المدن في فرنسا كانت عاصمة مملكة – 8- حفّر البئر – جواب القبول أو أجل – 9- يواجه العدو في الحرب أو يناضل ويقاوم ويصارع من أجل تحرير بلاده – كبرى مدن نيجيريا من حيث عدد السكان – 10- مدينة جزائرية عريقة باثارها يتم الدخول إليها عبر أبوابها الأربعة

عمودياً

1- من الحيوانات – عاصمة أوروبية – 2- عتاب – عائلة سياسي روماني ورئيس جمهورية سابق – 3- بطيخ أصفر – حزن وكرب – مقياس مساحة – 4- صفة نقط غير مصفي – هرب من السجن – وكالة أنباء عربية – 5- عشرة بالأجنبية – تحديد طول المساحة بالمتر – فك المسألة أو العقدة – 6- من ضواحي لندن ومركز دورة عالمية لكرة المضرب – 7- بحيرة شاطئية في رومانيا بدوبروجا على البحر الأسود جنوبي دلتا الدانوب تشتهر بمصائد السمك – أتوكا على العصا في سيري – 8- للتاتوه – ثياب بالية قديمة – 9- من الحيوانات الآبقة – بناء معقود بعضه إلى بعض في شكل قوس – ضمير متصل – 10- سُلالة السلاطين الأتراك نشأت في الأناضول على أنقاض الدولة السلجوقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفأر – كم – 2- ارتميس – 3- الراقد – يمر – 4- نوّار – دحر – 5- هندام – ساري – 6- اتراك – ن ن – 7- أمّي – أي – يال – 8- رق – مكناس – 9- العفش – كزاك – 10- تدمر – القبر

عمودياً

1- الإنهيارات – 2- لون – مقلدّ – 3- فاراداي – عم – 4- ارارات – مفر – 5- رتق – مراكش – 6- مدّد – اين – 7- زي – حسك – أكل – 8- سيرا – يسرق – 9- رنا – اب – 10- مارتين لوثر

sudoku 3303

9	3	6						
			2	8	6			5
		5				7	6	1
					2		3	8	9
				6		5		
4	2	1		9			7	
8	7	5						
			9	3	1			
	9					6	2	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3302

7	6	8	5	3	4	9	2	1
4	2	3	8	1	9	5	7	6
1	5	9	6	2	7	8	3	4
3	1	6	2	9	8	7	4	5
5	9	4	1	7	3	2	6	8
8	7	2	4	6	5	1	9	3
9	8	7	3	5	6	4	1	2
6	4	1	7	8	2	3	5	9
2	3	5	9	4	1	6	8	7

مشاهير 3303

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رياضي وفيزيائي سويسري (1707-1783) ترك أثراً مهماً في تاريخ العلوم. يُعتبر من أبرز الرياضيين في التاريخ حيث ألّف حول هذا الموضوع ما بين ستين وثمانين مجلداً

5+1+4+3+6 = خلاف الظلمة ■ 11+2+7+10 = عملة عربية ■ 9+4+8 = جديد بالأجنبية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **إيليا سليمان**

نتائج اللوتو اللبناني

7 | 28 | 22 | 18 | 17 | 13 | 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1765 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 10 - 13 - 17 - 18 - 22 - 28

الرقم الإضافي: 7

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 635,713,017 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,803,620 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,493,454 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,803,620 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,144 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 39,164 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 134,144,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,768 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 256,754,509 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 123,301,373 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1765 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 66708

■ **الجائزة الأولى**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 32,275,082 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية: 32,275,082 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6708.**

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 708.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 08.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 941 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 337
- يومية أربعة: 4556
- يومية خمسة: 34959

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

بسم الله الرحمن الرحيم
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العلي العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره، ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالي المرحوم
محمد درويش عيد
(زوجته نهاد خليل ابودرويش)
أولاده: - المهندس ناصر (زوجته الدكتورة نورة براك سلمان)
- حسام
- الدكتورة غادة (زوجها الدكتور كاظم الحاج)
- سمر
إخوته: حسن عيد، المرحوم حسين عيد، فاطمة
تقبل التعازي اليوم الجمعة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - بيروت - من الساعة العاشرة والنصف إلى الساعة الثانية والنصف عصراً. وستقام مناسبة الأسبوع عن روحه الطاهرة يوم السبت 2019/11/9 عند الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر في خلية بلدته سبلين.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون: ال عيد، ال أبودرويش، ال الحاج، ال سلمان وعموم أهالي بلدتي سبلين والوردانية

نقابة اطباء لبنان في بيروت تنعي
الدكتور علي نصرت اسماعيل عبدالله
سائلة الله تعالى ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان

وفيات

ذكرى

ذكرى أسبوع
تصادف نهار الاحد الواقع فيه 10 تشرين الثاني 2019 م، الموافق 13 ربيع الاول 1441 ه ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الاستاذ عصام ابو درويش
رئيس «تجمع لبنان الواحد -الكيان»
زوجتاه: دنيار المجذوب، ولودي عواضة.
أولاده: المهندس محمد زوجته كارول حبيب
سامي زوجته ليا برو
فاطمة زوجة الدكتور امين فقيه
وريما ابو درويش.
عديله: المهندس وسام حمدان
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الوردانية (اقليم الخروب) ، عند الساعة العاشرة صباحا.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الاسفون: تجمع الكيان، ال ابو درويش، ال المجذوب،ال عواضة،ال طافش، ال فقيه، ال التنوخي، وعموم اهالي بلدة الوردانية وجنوب لبنان.

ذكرى أسبوع
تصادف نهار الاحد الواقع فيه 10 تشرين الثاني 2019 م ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد النبي عبدالحسين فرحات «أبو طلال»
ولده المهندس الاستاذ طلال فرحات.
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد، المرحوم الحاج محمد علي، الحاج عبدالأمير، الحاج عبد الغني، الحاج عبد الهادي فرحات
أصهرته : الحاج محمد صالح، الحاج مصطفى فرحات، الحاج كامل فرحات، الحاج محمد فرحات، والحاج فراس فرحات
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته عربصاليم (اقليم التفاح) ، عند الساعة العاشرة صباحا.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الاسفون: ال فرحات، وعموم اهالي بلدة عربصاليم.

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي - المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مشروع نظام ضبط إصدار، تسديد وإدارة مخالفات السير الكترونياً وبالطرق المنصوص عنها في قانون السير. للراغبين، الاستحصال على دفتر الشروط الخاص الحضور الى مكتب التلزيم لإستلامه لقاء مبلغ /15,000,000/ل.ل. يمكن دفعه نقداً أو بموجب شك مصرفي محرر بإسم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي - صندوق الاحتياط، وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2019/2/17.
بيروت في 2019/11/6
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1804

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) من تاريخ 2019/2/18 في المعاملة التنفيذيةرقم 2019/483 طالبو التنفيذ: حسين قانصون ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر.
المنفذ عليهم: فاطمة فرحات ورفاقها.
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2019/6/11 بالرقم 2019/44 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 2739 من منطقة كفرمان العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2019/8/26
تاريخ تبليغ الانذار: 2019/10/23
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 2739 من منطقة كفرمان العقارية عبارة عن قطعة ارض بعل سليخ يستعمل قسم منه لزراعة الحبوب وفيه بعض النباتات البرية.
مساحته: 14240 م2
التخمين: 925544175 ل.ل.
بدل الطرح: 925544175 ل.ل.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/12/19 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام. وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9:30) تاريخ 2019/12/10 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تأمين الصيانة لشبكة كاميرات مراقبة في سجن رومية (الدورية والطارئة). للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2019/12/9.
بيروت في 2019/11/6
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1804

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (10:00) تاريخ 2019/12/3 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم ألبسة مختلفة. للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2019/12/2.
بيروت في 2019/11/6
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1804

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (14:00) تاريخ 2019/12/3 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتعبئة خزانات الغاز العائدة لمطبخي السجن المركزي في رومية وسجن زحلة (غب الطلب). للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2019/12/2.
بيروت في 2019/11/6
رئيس الادارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 1804

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذيةرقم 2018/729 طالب التنفيذ: يوسف مالك جابر
المنفذ عليه: أحمد محمد ضاهر
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2018/2/13 بالرقم 2018/28 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقارين 374 و375 من منطقة النبطية التحتا العقارية غير قابلين للقسمة عيناً وطرحهما للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح المحدد لكل منهما وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2018/11/13
تاريخ تبليغ الانذار: 2018/11/14
العقار الموصوف:
1 - 2400 سهماً من العقار 374 من منطقة النبطية التحتا العقارية عبارة عن ارض بعل سليخ قائم عليها بناء قيد الإنجاز مؤلف من سفلي وارضي وأول وثاني ويوجد على مدخله أشجار الصنوبر.
مساحته: 3174 م2
التخمين: 1365700 دولار أميركي
الطرح: 1365700 دولار أميركي
2 - 2400 سهماً من العقار 375 من منطقة النبطية التحتا العقارية عبارة عن ارض بعل سليخ لا يوجد عليه بناء ضمنه بعض الأشجار من الرمان والزيتون والتين والخوخ ويحتوي على مسبح.
مساحته: 4987 م2
التخمين: 1523100 دولار أميركي
الطرح: 1523100 دولار أميركي
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/12/26 الساعة 11,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارين الموصوفين أعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارين المطروحين ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 2018/120
المنفذة: ريتا سليمان سليمان - وكيلها المحامي ساید فياض
المنفذ عليهم: سيمون وساميا وماري ناصر منصور
واميل وانطوان وزانة ناصر ناصر منصور من بجرفل.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2018/61 المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم اساس 2016/172 قرار 2018/3 تاريخ 2018/1/11 بازالة الشيوع في العقار رقم /35/ بجدرفل.
تاريخ الحكم: 2018/1/11
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2016/12/1
المطروح للبيع العقار رقم: 35 منطقة بجدرفل.
محتوياته: حاكورة بعل ضمنها بعض اشجار توت ومختلف.
مساحته: 101/م2
يحده: شمالاً: طريق عام و37 و38 - شرقاً 36 وطريق عام - جنوباً: 36 و34 غرباً: 34 و33
التخمين: /5050/د.أ. بدل الطرح: /5050/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2019/12/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيسة دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً او عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً او شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون وإلا عد قلمها مختاراً له وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
رئيسة القلم
وفاء ضاهر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 2015/12
المنفذ: بيارو اسعد طنوس - المحامي ساید فياض
المنفذ عليه: جوزف رفيق فغالي - كفرعبيدا
السند التنفيذي: تنفيذ سند دين بقيمة اربعماية الف دولار اضافة الى الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ الحجز: 2015/2/12
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/2/13
المطروح للبيع العقار: مقسم (4) من العقار رقم 346 منطقة كفرعبيدا.
محتوياته: شقة مؤلفة من مدخل وصالون وسفرة ومطبخ وثلاث غرف نوم وممر وحمام وثلاث شرفات.
مساحته: 148 م2
حدوده: شمالاً: مقسم واحد جنوباً: مقسم واحد وثلاثة
غرباً: مقسم واحد وثلاثة شرقاً: مقسم واحد
التخمين: /250,000/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /98325/د.أ.
المطروح للبيع: مقسم (5) العقار رقم 346/منطقة كفرعبيدا.
محتوياته: شقة مؤلفة من مدخل وصالون وسفرة ومطبخ وثلاث غرف نوم وحمامين وممرين واربع شرفات.
مساحته 155 /م2.
حدوده: شمالاً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة شرقاً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة جنوباً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة غرباً: مقسم واحد ومقسم ثلاثة
التخمين: /262,000/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /120966/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 328/منطقة كفرعبيدا العقارية
محتوياته: ارض بعل سليخ ضمنها بعض اشجار تين.
مساحته: 792 م2
حدوده: شمالاً: 348 - 327 شرقاً: 348 - 346
جنوباً: 346 - 345 غرباً: 323 - 327
التخمين: /396,000/د.أ.
بدل الطرح المخفض: /182833/د.أ.
المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2019/11/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم التسجيل.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة السابعة – العقارية
برئاسة القاضي ناتالي الهبر
وعضوية القاضيين الضيقة ومرعشلي
رقم الاوراق: 2019/114
الجهة المدعية: فيصل الأطرش
الأوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2019/7/16 تحت الرقم 2019/114 والذي تطلب بموجبه:
اصدار القرار بشطب اشارتي الدعوتين المدونتين لدى امانة السجل العقاري برقم 530 و531 على الصحيفة العينية للقسم 31 من العقار رقم 3084 من منطقة رأس بيروت العقارية.
فعلى من لديه أي إعتراض أو ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 6 - تشرين الثاني 2019
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة – العقارية
برئاسة القاضي ريما شرف الدين
وعضوية القاضيين سرحال وأبي خليل
رقم الاوراق: 2013/365
الجهة المدعية: ابراهيم محمد عيسى
الجهة المدعى عليها: عدنان منير مكاوي - عصمت منير مكاوي - عفت منير مكاوي - سعاد عبد الباسط مكاوي وورثة فيصل وحياة عبد الباسط مكاوي.
الجهة المطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة: بلال ومحمد خضر فيصل مكاوي.
الأوراق المطلوب ابلاغها: استحضار الدعوى المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2012/6/26 تحت الرقم 2012/58 قاضي منفرد عقاري والمحال الى محكمة بداية بيروت العقارية بالرقم 2013/365 والذي تطلب بموجبه:
اصدار القرار بالزام المدعى عليهم بتسجيل القسم المبيع الذي يشكل بعد الافراز A/ 22 من العقار رقم /5530 المزرعة والمقدرة قيمتها بمبلغ 46670$ ستة واربعون الفاً وستمائة وسبعون دولار اميركي على اسم المدعي في السجل العقاري خالية من اي رهن او اشارة تحت طائلة غرامة اكراهية قدرها $200 مائتي دولار اميركي عن كل يوم تاخير منذ صدور الحكم وحتى تاريخ التسجيل الفعلي.
الزام المدعى عليهم بتسديد قيمة البند الجزائي وقدره عشرة الاف دولار اميركي لصالح المدعي والترخيص للاخير حسمه من رصيد الثمن.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 6 - تشرين الثاني 2019
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة السابعة – العقارية
برئاسة القاضي ناتالي الهبر
وعضوية القاضيين الضيقة ومرعشلي
رقم الاوراق: 2019/114
الجهة المدعية: فيصل الأطرش
الأوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2019/7/16 تحت الرقم 2019/114 والذي تطلب بموجبه:
اصدار القرار بشطب اشارتي الدعوتين المدونتين لدى امانة السجل العقاري برقم 530 و531 على الصحيفة العينية للقسم 31 من العقار رقم 3084 من منطقة رأس بيروت العقارية.
فعلى من لديه أي إعتراض أو ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 6 - تشرين الثاني 2019
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
صدر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/362 غرفة الرئيس القاضي رانيا صادر لبيع العقار رقم 920/جرنايا بالمزاد العلني.
المنفذ: انطوان نعمة حبيب بوكالة المحامي مصطفى فرحات
المنفذ عليهم: يوسف طنوس ابو نجم وورثة نعمان الياس نصار.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي برقم 2018/9 بتاريخ 2018/3/15 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 920/جرنايا عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبلغ الانذار: 2018/7/11 و 2018/6/20
تاريخ محضر الوصف: 2018/11/4،
تاريخ تسجيله: 2019/1/31
محتويات العقار رقم 920/جرنايا: هو عبارة عن قطعة ارض لا بناء عليها مزروعة بعض الاشجار المثمرة.
مساحته: 425/م2
بدل التخمين /2400/ سهم: /9,350,000/ل.ل.
بدل الطرح /2400/ سهم: /9,350,000/ل.ل.
حدود العقار رقم 920/ جرنايا: شمالاً: العقار رقم /918/ و/915/، شرقاً: العقار رقم /921/.
جنوباً: العقار رقم /907/ و/927/، غرباً: العقار رقم /907/
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2019/12/12 موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان
صدر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/1075 غرفة الرئيس القاضي رانيا صادر لبيع العقار رقم 745/الغازية بالمزاد العلني.
المنفذ: عباس موسى خليفة بوكالة المحامي مصطفى فرحات
المنفذ عليهم: جرجس ويوسف وحنا ومرتا حنه بطرس الناشف وماريا جرجس جحا وعفيفة وحنا ولطيفة يعقوب المبيض.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي برقم 2018/201 بتاريخ 2018/10/11 المتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 745/الغازية عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبلغ الانذار: 2019/3/8،
تاريخ محضر الوصف: 2019/5/22،
تاريخ تسجيله: 2019/6/19
محتويات العقار رقم 745/الغازية: هو عبارة عن قطعة ارض قائم على جزء منها بناء مؤلف من طابق سفلي عبارة عن محل تجاري وطابق اول عبارة عن فسحة وغرفتين وحمام.
مساحته: 153/م2
بدل التخمين /2400/ سهم: /72,600/د.أ.
بدل الطرح /2400/ سهم: /72,600/د.أ.
حدود العقار رقم 745/ الغازية: شمالاً: العقار رقم /743/ و/752/، شرقاً: العقار رقم /744/.
جنوباً: العقار رقم /744/ و/748/، غرباً: طريق داخلي والعقار رقم /743/
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2019/12/12 موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

تبليغ فقرة حكمية
إن مجلس العمل التحكيمي في جبل لبنان - الغرفة الأولى
يدعو المدعى عليها شركة معامل حسني حوماني ش.م.م. ممثلة بالسيدين بسام وعلي حوماني المجهولة محل الإقامة لتبلغ الحكم النهائي في الدعوى رقم 2015/973 المقدمة من جميل حمود بالقرار رقم 2019/381 والقاضي:
أولاً: رد طلب المدعي بتعويض الصرف التعسفي شكلاً لوروده خارج المهلة القانونية،
ثانياً: إلزام الشركة المدعى عليها بان تدفع للمدعي مبلغ اجمالي مقداره /4050/د.أ. اربعة آلاف وخمسون دولاراً اميركياً او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي.
ثالثاً: قبول طلب الإدخال شكلاً، وفي الأساس إلزام الشركة المدعى عليها بتصحيح التصريح عن المدعى لدى المقرر إدخاله الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منذ العام 1979 ولغاية 2015/11/15 ولقاء راتب شهري قدره /2700/د.أ. الفان وسبعمائة دولار اميركي وإلزامها بتسديد فرق الاشتراكات مع غرامات التأخير المفروضة قانوناً ونظاماً،
رابعاً: رد كل طلب او سبب زائد أو مخالف ورد طلب العطل والضرر.
خامساً: تضمين المدعى عليها النفقات كافة.
وتسرى مهلة التمييز خلال ثلاثون يوماً تلي مهلة النشر.
رئيسة القلم
هيفاء خليل

إعلان
تعلن بلدية حمليا عن رغبتها باستثجار مركز بلدي يلائم مصلحة البلدية.
لمن يهمه الأمر، يرجى القدوم إلى مركز البلدية للإطلاع على مواصفات المأجور والمستندات المطلوبة وذلك ضمن ساعات دوام العمل الرسمي.
التاريخ 2019/11/07
رئيس بلدية حمليا
ديلور جرجس أبي شبل

دعوة
تدعو نقابة اصحاب معامل الميكانيك والكاراجات والحدادة ومشتقاتها في البقاع السادة الاعضاء المنتسبين اليها والمسددين كافة الاشتراكات المتوجبة الى حضور الجمعية العمومية التي سوف تعقد الحادية عشر من قبل ظهر السبت 2019/11/23 في مقر النقابة المؤقت زحلة المدينة الصناعية - بناية مسعد لانتخاب مجلس تنفيذي جديد.
وفي حال عدم اكتمال النصاب تحدد جلسة ثانية بعد اسبوع اي السبت 2019/11/30 في المكان والوقت عينه بمن حضر. علماً أن أمانة السر مستمرة في تقبل الترشيحات.
الرئيس
جورج داود

مطلوب

شاب بحاجة إلى كلية
فئة الدم B+
الرجاء لمن يرغب التبرع
التفضل بالاتصال على الرقم
81620422

A Saudi co need to KSA Civil Team head (10yrs exp.), Civil Engineers, Mechanical Engineers, Landscape Engineers (5 yrs exp), Sales Repres, BA in Agri Engineer/Marketing/ETC
– Knowledge in MEP work
– Knowledge in landscape (external), Supervisors: 8 yrs exp Track exp, External works on landscape and hardscape – Infrastructure, Civil Forman (5yrs exp.) building & structure work.
walidmoukalled@hotmail.com
- Tel: 81-629090

لجنة الإنقاذ الدولية، إنك
البرنامج المحلي، لبنان
إشعار تقديم عروض

لجنة الإنقاذ الدولية، هي منظمة طوعية دولية غير طائفية خاصة تقدم خدمات الإغاثة والحماية وإعادة التوطين للاجئين وضحايا القمع أو الصراع العنيف. وبتمويل من مختلف الجهات المانحة الدولية، يدعم المركز اللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة في جميع أنحاء لبنان في مجالات الحماية وتمكين المرأة والانتعاش الاقتصادي والتنمية والتعليم.

تدعوا لجنة الإنقاذ الدولية مقدمي العروض إلى المشاركة في مناقصة **"وجبات خفيفة"** دفتر الشروط الذي يتضمن دعوة لتقديم العطاءات والتعليمات لمقدمي العروض والمرفقات والشروط العامة والخاصة للعقد وما إلى ذلك... في مركز لجنة الإنقاذ الدولية في بيروت، الذي يقع في 711، شارع الفريد نقاش، بالقرب من جامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، مركز أزوري، الطابق 8، الأشرفية، ابتداء من **الاربعاء 6 تشرين الثاني 2019**. الشخص المسؤول عن دفتر الشروط هو السيدة نايري قره كوزيان ساعات العمل 00: 09 صباحا - 16:00 مساء من الاثنين إلى الجمعة. لمزيد من التوضيح، يرجى التواصل على **LB-Tender@rescue.org**

يجب تقديم العروض على شكل ظروف مختومة يحتوي على ملفين منفصلين الأول تقني والثاني مالي وتسليمه إلى نفس العنوان قبل الساعة **16:00 يوم 20 تشرين الثاني 2019**. ولا يقبل أي اقتراح بعد هذا الوقت.

رحيل

كان شخصية مضطربة ومعذبة منذ طفولته نظراً إلى الظروف العائلية الحزينة التي تعرّض لها. ابن الممثلة هالة فؤاد والنجم أحمد زكي، انطفأ أمس بشكل مفاجئ، ليترك رحيله صدمةً كبيرة في الوسط الفني. مسيرته شهدت تقلبات وعثرات كثيرة عائدة إلى مزاجيته الشديدة وحزنه والخوف من الوحدة الذي سكنه طوال حياته. مع ذلك، عاد بقوة في عدد من المسلسلات والأفلام، ولم يكن متوقعاً أبداً أن تنقطع فترة الازدهار هذه بوفاته المباغتة

فجر يوم حزين... مات فيه هيثم أحمد زكي

القاهرة ـ **عصام زكريا**

فجر يوم حزين في مصر، كان أمس الخميس 7 تشرين الثاني (نوفمبر)، خاصة داخل الوسط الفني الذي استيقظ على خبر وفاة الممثل هيثم أحمد زكي عن عمر لا يتجاوز السادسة والثلاثين، ليلتحق بأمه الممثلة هالة فؤاد، التي توفيت في العمر نفسه، وأبيه النجم أحمد زكي، الذي توفي عن عمر قصير أيضاً لا يتجاوز السادسة والخمسين.

وفاة هيثم زكي ليست فقط صادمة، ولكنها غامضة بشكل غريب. حسب الأخبار التي نُشرت حتى الآن، مات هيثم زكي وحيداً داخل حمام فيلته في حي الشيخ زايد في محافظة الجيزة، عندما قامت قوات الشرطة باقتحام المنزل بعد تلقيها بلاغاً من خالة الفنان وخطيبته عن اختفائه وعدم قيامه بالرد على الهاتف.

وكانت آخر مرة شوهد فيها قبل موته بوقت قليل، إذ قال أحد الجيران إنّه غادر منزله فجراً يشكو من ضيق تنفس وألم حادة في بطنه، متوجهاً إلى صيدلية لشراء بعض المسكّنات. وقال أحد المصادر أيضاً إن آخر مرة شوهد فيها لم تكن فجر الخميس، وإنما فجر الثلاثاء حيث شعر بالتعب وتوجه إلى الطبيب، ثم عاد إلى بيته، ومن وقتها لم يشاهده أحد أو يسمع صوته على الهاتف.

كان الراحل شخصية مضطربة ومعذّبة منذ طفولته نظراً إلى الظروف السيئة والحزينة جداً التي تعرض لها، من طلاق والديه ثم وفاة أمه وهو لم يتجاوز السادسة، ثم وفاة جديه اللذين تكفّلا بتربيته، ثم وفاة خاله الذي تكفل به بعدهما، حتى وفاة أبيه عام 2005، أثناء تصوير فيلم «حليم» الذي شهد أيضاً مولد هيثم زكي كممثل، عندما لعب دور المغني عبد الحليم حافظ شاباً.

وليس سراً أن هيثم تعرض لأزمة نفسية كبيرة بعد وفاة والده، إذ أمضى فترة في أحد المصحّات للعلاج من الإدمان. ورغم أنه أدى بطولة فيلم «البلياتشو» (2007) بعدها، إلا أن مسيرته الفنية سرعان ما تعثّرت لأسباب عدة، منها مزاجيته الشديدة وعدم التزامه بمواعيد التصوير، ولكنه نجح في تخطي هذه الأزمات أكثر من مرة، رجعة، عاد إلى الظهور عام 2010 في مسلسل «الجماعة» (إخراج محمد ياسين)، حيث لعب دور قيادي في تنظيم الإخوان المسلمين. وفي العام التالي، شارك في فيلم «كف القمر» (إخراج خالد يوسف)، ومسلسل «دوران شبرا»، الذي حصل به على أول جائزة له كممثل. وفي عام 2012، ظهر في عمل وحيد هو مسلسل «الصفعة»، قبل أن يختفي مرة أخرى، ليعاود الظهور مجدداً في عام 2014 بمسلسلي «امبراطورية مين» و«السبع وصايا»، حيث بدا أكثر خبرة وتمكناً كممثل، لكنه توقف مرة أخرى ليعود في عام 2017 مع فيلم «الكنز» من إخراج شريف عرفة، أول من عمل معه. في حواراته وتصريحاته، كان هيثم زكي يشكو دائماً من الوحدة، وكثيراً ما كانت الدموع تتلألأ في عينيه عندما يذكر اسمي أبيه وأمه. ومع أن انتماءه إلى هذين الاسمين كان «تميمة حظه» ويجلب له حب وحنان الجمهور والكثير من العاملين في الوسط الفني، إلا أنه لم يكن قادراً على الخروج من العباءة والإرث الثقيل الذي يسمّى أحمد زكي. والحقيقة أن الزملاء والناس والإعلام كانوا يتعاملون معه في الأساس باعتباره «طفلاً يتيماً» وأيضاً لنجم محبوب راحل. ولا بد من أن ذلك، مع أسباب أخرى، قد ترك أثراً سلبياً أيضاً على نفسية هيثم، الذي لم يستطع أبداً الخروج من هذه العباءة ولا تكوين شخصيته المنفردة. ومن المؤسف أنه لم يكن يستطيع حتى التمرّد على هذا الإرث أو مقاومته، وقد بدا ذلك في حوار تلفزيوني أخير معه، احتل الحديث عن والده معظم مساحته، واختتم بقبوله لتقليد بعض الأدوار التي أداها أحمد زكي!

من اقتربوا من هيثم أحمد زكي، يتكلمون عن مقدار الطيبة و«الطفولية» اللتين كان يتمتع بهما، وعن مزاجه المضطرب الذي يبعدهم عنه أحياناً، وعن الحزن الذي كان يملؤه، والإحساس بالوحدة، بل الخوف من أن يموت وحيداً!

وعلى الشاشة، كانت ملامح هيثم المتناسقة وابتسامته البريئة من مفاتيح قبوله لدى المشاهدين، لكنه استطاع أيضاً أن يطوّر نفسه، فالتمرد الذي لم يستطع أن يقوم به في حياته قام به على الشاشة، حيث لعب عدداً من الأدوار «الشريرة» التي تختلف تماماً عن الأدوار التي اشتهر بها أحمد زكي... وكان بإمكانه فعلياً أن يحفر مكانته واسمه كممثل بعيداً عن «شبح» أحمد زكي، الذي طارده في أدواره الأولى، لكن شبح المأساة الذي طارده منذ طفولته أبى أن يترك له الفرصة، وأطاح بأحلامه وحياته في اللحظة نفسها التي بدأت فيها هذه الأحلام والحياة بالسير قدماً.

حتى في موته، أثار هيثم أحمد زكي ذكرى أحزان قديمة ترتبط بموت والده المبكر، ومن قبلها موت أمه الجميلة في عزّ شبابها، وموت عبد الحليم حافظ الذي كان أول دور لعبه.

هيثم زكي ابن موت كما يطلق المصريون الجنوبيون على الشخصيات القدرية التي كُتب عليها أن تموت شابة، تاركة في العيون الغبرة وفي النفوس العبرة من عبث الحياة وقسوتها.

لم يستطع هيثم زكي الخروج من العباءة والإرث الثقيل الذي يسمّى أحمد زكي

تعرّض لأزمة نفسية كبيرة بعد وفاة والده

> نال تعاطفاً جماهيرياً شديداً في فيلم «حليم» بفضل ملامحه الوسيمة والطيبة وشبهه بأبيه وأمه

وكان آخرها وأكبرها منذ سنوات عدة. وقد استطاع بعدها أن يعود بقوة في عدد من المسلسلات والأفلام مثل مسلسلي «كلبش 2» و«علامة استفهام» وأفلام «حرب كرموز» و«الكنز» بجزءيه الأول والثاني، ولم يكن متوقعاً أبداً أن تنقطع فترة الازدهار هذه بوفاته المفاجئة.

ولد هيثم أحمد زكي في الرابع من نيسان (أبريل) عام 1984، وبدأ مسيرته كممثل بظهوره في فيلم «حليم» (2006)، حيث نال على الفور تعاطفاً شديداً من قبل الجمهور، بخاصة محبّي أحمد زكي وعبد الحليم حافظ وهالة فؤاد، بفضل ملامحه الوسيمة والطيبة وشبهه بكل من أبيه وأمه.

في عام 2007، أدى بطولة فيلم «البلياتشو» للمخرج عماد البهات. فيلم طموح فنياً، لكن لم يحظ بالنجاح الجماهيري ولا بالتقدير النقدي المنتظر، خاصة أن هيثم زكي لم يكن قد امتلك بعد أدواته كممثل محترف. بعد سنوات من التعثر نفسياً وفنياً بدا خلالها أن مسيرة هيثم زكي قد توقفت من دون

فنون مشهدية

«هوى» غسان مسعود «غربي»!

وسام كنعان

الحلم والحرية هما قطبا المعادلة المسرحية بالنسبة إلى النجم السوري غسّان مسعود. هكذا، يلخّص طبيعة العلاقة مع الخشبة: «أعيش لأحلم، وحريتي تكمن بأن أصنع مشهداً على مقاس حلمي، ولعلّ أهم أحلامنا هو أن نبني أوطاننا. لذا قد يكون المشهد بالنسبة إليّ بمساحة وطن كامل». لهذا ما زال مصرّاً على الشغل بمهنته القديمة رغم أنها لا تُطعم الخبز! وهو يعمل مع «مديرية المسارح والموسيقى» في سوريا كجهة حكومية تنتج المسرح ويتبرّع بأجره كاملاً. قبل سنتين، أخرج عرضاً بعنوان «كانو مسرح» (كتابة ابنته لوتس مسعود) فتلقّفته بعض الأقلام محتجّة على اللغة المسرحية في هذا العرض، ومعتبرة بأن الرجل يساير ابنته، ويحاول أن يقدم لها فرصة ولو على حساب القيمة. الكلام لم يعن مسعود نهائياً، إذ يعتبر بأن النجاح كان حليفه، بخاصة أن إشادات واضحة لاحقت العرض طيلة أيّامه، فيما كانت الصالة تزدحم بالحضور من مختلف شرائح الجمهور. وليس ذلك مردّه ـ بحسب مسعود ـ نجومية ممثليه: «في الوقت نفسه الذي كنّا نعرض العمل، كانت أقلام الممثلين أنفسهم موجودة في الصالات، ولم يكن يحضرها سوى قلة قليلة. وبجرأة حساب بسيطة يمكن للمهتم أن يكتشف بأنه لم يسبق لي تقديم عرض مسرحي ولم يكن الجمهور بهذه الكثافة». أما عن النقد المسرحي، فيرى أستاذ «المعهد العالي للفنون المسرحية» بأنه لم يعد يُقرأ كتابة مسرحية متخصّصة، لذا قاطع المقالات التي تُكتب حول المسرح منذ زمن طويل! يتفق مسعود مع الرأي القائل بأنه لا يدفع ممثل المسرح نحو الخشبة سوى شغفه، طالما أنه لا يحصد لا شهرة ولا مالاً، ويتعب شهوراً متواصلة ليأتي شخص آخر يقيّم جهده في ربع ساعة!

وفقاً لكلّ ما سبق، يعيد مسعود تجربته مع ابنته في مسرحية جديدة تنطلق عروضها مطلع العام المقبل بعنوان «هوى غربي» (تأليف لوتس مسعود وإخراج غسان مسعود ـ بطولة: ميسون أبو أسعد، سيف الدين السبيعي، لجين اسماعيل، روبين عيسى، جمال قبّش...). عن هذا العرض، يقول: «كنت أسأل نفسي دوماً

> الحكاية تنطلق من بيت يدلّ برمزيته إلى سوريا

منذ بداية الأزمة في سوريا عن مدى صدقية بعض الأصوات التي ارتفعت وموضة التخوين، وحقيقة الانتماء ومفهومه. وعندما قدّمت لي لوتس فكرة تحاكي شريحة حسّاسة يترك سلوكها مساحات استفهامية واسعة، قررت أن أذهب مع هذا المقترح... والشريحة هي كل من غادر سوريا عندما اندلعت الحرب، وعاد بعدما هدأت». لكن ما الجديد في مثل هذا الخيار؟ وكيف يمكن معالجته مسرحياً بصورة وافية؟ يجيب: «العفوية المطلقة التي تمتاز بها لوتس هي الملمح الأبرز والمفتاح المثير الذي يدعوك لتبنّي ما تنجزه، ونصيحتي لها كانت عدم التخلي عن هذه العفوية نهائياً، وهو ما يميز حكايتها. سبق لنا أن قدّمنا مع الراحل فواز الساجر عرضاً للكاتب الأميركي وليم ساروايان بعنوان «سكان الكهف» كتبه خلال 24 ساعة، ورفض أن يعدّل فيه حرفاً بقصد المحافظة على طبيعته كمادة خام. وعندما أراد الساجر أن يخرج هذا العرض، قال لنا بأننا أمام فرصة مهمة لنؤلف نصّنا بناءً على هذا النص. في المسرح، هناك كتابة أولى تخصّ المؤلف وكتابة ثانية تخصّ المخرج، وكتابة ثالثة تخصّ الممثل. أما عن مسرحة الحدث وحرفه عن أي مسار سبق التطرق إليه، فهذه مهمتي وأدركها تماماً».

الحكاية في «هوى غربي» تنطلق من بيت يدلّ برمزيته إلى سوريا قاطبة، وأفراده المتنازعين حول تركة غنية. بعضه يريد البيع ليحلّ مشاكله، وبعضهم يعتبر بأن البيت هو أصالة العائلة ويريد التمسّك به. كلّ ذلك من خلال شخصية هالة التي تسافر إلى فرنسا وتعود بعد فترة لكن ليس بداعي الشوق، بل بسبب الحاجة المادية الملحّة. تعود لتبيع وتغدر على حصّتها وتمضي إلى عالمها من جديد، فتكتشف شريحة جديدة هم أمراء الحرب وأثرياؤها. أحدهم كان يعمل لدى عائلتها، وقد أفلت والدها كلابه عليه عندما طلب أختها للزواج، لكنه صار اليوم متنفّذاً وغنياً بصورة مبالغة، وهو ما يدفع الأخت الصغرى للموافقة على الزواج منه كي تنقذ العائلة، وتبقى النهايات رهينة العرض وما سيحدث على الخشبة.

شهادة

ميشال إده
بقيت الابتسامة المشرقة

هشام نشابه

غاب عنّا ميشال إده في 2019/11/4. غاب عنا ميشال إده، وهذه حال الدنيا وسنة الله في خلقه، وبقي ذكره العطر وأعماله الخيّرة.

غاب الجسم الفاني وبقيت الابتسامة المشرقة والمحية، تفيض من نفسه المسيحية المؤمنة لتفيض بدورها على من حوله بشراً وفرحاً، وربَّ قائل إنه ساعد المسيحيين أكثر مما ساعد غيرهم، أوليس وهذا أمراً طبيعياً (الأقربون أولى بالمعروف). ولكن ميشال إده لا يتأخر عن المساعدة إذا لاذ به محتاج بغض النظر عن الاعتبارات الدينية والمذهبية، فإن أنسى لا أنسى أنه عندما أنشأت «جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية» في بيروت صندوقاً، يموّل من التبرعات، لمساعدة التلامذة المحتاجين، كان ميشال إده أول متبرع لهذا الصندوق.

وميشال إده عالم منصف لا تحول بينه وبين الحق مصلحة عابرة أو تعصّب مقيت. حدثني يوماً عن العثمانيين وعلاقتهم بلبنان، فكان العالم الماروني الوحيد الذي أشاد بهذه العلاقة ورأى فيها، في الظروف التي أحاطت بالحقبة الأخيرة من حياة الدولة العثمانية، جوانب إيجابية لم أرَ مثلها عند المحدثين، مسلمين ومسيحيين، ممن كتب عن تاريخ لبنان الحديث، ذلك أنه لم يكن في فكر وقلب ميشال إده مكانٌ للبغض أو ميل لتحريض الناس على الحقد والضغينة.

أحبَّ ميشال إده العلم ومؤسساته، أحب الأدب والفن والثقافة عامة، فساعد هذه المؤسسات وطلبة العلم. وعندما أُسندت إليه وزارة الثقافة قَبِلها رغم عزوفه عن الوظيفة السياسية. وإنما تولى وزارة الثقافة لدعم العلم والعلماء والأدباء والشعراء ولكي يكون لبنان وزارة ترعى هؤلاء، تستحق الذكر، استقبل مكاتب وزارة الثقافة في مكتبه الخاص وأنفق على الوزارة وموظفيها من ماله الخاص، فهو بعمله هذا كان الإنسان الوحيد الذي أعطى الدولة ولم يأخذ منها، وأنشأ وزارة ما كان لها أن تنشأ لولا ما قدّمه لها من دعم مالي وجهد شخصي.

وأحبَّ ميشال إده الحياة وأقبل عليها بسعادة واضحة، ولعلّه ضحك من الحياة والأحياء جميعاً يوم أدخل السعادة على من حوله، تارة عبر الأفلام وتارة عبر هوايته لفن الطبخ... وكان يضحك من كل قلبه يوم ذكر الممثلين الهزليين أمثال فرناتديل ولوي دو فونيز.

ولئن كان للضحك والمزاح مكان في حياته، فإن الأمور الجدية كانت تستأثر بكل وقته، بل لعلّ الفكاهة والنفس الفرحة هي التي ساعدته على تحمّل هموم الحياة في زمن كان وطنه يعيش أزمات، بل حرباً مريرة.

وعكف على دراسة اليهودية والصهيونية، فرأى في الصهيونية خطراً داهماً لا على العرب فحسب، بل على اليهودية نفسها، فكتب وحاضر في هذا الموضوع بعمق مشهود.

ورغم كل ما أحاط بميشال إده من ظروف تبعث على التقوقع والبعد عن الناس، بقي المحب للبنان وسياسييه وسائر رجالات الحكم في الوطن العربي، وأبقى نافذة مشرعة على الفكر واللغة الفرنسية الذي نشأ في مؤسساتها وبقي وفيّاً لها.

هذه نبذة عاجلة أكتبها غداة وفاة الأستاذ ميشال، اللبناني الأصيل، المؤمن والمنفتح على العرب والناس، اعترافاً بفضله وتقديراً لعلمه وكرمه وإنسانيته.

وبعد، فقد قال النبي محمد عليه الصلاة والسلام: «إذا مات ابن آدم، انقطعت صلته بهذه الدنيا إلا من ثلاث: صدقةٌ جارية، وعلم يُنتفع به، وولدٌ صالح يدعو له».

وقد اجتمعت هذه كلّها لميشال إده.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 8 تشرين الثاني 2019 العدد 3904

صورة وخبر

اعتباراً من يوم غدٍ السبت، يحتضن المتحف الوطني في لندن (ناشونال غاليري) معرضاً بعنوان Leonardo: Experience a Masterpiece. في الحدث الذي يستمر لغاية 12 كانون الثاني (يناير) 2020، يتحوّل هذا الصرح الثقافي العريق إلى استديو تشكيلي يساعد الزوّار على اكتشاف إحدى روائع ليوناردو دافينشي (1452 ــ 1519): «عذراء الصخور» (رُسمت بين عامي 1483و1486). سيُكشف النقاب عن أسرار هذه اللوحة ضمن أربع مساحات مختلفة، يقارب كلّ منها جانباً مختلفاً. هكذا، الناس مدعوون إلى رحلة في «عقل ليوناردو، والاستديو الخاص به، وتجربة النور والظل، والمعبد المتخيّل». (تولغا أكمن ــ أف ب)

سجناء «عدرا المركزي» يُنشدون «لحن الأمل»

دمشق ـ **وسام كنعان**

تتوزع «جوقة الفرح» حالياً على مجموعات بحسب العمر، بعدما زاد عدد أعضائها خلال مسيرتها الطويلة. الفرقة التي تأسّست عام 1977، مؤلّفة من 55 طفلاً قبل أن يصل عدد منشديها إلى 500 تراوح أعمارهم بين 7 و75 عاماً. ارتبط اسم هذه الجوقة عند السوريين بالأعياد المسيحية، خصوصاً الميلاد. تمكّنت من كسر الحدود الضيقة للفرق الدينية، وتخطّت بعض التابوهات عندما أثبتت حضوراً مختلفاً، سُجّل لصالح رسالة المحبة والسلام التي تحملها، بالإضافة إلى سفرها الدائم وإقامتها سلسلة حفلات في أوروبا وأميركا وأستراليا، عدا عن إحياء احتفال مشترك مع فرقة إنشاد إسلامي معروفة والمنشد الراحل حمزة شكّور. من ناحية أخرى، قدمت الجوقة عروضاً مسرحية، وأنشطة مختلفة احتفاءً بعيد ميلادها، وظلّ مؤسسها الأب الياس زحلاوي يتمتّع بمكانة وجدانية خاصة لدى غالبية السوريين.

قبل أيّام، حملت الجوقة عدّتها وتوجّهت إلى «سجن عدرا المركزي» (ريف دمشق) لتقيم حفلة خاصة بالسجناء بعنوان «لحن الأمل»، بمشاركة مجموعة من القابعين خلف القضبان و55 فرداً من أعضاء الفرقة. استمر التحضير لهذا الموعد أكثر من شهر، وتعتبر الجوقة أنّها أنجزت أهم سهرة في رصيدها وأجمل نشاط يمكن أن يقام، بحسب التصريحات الصحافية لزحلاوي.

وُلدت الفكرة من تغييب السجناء عن أي مشهد احتفالي أو ترفيهي، على الرغم من أنّهم عايشوا الحرب على مدار السنوات الثماني الماضية وهم داخل سجنهم، وعانوا من القلق على أهاليهم، كما أنّهم كانوا فعلياً تحت الخطر بسبب توتر الأوضاع حول السجن وتحوّل المكان إلى منطقة اشتباكات دائمة، لأنّ بناءه يحاذي مدينة دوما التي كانت تعتبر معقل «جيش الإسلام».

في حديثهم عن خصوصية هذه الحفلة، عبّر أفراد الجوقة عن شعورهم في البداية بقلق كبير من دخول السجن، لكن هذا الإحساس سرعان ما تبدّل بعدما وجدوا أنفسهم بين أشخاص يملكون مواهب ومساحة كبيرة ميّالة للفرح.

الحدث الذي تداولته الصحافة المحلية والعربية، يعيد إلى الأذهان نشاط المخرجة اللبنانية المعروفة زينة دكّاش التي اشتغلت على مشاريع فنية عدّة مع نزلاء «سجن رومية»، من بينها مسرحيتا «جوهر في مهب الريح» و«12 لبناني غاضب».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

رُسُل الهاوية

أُكتبوا آياتِ أناجيلكم برحيقِ الذهبِ وماءِ الورد...
وطرِّزوا حواشيها بخيطانِ الحرير، وطحينِ عظامِ القدّيسين، وزغبِ أجنحةِ الفراشاتِ والملائكة!
أُكتبوها حتى بالدماءِ (تلكَ التي اعتَصَرتُموها من قلوبِ أعدائكم "الأشرار")!
أكتبوها حتى بماءِ السماواتِ النفيس، ونَقِّطوا حروفَها بشظايا أقمارِها ونجومِ مجرّاتها الخالدة.
أمّا أنا (ولنتركْ جانباً محبّتي للذهبِ والحريرِ وتُويجاتِ الورد وأجنحةِ الملائكة!)
فسأكتفي، لكتابةِ أسايَ وخوفي، بحبرِ الظلامِ الرخيص (النقيِّ الرخيصِ...)
ذاكَ الذي كَفَّنتُم بهِ حياتي
وقعدتُم على سقفها تَتَغنّون بالجمالِ،
والنورِ، وعظَمةِ عروشِ الآلهةِ والسفّاحين.
أُكتبوها بحبرِ الأبديّة، وأكتبُها بحبرِ هلاكي.
: أكتبوا موتَكم!

2019/11/5

جيمس دين ينبعث على الشاشة

في عام 1955، توفي جيمس دين (الصورة) عن 24 عاماً بعد تعرّضه لحادث سير. لكن يبدو أنّ الممثل الشهير عائد إلى هوليوود قريباً من خلال فيلم حركة جديد عن حرب فيتنام بعنوان Finding Jack (البحث عن جاك) ومن إنتاج «ماجيك سيتي فيلمز». حالما أعلنت الشركة الأميركية الخبر، انقسم الرأي العام حول فكرة تجسيد إحدى أهم أيقونات صناعة السينما في البلاد. باستخدام أحدث تقنيات التكنولوجيا، سيظهر دين في الشريط من خلال مزيج من الصور واللقطات القديمة إلى جانب تسليط مشاهد مولّدة بواسطة الكمبيوتر على ممثلين، فيما سيقوم ممثل مختلف بالأداء الصوتي لما سيكون دوراً ثانوياً لشخصية دين.

من ناحيته، قال المنتج أنتون إرنست في بيان: «نشعر بالفخر الشديد لأنّ عائلته تدعمنا وسنتخذ كل الاحتياطات اللازمة لضمان عدم المساس مطلقاً بتراثه كواحد من أهم أساطير السينما حتى الآن». وأضاف «تعتبر العائلة هذا الفيلم الرابع له، وهو عمل لم يمثله أبداً. لا ننوي أن نخذل معجبيه»، وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

مع ذلك، أصابت الفكرة كثيرين من عشاق دين بالفزع، إذ ناشد موقع «فايس» المعنيين بعدم المُضي قدماً بالمشروع، في الوقت الذي كتبت فيه لينزي رومين عبر حساب «نيرديست» على تويتر: «هذا من أكثر الأشياء التي تقشعرّ لها الأبدان».